الموجزُ الجليّ في تعريف الْمُسْلِم العلويِّ
(ديناً ومذهباً وحياةً)

- **الموجزُ الجليّ في تعريف الْمُسْلِمِ العلويّ (ديناً ومذهباً وحياةً)**
- **دراسة**
- **أعضاء المجلس العلمي الفقهي في وزارة الأوقاف في سورية**

الأستاذ الشيخ محمّد علي يونس
الأستاذ الشيخ مجد الدّين صالح يونس
الأستاذ الشيخ علي حسن رمضان

- **الطبعة الأولى ٢٠٢٤**
- **الناشر: دار أعراف للنشر والطباعة والتوزيع**
طرطوس ـ سورية ـ هاتف ٠٩٣٤٢٤١٩٤٤
wardalamibrahim@gmail.com



- **الترقيم الدولي: 978-9933-9412-3-9**

ISBN 978-9933-9412-3-9

9 789933 941239

- **الحقوق جميعها محفوظة**
بالتفويض للشيخ علي حسن رمضان

- **يمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي طريقة من طرق الطبع أو التصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي.**

الموجزُ الجليّ في تعريف الْمُسْلِمِ العلويّ
(ديناً ومذهباً وحياةً)

تأليف

أعضاء المجلس العلمي الفقهي
في وزارة الأوقاف في سورية

الأستاذ الشيخ
محمّد علي يونس

الأستاذ الشيخ
مجد الدّين صالح يونس

الأستاذ الشيخ
علي حسن رمضان

دار أعراف
٢٠٢٤



كلمة تقديم للشيخ ياسين عبد اللطيف مرهج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّد النبيّين وخير خلق الله أجمعين وآله الطيبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين.

يسعدني أنّه تمّ اطِّلاعي على كتاب الموجز الجلي في تعريف المسلم العلوي، (دينا ومذهبا وحياة) الذي ألَّفه السادة العلماء: الأستاذ الشيخ محمد علي يونس والأستاذ الشيخ مجد الدين صالح يونس، والأستاذ الشيخ علي حسن رمضان أعضاء المجلس العلمي الفقهي في وزارة الأوقاف في سورية، جزاهم الله كلّ خير وسدد خطاهم.

وقد ناقش السادة المؤلّفون في عملهم الفكري الاعتقادي موضوعاً بالغ الأهمية، أثار عبر التاريخ مدّاً وجزراً في الساحة الثقافية الإسلامية، حول تحديد هوية فئة إسلاميّة وازنة في التاريخ الإسلامي منذ عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهم أهل وموالي وأنصار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، (وسمّوا بالشيعة أو العلويين) كما ورد في الكتاب، وتابعوا هم ومن تبعهم من الأجيال اللاحقة نصرتهم لدينهم الإسلامي ممثلاً بإمام عصرهم.

وفي عهد الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) مع انتقال السلطة إلى العباسيين الذين استأنفوا ما ورثوه عن الأمويين من تصفية لخصومهم

من المسلمين العلويين في إطار تثبيت سلطانهم، فقد غلب على هؤلاء الخصوم اسم العلويين الجعفريين، أو (الشيعة الجعفرية)، لتمسّكهم بمقالة الإمام الصادق (عليه السلام)، واستمرت أجيالهم في استلهام الفكر الإسلامي بوجود الأئمة حتى العام (٢٦٠) للهجرة بوفاة الإمام الحسن العسكري، وغيبة الإمام محمد بن الحسن الحجّة، وفي هذا الزمن الانتقالي وهو انتهاء عصر الأئمة، وبدء اعتماد المسلمين العلويين على قيادة جديدة من الخلصاء للإمام، فوقع ما وصفه الكتاب بأنَّ {الإمامية تتشعب إلى طوائف، منها: الطائفة الشيعية. المعروفة اليوم بهذا الاسم، وكذلك المفوضة، والإسماعيلية، والزيدية، وكذلك أيضاً الطائفة العلوية، وكلّ من هذه الطوائف يتميّز بعضها عن الآخر... إلخ}.

وتتوالى العصور بين فترات من الراحة، أو الإهمال أو التشتت الديمغرافي حتى جاء الاحتلال التركي العثماني للمنطقة العربية، فعاشت أقسى الأيّام التي مرّت على المشرق العربي، ومنه هذه الطائفة، حيث سياسة التتريك والتجهيل والأميّة والحصار والإقطاع والنهب الاقتصادي، وفساد الولاة ومتصرّفي السلطة في البلاد، وهذه الأحوال التي تخيّم على البلاد لا تنتجُ غير الأميّة والفقر والحرمان والتخلّف الاجتماعي وانعدام المدنية، لكنَّ هذه الظروف كلّها لم تكن قادرة على إطفاء وقتل روح الإيمان والتمسُّك بالعقيدة في إطار الإسلام

كدينٍ يتدَّينُ به العالم العثماني، والمظلوم العلوي، الذي اضطرَّ إلى الصلاة على المذهب الحنفيّ خوفاً من الإبادة.

وصمدت هذه الطائفة التي تعرّضت لذلك، وللأقسى منه وهو فقدان شبابها في الجوع والمرض، والهجرة الى الخارج، والتجنيد القسري الانكشاري. لقد صمدت بالوعي والصبر وتحمل الظلم، وفي هذه الأحوال التي طالت مدّتها على أجدادنا، كان القرآن الكريم وفكر الأئمة (عليهم السلام) الحصن الذي حمى ثقافة هذه الطائفة التي تنتشر في بقاع تمتد من الصين شرقاً إلى القارة الأميركية، فلا يكاد يخلو بلد في العالم من وجود المسلمين العلويين، قلّوا أم كثروا.

وقد ذكرنا ذلك لنصل إلى حقيقةٍ يُغفِلُها أغلبُ الذين أنعم الله عليهم بعصر يختلف عن الماضي، وهي أنَّ الذي كان يعرف القراءة أو الكتابة، ويحصل على لفَّة ورقٍ، ودواةٍ وقلمٍ أو ريشة فهو من المحظوظين المعدودين، فكيف إذا فتح الله عليه العلوم الدينيّة وسواها.

هذا كلّه يقودنا إلى أنَّ الظلم في ذلك العصر ألقى بظلال خطيرة نلمس آثارها حتى يومنا هذا في سلوكنا، وأعماقنا النفسيّة، وعلاقتنا الاجتماعيّة، وصِلاتنا الإنسانية، وهي تحتاج إلى كتب عديدة للتعرُّف عليها، وإيجاد سبل علاجها.

ومن الأدلّة التي لا تقبل الجدال على تمسك المسلم العلوي بدينه،

والثبات على معتقده عبر التاريخ المليء بالغلبة والظلم والتهميش:
نسوق الدليل الأول، وهو: قصة الشيخ مُسلّم بن عبد الله بن الشيخ رسلان بن عبد الله السّافريّ الحلبيّ، وينسب الشّيخ إلى مقرّ سكنه، وهو قرية البيضا، وهي قرية صغيرة تبعد عن الدريكيش شرقاً نحو تسعة كيلومترات، وقد عاش فيها ردحاً من الزمن ودُفِنَ فيها، وقد أوفدته الطائفة العلوية ممثلاً لها إلى طرابلس الشام التي كانت عاصمة لولاية تمتد حتى انطاكية وإلى حدود حمص وحماه، في أواخر القرن السابع الهجري، في عهد المماليك، الذين كثرت في عهدهم الحركات الصوفية المتشدّدة، وكانوا قد حرَّضوا الوالي على المسلمين العلويين ووصفوهم بأنهم روافض لا يقرؤون القرآن، ولا يصلّون على القبلة، ولا على الميت، ولا يسنّون الغسل، والوضوء، فغضب الوالي وأرسل في طلبهم ليعاقبهم، فخافوا جدًّا، فتطوّع لذلك الأمر الشيخ مسلّم البيضا رفع الله قدره. وبعد مناظرة مستفيضة في العلم جرت بين الوالي وأركان ولايته وكان ذلك امتحاناً شاملاً للشيخ العلوي، وتطرقوا حتى إلى مفسدات وصحة الوضوء، ومن جملة ما اتهمه الوالي به قوله: أنتم لا تصلّون على الميت؟! فأجابه الشيخ مسلّم: نحن نحسنُ الصلاة على الميت بإتقان، فقال القاضي الذي كان موجوداً: أنا الميت وأنت المصلّي لأنظر صحَّة ما أنت قائله، ثم اضطجع وغطّوه بملاءة، ثمّ صلّى عليه الشيخ الصلاة

بتمامها، فقال الأمير للقاضي المتماوت: قد بلغت الصلاة حدّها، قُمْ وانظر هل فيها ما يعيبها؟! فلم يجبه أحد. فكشفوا عنه فوجدوه ميتاً لا روح فيه! فقال للشيخ: ما هذا؟ فقال: هذه صلاة الميت، وأنا لا أصلّي على رجلٍ حَيّ، فقال الوالي: إنكم على الحقِّ والصواب، ثم ردّه مكرّماً معظماً، وقد أدّى ذلك إلى وقف المواجهة مع المسلمين العلويين، ورفع عنهم بعض الضرائب، وتتالت زيارات حاشيته إلى موطن الشيخ مسلّم حاملين الهدايا، حتى الإعلان عن وفاته رفع الله درجته في عليين.[1]

والدليل الثاني: ورد أنّه في عهد ولاية ضياء باشا متصرف اللاذقية العثماني،[2] جاءته الأوامر لاختبار العلويين في دينهم الإسلامي، وذلك أنهم كانوا يتعرّضون للضغط والاتهامات التي ما انزل الله بها من سلطان، فأمر بإحضار شيوخ العلويين، فاختاروا من بينهم (١٨) شيخا، منهم الشيخ على سلمان المريقب. فتوجّهوا إلى اللاذقية، فاستقبلهم ضياء باشا الذي كان يستقبل ضيوفه في يوم الجمعة لأنّه يوم استراحته، وعند حلول صلاة الجمعة طلب الوالي من باب الاختبار من الشيخ أن يؤم صلاة الجمعة متقدماً على الوالي وحاشيته. وصدف أن سقطت ثيابه على نار موقد للتدفئة فلم تحترق، ولَمَّا رفعها الوالي خشية احتراقها، قال الشّيخ علي: اتركها، لو احترقت لاحترق

١ - انظر كتابات الشيخ يوسف على الخطيب، ورواه الشيخ حسين حرفوش في خير الصنيعة، وأورده غيرهما رحمهما الله.
٢ - استلم ضياء باشا ولاية اللاذقية في الفترة (١٢٠٦ - ١٣٠٨ هـ الموافق (١٨٨٢ - ١٨٨٨م).

صاحبها، وبعد الصلاة تحدّث الشيخ عن الأوضاع التي تخيّم على المسلمين العلويين، كالفقر، والفوضى، وعدم وجود المدارس والمساجد، وعدم وجود المال والكتب والأدوات التعليمية، ووصف حال العلويّ إذا ذهب إلى المدن من إذلال واعتداء بالحجارة ورشق بالماء القذر.

فقال له الوالي: قد خصّصت لك شيئاً من المال لتبني جامعاً ومدرسة، فقال الشّيخ علي: لقد بنيتُ جامعاً على نفقتي الخاصة، ولم أُكلّف الحكومة شيئاً. وبعد اللقاء مع الشيوخ الأفاضل، كتب الوالي ضياء باشا إلى الباب العالي يشرح فيه ما سمعه، وطلب من السلطان عبد الحميد إعطاءه الموافقة على بناء خمسين مدرسة، وخمسين جامعاً في بلاد العلويين، ورفع بعض المظالم، فوافق السلطان على ذلك، فبنيت جوامعُ ومدارسُ لكنّ أغلبها لحقه الخراب بعد وفاة ضياء باشا، كما أعلن المتصرّف أنّ العلويين مسلمون، وكتب ذلك في سجلات الدولة، وكان المتشددون يتهمونهم بالرفض، وعدم الصلاة والصوم وغيرها من الفروض.[3]

ولا بد من التنبيه عقب هذه الرواية إلى أمورٍ منها: لم يتم توظيف المسلمين العلويين في الدّولة والجهاز الإداري طيلة الحكم العثماني، إلّا ما ندر، حتى مجيء ضياء باشا حيث أمر بفتح الجهاز الإداري والشرطة

---

٣ ـ الشيخ سلمان محمد يوسف رحمه الله في كتاب (حياة المجاهد الأول الشيخ صالح العلي)، وخير الصنيعة ج ٤/ ١٨٨٠ بشكل مختلف قليلاً.

وبعض المصالح المحلّية أمام العلويين، وقد وقف المتنفّذون من أبناء المدن في اللاذقية وطرابلس وبيروت ضِدّ هذا الهامش من قبل ضياء باشا، وحاولوا إزاحته لأنّه كسر الحصار عن الطائفة العلويّة.

وكتب المؤرخ يوسف الحكيم: {ضياء باشا متصرّف اللاذقية وما يتبع لها كان أميًّا لا يحسن من الكتابة سوى توقيعه، وقد تميّز حُكمُه بالاستبداد مع الحزم، وبالنزاهة والعطف على العلويين والسهر على راحة الشعب، وكان يتجوّل ليلاً في شوارع اللاذقية شبه متخفٍّ، لتفقُّد الحراس ورجال الأمن ضماناً لدوام يقظتهم، ومن أهم أعماله هو ما قام به في الجبل العلوي من توطيد الأمن، وإنقاذ القرويين من حالة البؤس، ورفع مستواهم إلى العزة والكرامة أسوة بسائر مواطنيهم، فبعد أن أظهر قوة الحكومة وسطوتها، بقضائه على عصابة أشقياء كانت تعيث في القرى والطرق فساداً، ثمّ تلجأ إلى أعالي الجبال، عطف بعد ذلك على العلويين، وأسس في بعض قراهم المدارس والجوامع، وقد اشتكى والى بيروت وبعض وجهاء اللاذقية من استبداد ضياء باشا في الإدارة، ولَمَّا عرض الوزراء اقتراح وزير الداخليّة بنقل المتصرف إلى مكان آخر، أجابهم السلطان عبد الحميد في اجتماع خاصّ قائلا: إنكم تعملون كلّ شيء في السلطنة، وأنا أقرُّكم على أعمالكم، فاتركوا لي ضيائي الوحيد بين الحكام، فانصاعوا للأمر، وشاع من ذلك الحين: أن المتصرف هو مربي السلطان عبد الحميد

في صغر سنه، وحائز كامل ثقته، وقد ظلّ على رأس وظيفته في اللاذقية إلى أن وافاه الأجل المحتوم، فبكاه الشعب العلوي من أعماق قلبه).[٤]

والدليل الثالث: الثورة على الاستعمار الفرنسي في جبال الساحل السوري تحت شعار الإسلام والعروبة، ورفضها لتقسيم البلاد، ولم يسعَ قادتها للحصول على مكاسب شخصية، وقد قادها المجاهد الشيخ صالح العلي، الذي ولد عام ١٨٨٥م، وتوفي في مدينة طرطوس في (١٤) نيسان (١٩٥٠) م. ودُفن في الشيخ بدر حارة الرستة، وهي من الجهة الشرقية من المدينة. وهذه الثورة كانت من أصدق الثورات وطنيّة في القرون الحديثة، وذلك لسببٍ بسيط وهو أنها قامت لإملاء فراغ سياسيٍّ بين فوضى رحيل الأتراك بعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى، واستبدال محتلٍّ فرنسيّ بالمحتلّ التركي، فكان لا بدّ للمخلصين من أبناء الأمّة من إمساك قضيّتهم بأيديهم. والدفاع عن أرضهم وعرضهم ودينهم، في وقت لا توجد فيه حكومة أو سلطة وطنية تتولى ذلك، وهذا الأمر يمنح قيام الشيخ صالح بسدّ هذه الثغرة شرعيّة دينيّة وسياسيّة وأخلاقيّة، فهو لم يحارب سلطه وطنيه، ولم يستقلّ بقطعة من الوطن، ولم يكن يعمل بالطائفيّة السياسيّة، بل رفع راية العروبة والإسلام السمح[٥]،

---

٤ ـ يوسف الحكيم / سورية تحت الحكم العثماني /٨١/.

٥ ـ وكان قد حصل على اعتراف من قبل الملك فيصل حاكم الشام في ذلك الزمن وقد اتصل به ودعم ثورته بحسب الامكانات المتاحة راجع ما كتبه الشيخ عبد اللطيف اليونس، والأستاذ حامد حسن، وغيرهم.

وقد ضمّت الثورة خبراء وضبّاط من رجال الجيش العربي ممن هم من خارج طائفته، وكذلك أشعاره الحماسية في تمجيد العروبة والإسلام، إضافة إلى المؤلّفات العديدة التي كُتبت عن ثورته، ومن أراد التبصّر بمدى عُمق ثقافته الدينيّة الشاملة والتي تبهر متتبّعها، فما عليه إلَّا أن يقرأَ ديوانه الذي ضم مقالته العلميّة الراقية، والكتب التي تناولت جهاده. ومن ذلك قوله:

أمّة الإسلام لمَ هذا الكرى؟ أسفر الصّبح فهبّي من رقود
وانبذي البغضاء والحقد فما فاز ذو بغض ولا ساد حسود
ذمة الإسلام في أعناقنا أمرتنا حفظها خمس حدود
جاءنا للحبّ طه داعياً بكتاب من لدن ربّ مجيد

وقالَ يدعو أبناء الشرق أي: جميع الطوائف في شرق المتوسط إلى الجهاد ضدّ المستعمر الغربي الذي يبغي الأذى، لتحرير البلاد ودفاعاً عن الدين المحمدي الإسلامي:

بني الشّرق إنَّ الغرب ينظر نحوكم بعينٍ من البغضاء قد ملئت أذى
فيا أمّة الإسلام هبّي وجاهدي وكوني بعين الغرب يا أمّتي قذى
فإن يكُ عن حقِّ البلاد جهادنا فخير وان عن دين طه فحبذا

ويعرض الكتاب مسائل في أصول وفروع الدين، وهي تتفق في مضمونها مع كافة المسلمين الذين يعتبرون شهادة أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله المدخل إلى شريعة الإسلام، وبعدها الأصول وهي:

التوحيد، العدل، النبوة، الإمامة، المعاد، ثم الفروع وهي: الصلاة، الصوم، الزكاة، الحجّ، الجهاد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي تختلف قليلا في الترتيب والاصطلاح مع بقية المذاهب الإسلامية التي ترى أنّ الإيمان بالله، وبالملائكة، وبالكتب السماوية، وبالرسل، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشرّه، وعدَّ السُّنَّة أصول الدين بأنها أركان الإسلام الخمسة، وهي الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحجّ البيت. وقد عدَّ علماء الشيعة فروع الدين على أنها عشرة: الصلاة، والصيام والحجّ والجهاد والزكاة، والخُمس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والولاية لأولياء الله، والتولّي والتّبرّي. ويرى بعض علماء الشيعة أنَّ الأصول قد تكون: اثنان أو ثلاثة، ولكن الإجماع على الخمسة. وقد شرح السادة المؤلفون بإتقان وتفصيل ما يعتقده المسلمون العلويون من أصول وفروع، مستندين إلى مقالة النبي (ﷺ) وتطبيق الأئمة (عليهم السلام) لهذه الأصول والفروع، وتبيان الأدلّة التشريعية لها.

كما أجادوا في تبيان مسألة شغلت مرحلة من تاريخ العالم الإسلامي وهي: التكليف والقضاء والقدر والجبر والتخيير، وقالوا: {أن معنى القدر أمر الله وإرادته التشريعية التي لا تتنافى وقدرة العبد واختياره، لا الإرادة التكوينية التي لاحول للعبد فيها ولا قوة}. وقالوا في موضع آخر: { لا جبر ولا إهمال بل منزلة بين منزلتين}. وينظر الكتاب إلى مسألة

الخصوصية والتمايز على أنها أمر تفرضه الصيرورة التاريخية لتطور المجتمعات التي تتطور معها الأفكار والأنماط الاقتصادية والحياتية، وهذا فيه تنوع وغنى للبشرية، وهو ينعكس على كافة الأديان والفئات الاجتماعية، وهذا التطور قد يفرض العيش المشترك الفعال فتكون المجتمعات ناجحة، أو قد يفرض التشرذم والتشدّد فتتمزق المجتمعات وتخسر سعادتها وتطورها، وهنا يدعو الكتاب إلى نبذ الخلاف من خلال الحوار في المسائل المختلفة، وقبول الآخر على أنّ هذه المسائل ضمن الإطار الإسلامي العام، التي عددها الباحثون وشرحوا كنهها، مؤكدين أنَّ المسلم العلوي لا يكفّر أحداً إلّا من أعلن كفره جهاراً مصرّاً ولم يرجع ويستغفر.

ونرى هنا أنَّ الاتهامات التكفيرية بين معتنقي كافة المذاهب من إسلامية وغيرها ليست لأجل الله، بل وضعوا ذلك عنواناً لإضفاء شرعية للتمادي في البغي والحسد والتسلّط والغلبة وعدم قبول الآخر، وذلك من خلال أنانية مريضة {أنا على الحق وغيري كافر}، والتاريخ مليء بهذه النماذج في الدين والسياسة والمجتمع، ولَمّا كان مائة عالم لا يستطيعون إقناع جاهل أي: بالنقاش والحوار والعقل، فإنّنا نسعى في مناظراتنا إلى القول: هذهِ حقيقتنا واعتقادنا ولا ننتظر من أحدٍ جزاءً ولا ثناءً، ولا المسير في خطّنا العقائدي، فهذا هو حالنا لأنّنا الأكثر دراية وعقلانية من غيرنا بالواقع، فعلاج هذه الأمراض لا يتم إلّا بالمواطنة

الصّحيحة، والعدل الاجتماعي، وسيادة القانون حيث يتساوى الجميع تحت شعار حرية الاعتقاد، التي وردت في الذكر الحكيم بقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾[البقرة ٢٥٦]. وقوله (عزّ وجلّ): ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[القصص ٥٦].

وبحث الكتاب التباينات الاجتهادية مثل رؤية الباري (عزّ وجلّ)، وزواج المتعة، وفي الطعام والشراب، وبيّن الباحثون رؤية المسلم العلوي العلميّة وحجَّته من خلال الكتاب المبين، والعقل والمنطق والواقع، وختموا هذا المبحث بالقول: ونكتفي بذلك هنا مع تأكيدنا على أنَّ التمايز والاختلاف لا يعني شقَّ الصّف المسلم، بل نشدّد على وحدة الصّف وجمع الكلمة، لا على الذوبان والتمييع.

وعرض السادة الأكارم حفظهم الله تعالى: بياناً عملياً لتطبيق فروع الدين بتفصيل غير ممل، ولكنَّه مفيد في توضيح عبادة المسلمين العلويين، ثمَّ العمل بها للجميع، وهي ما تمّ توارثه عن الأئمة، وتطبِّقه الشيعة الإمامية، ونبّه الكتاب إلى بعض المؤلفات التي قدّم فيها مؤلفوها حقيقة دينهم الاسلامي، مشدّدين على أنّ العلويين ليسوا فئة خارج التاريخ والجغرافيا، بل هي جزء لا يتجزّأ من التاريخ الإسلامي والعربي.

ونلفت إلى أنّنا نرى كما يرى الباحثون أنّ الشعوب المتواجدة في شرق البحر المتوسط من كافة الديانات كالمسلمين والمسيحيين أصولهم

عربية أصيلة، وقد انقسم سكان شرق المتوسط إلى ثلاثة أعراق: العرب، وهم الأكثرية الساحقة وأصولهم من قبائل عربية مهاجرة من اليمن والجزيرة العربية، والأكراد الذين نزحوا إلى المنطقة ابان خدمتهم للدولة العباسية، وفي عهدي المماليك، البحريين والبرجيين وهم أقلية، والتركمان الذين نزحت فئة منهم في عهد المماليك، ثم انتشر بعض الذين استقدمتهم الدولة العثمانية لحماية طريق الحرير، وقد تطبّع الجميع في مجتمع واحد ولغة واحدة، ودين واحد هو الإسلام، لا بل انخرطوا كغيرهم في التنوع المذهبي الإسلامي.

وهناك مسألة مهمة ناقشها الكتاب وهي مسألة بناء المساجد، والذي اعتَبر أنّ عدمَ وجود المسجد يتعلق بالخوف من المجازر، وهي إحدى الحقائق، ولكن يمكننا القول: إنّ الذي لا يجد قوت يومه، ولا يملك المال ولا ويستطيع بناء مسكن لائق، فكيف يبني مسجداً أو مدرسة أو بناءً إدارياً؟ إنّ هذه الأمور تتم من قبل الدولة أو الجمعيات أو تبرعات الموسرين، ضمن مجتمع متحضّر، وهذا كلّه كان معدوماً، فكانت صلاة الأعياد والجمعات تقضى في الهواء الطلق أو أحد البيوت، ولم تهمل أبداً.

وتطرّق الباحثون إلى ما يشاع عن المرأة المسلمة العلوية، حول اللباس والحجاب، وكأنَّ الذين وجهوا ذلك أعطت مجتمعاتهم المرأة كلّ الحقوق

الذي فرضها الشرع والقوانين الوضعية، ما يهمنا هو ما يتعلّق بنا حيث ناقش المؤلفون الأمر بكلّ عقلانية، ونحن لم ننسَ لباس أمهاتنا وجداتنا كما بيّنت الصور التي وردت في الكتاب، ولكن لا بُدّ من وضع الأمر في سياقه التاريخي، وذلك أنّ هجرة أهل الريف الى المدن (من كافة الشعوب والديانات) خلق وضعاً جديداً للرجال والنساء وبدأ التغيير في التمذهب دينياً وسياسياً، واللباس والأكل والمشرب والمسكن والعادات المتشددة.

وانخرطت المرأة مع الرجل في الأحزاب والجمعيات والوظيفة العامة والعمل كعنصر حقيقي في تطور البلاد وهذا شمل الجميع، وعليه فلا يرجمنا أحدٌ بما هو مبتلٌ فيه (فكلنا في الهوى سوى).

وفي الختام نشدّ على أيدي هؤلاء السادة الميامين، ونحن نفخر بانتمائنا إلى الإسلام ديناً، والعلوية طريقاً إلى الله كما رسمه النّبي الكريم (ﷺ) والأئمة الهادين مِنْ بعدِهِ لقولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩) فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠) إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ

أَلِيمٍ (٢١) أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾[آل عمران ١٩ – ٢٢]. وقول دي الجلال والإكرام هو فصل الخطاب، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

الفقير الله تعالى ياسين عبد اللطيف ، مرهج.

دمشق في ٢٦/١٠/٢٠٢٤.

الموافق ٢٥ جمادى الأولى ١٤٤٦ هجرية.

تمهيدٌ ومقدِّمةٌ ونداءٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ المنعم علينا بنعمةِ الإسلام، والصَّلاة والسَّلام على سَيِّدِنا محمّد خير الأنام، وآله الكُمَّل التّمام، وعلى صحبه الكرام.

وبعد: من أنتم، مسلمون، باطنيون، صوفيون، شيعة... من أنتم ؟؟

أسئلة لطالما طرحت حول وعلى أبناء هذهِ الطَّائفة الْمُسْلِمَة العلويّة، يطرحها كثير من الناس، حبًّا بالمعرفة ؟... ربما، غمزاً بقناتِها... يُحتمل، لا يعرفونها، سمعوا بها وعنها...

ومن حقِّ النَّاس أن يسألوا، خاصَّة في هذا العصر عصر القرية الصَّغيرة، والَّتِي انفتح كلّ سكان الأرض على كلِّهم...

ونجد أنفسنا نحن المسلمين العلويين أمام هذهِ التَّساؤلات حسنة النيَّةِ أو لا... نجد أنفسنا بداية في حالة دهشة، أيعقل أننا في هذا الزمن ما زلنا نشكِّل شيئاً غامضاً، ولكن حقيقةً، نحن كذلك، والأسباب كثيرة، لا يسعنا أن نعدِّدها كلّها، ولكن لا بأس بإيراد بعض منها: في البداية إنَّ التاريخ لم يقدِّم صورةً صحيحةً عن الطَّائفة الْمُسْلِمَة العلويّة، إلّا ما ندر، وكثيرٌ من النَّاس يجهلُ ولا يدري حجم الظلم والاضطهاد الَّذِي تعرضت لَه هذهِ الطَّائفة منذ نشأتها إلى يومنا هذا، ماديًّا كان ذلك الظُّلم أو معنوياً، مع ما رافقه من زور وبهتان بحقِّ معتقدها، وعاداتها وتقاليدها

وأنسابها، وكم هو حجم الافتراء عليها، ولو أردنا جمعَ تلك الافتراءات في كتب وسطور، لسطَّرنا مجلَّدات... وكان من شأن ذلك الظُّلم أن تعيش هذه الطَّائفة حالة العزلة **الإرادية** تارة، **والإجبارية** تارة أخرى.

الإرادية خوفاً على وجودها، فعاشت في الجبالِ الوعرة، هرباً من الفتك والقتل والتنكيل.

والإجبارية بأن عزلتها سلطات الاستبداد في أماكن ظنَّت أنَّ استمرار الحياةِ فيها أمرٌ مستحيل، ولكنَّ اللهَ (عَزَّ وَجَلَّ) مَدَّ أبناءَ تلك الطَّائفة بأسبابِ الحياة والبقاء.

هذه الحال من العزلة، زادت من حالة الغموض الَّتِي رافقت كثيراً من مدة حياة تلك الطَّائفة، وزرعت الرِّيبة في قلوب أبنائها نحو الآخر، وعند الآخر نحوها، ولا نَنسى أنَّنا نتكلَّم عن زمن لا تواصل فيه، ولا سبيل لمعرفة الآخر، غير ما يُحكى أو يُروى عنهُ، ويكفيك دليلاً على ذلك زمن الاحتلال العثماني لبلادنا، والَّذِي طبَّق قاعدة فرِّقْ تَسُدْ، وأيضاً ارتكابه أفظع المجازر بحقِّ كلِّ من عارضه ووقف بوجهه مطالباً بحرية وطنه وبلاده، وقد خصَّ هذا الاحتلال الطَّائفة الْمُسْلِمَة العلويَّة بأفظع وأشنع المجازر وأبشع المقاتل، ولعلَّ ما يُروى عن مجزرة تل الجماجم أو ما يعرف (بجبل العظام) في حلب يشكِّل مثالاً صارخاً عن ذلك، أضف إلى قتله للمسلمين العلويّين في مساجدهم، هذا ما دفع

المسلمين العلويّين حينها إلى الفرار والهرب والتَّخفِّي، ومنهم من بقي في المدن ممارساً مبدأَ التَّقِيَّة حفاظاً على حياته ووجوده.

وما أصدق ما قالَهُ الشيخ حسين سعود: {لقد أُحرِجَ العلويّ المسكين في ماضيهِ، فأُحوِج إلى عزلته وإخفاء حقيقته واستعمال تقيته، وأُفسح لدعاة التَّفرقة وعملاء السُّوء مجال الدَّس والوقيعة، وكانت مفتريات المجالس ومفتريات الأقلام. وأين هو ذلك العلويّ المتواري عن الأنظار، المغيب في ظلمات الأقدار فيدرأ عن نفسه وعرضه من هذه المفتريات، وهل لمن حرمه الجبروت العثماني من أبسط حقوق الإنسان إلَّا أن يصمَّ أذنيه ويغمض عينيه، مستجيراً برحمةِ اللهِ ومتوسلاً إليه بدقَّات قلبه مترقباً سطوع شمس الحريَّة، ليفتح عينيه للنُّور، ويتنسم عبير العدالة فيدلي بدلوه بين الدلاء، ويكون في مجتمعه العربي لبنة في بناء}.

لذلك فإنَّك عندما تبحث وأنت متحرٍّ للحقيقة تجد أنَّه في تلك المدة المظلمة من تاريخ المسلمين العلويّين والَّتِي استمرت طويلاً والعلويّ مضطهد مظلوم أرخت ظلالها وتركت آثارها عليه اجتماعياً وفقهياً وغير ذلك.

فقد خلت مكاتبهم من كُتب الفقه الجعفري، أو حَتَّى معاملاتهم، وطغت عليهم أحكام المذاهب الأخرى بسبب ممارسة مبدأ التَّقيَّة الَّذِي أباحه لهم أئمتهم صلوات الله عليهم.

وهذا ما أشار إليهِ العلَّامة الشيخ سليمان الأحمد في فتواه الواردة في بيان عقيدة المسلمين العلويين المثبت في الكتاب.

حيث يقول مبيِّنًا انقطاع كثير من العلويّين عن مذهبهم الجعفري وموضحاً السَّبب في ذلك: {وهذه الصِّلة، وإن تكن انقطعت (بواسطة السياسة) من مئات السِّنين حَتَّى انتبهَ إليها في عصرنا هذا، فقد بقيت من هذهِ الفروع مسائل يتوارثها الخلف عن السَّلف تقليداً لاجتهاد سابق.[٦]

أمَّا الإخوان الَّذِين ينكرون ذلك، فلا يرجعون فيهِ إلى أصل يعتمدون عليه، إلَّا ما حكمت عليهم به التَّقيَّة، إذ أخذوا الإرث وآداب الشَّريعة (أخيراً) عن أهل السُّنَّة، بحكم الوقت والأحوال والرُّخصة المعطاة لهم من أئمتهم حسبما يسمح به التأويل}.[٧]

ربَّما يحقُّ لسائلٍ أن يسألَ لماذا بقية الشِّيعة من الإمامية احتفظوا بمذهبهم ومارسوه، وأنتم لم تفعلوا؟ وربما يجد هذا السَّائل جوابه بقولنا: إنَّ بقيَّة الشِّيعة من الإمامية لم يجر عليهم في تلك المدة ما جرى علينا فقد هيأ اللهُ لهم دولة الصَّفويين والَّتِي اتَّخذت المذهب الجعفري مذهباً رسمياً لها، مِمَّا أتاح لهم النَّهضة الفكرية والمذهبية، وإعادة طباعة الكتب، وتشجيع المرجعيات الدينية الجعفرية خلال مدة حكمها.

٦ ـ أَصْلُ الفتوى، عن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قالَ: لا تزوّج ابنة الأخ ولا ابنة الأُخت على العمّة ولا على الخالة إلّا بإذنهما، وتزوّج العمّة والخالة على ابنة الأخ وابنة الأُخت بغير إذنهما. (الكافي. من لا يحضره الفقيه. المقنعة. فقه الإمام جعفر الصادق).

٧ ـ راجع بيان عقيدة المسلمين العلويّين، ص ١٤

وهذا لم يكن متاحاً لنا، ويقول العلّامة الشيخ سليمان الأحمد كما أورد الأستاذ محمّد كرد علي:

{وقد سألنا الأستاذ سليمان أحمد من علمائهم: فأجاب مُعتذراً عن التوسع في وصف مذهبهم، وختم بقوله: أُمّة توالت عليها النّوائب السّياسية والاجتماعية خمسة أجيال فأخملتها أيّ إخمال، وانزوى علماؤها وصلحاؤها وعاث الجهل في عشائرها فساداً، ليس من السّهل الكتابة عنها وليس بالهيّن إضلال التاريخ، وقلَّ من جرى في ميدانه فلم يعثر، لا فرق بينهم وبين الإمامية إلّا ما أوجبته السّياسة والبيئة، وعادات العشائر الّتي توارثها سكان الشّام أكثر النّاس اختلافاً، وأقلُّهم ائتلافاً، إذ شيخ مذهبهم الّذِي ينتمون إليه الخصيبي من رجالِ الإمامية تقرأ ما له وما عليه في كتب الرجال}[٨].

بل وإنّنا عندما أتيحت لنا فرصة الإفصاح عن مذهبنا الجعفري بادر علماؤنا من السّلف الصّالح بالتّواصل مع إخوانهم من باقي الشّيعة الإمامية، لترميم ما جرى على كثيرٍ من العلويّين، وإعادة نشر المذهب الجعفري، والّذِي يجرون عليه معاملاتهم وعباداتهم وفقههم، وقد أصبح جبل العلويّين يموج بالعلماء، كما قال الشّاعر المهجري زكي قنصل.

ومن أبرز علماء العلويّين ومن نهض بهم العلامة الجليل الشيخ سليمان أحمد (١٢٨٧– ١٣٦١ هـ ١٨٦٩–١٩٤٢ م) والّذِي تفوّق

---

٨ ـ محمّد كرد علي، كتاب خطط الشام

على معاصريه في اللُّغة والفقه والفلسفة والشعر، وكان لتصويباتِهِ اللُّغوية على شرح العالم الأزهري الشَّيخ محي الدِّين الخياط، لديوان أبي تمام أثر كبير في الأوساط اللغوية، ومن أجل هذه التصويبات اختير عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٢٢، وكانت مراجع الشِّيعة الإمامية في سورية ولبنان والعراق، تجلُّه غاية الاجلال والتَّعظيم، يدلُّ على ذلك المراسلات المتبادلة بينه وبينهم، والَّتِي أوردها كلٌّ من نجله الدكتور علي، والباحث الأستاذ محمود عبد الرحمن في الكتابين اللَّذَين تناولا فيهما حياته الشَّريفة، وهو الَّذِي حصل على ثبت أو إجازة عام ١٣٥٦ هـ، من العلامة السَّيِّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي، والَّذِي أجاز له فيها أن يروي عنه كلّ مروياته ومؤلفاته.

ويدلُّ على هذا التواصل أيضا ما خطَّه العلامة الشيخ عبد اللطيف إبراهيم في رسالةٍ له لأخيه الشيخ عبد الهادي حيدر جاء فيها:

{وصلت رسالتكم... فأدخلت على قلبي سرورين، سروراً بوجودكم مع الأسرة الكريمة بالصَّحة والعافية والنَّعيم والرفاهية، وسروراً بمراسلتكم العلامة المجتهد الشيخ محمّد جواد مغنية، والتَّعرف إلى شخصيته النَّبيلة ومعارفه الحرة المنطلقة من قيود الجمود، لأنَّ الواجب على أمثالكم من علماء هذه الطَّائفة المنكمشة على نفسها أن تمدَّ عينيها إلى ما حولها من آفاقٍ جديدةٍ تزخر بأنوار العلوم والمعارف الجديدة المفيدة الَّتِي

سطعت في هذا العصر، عصر الحريَّة والانطلاق... فالاطِّلاع على المؤلفات الحديثة ضروري جداً لرجال الدِّين وغيرهم، لأنَّها تحرر الأفكار وتنوِّر العقل وتصقل النُّفوس وخصوصاً لمثلكم من ذوي الاستعداد والقابلية والذكاء الفطريّ...

اتَّصلت منذ ثلاثين سنة بكبارِ المجتهدين من أمثالِ المغفور لهم الشيخ محمّد حسين النجفي، والسَّيِّد محسن الأمين الحسيني والسَّيِّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي، والسَّيِّد محسن الحكيم وغيرهم، من أساطين العلم، وتطفَّلت على موائدهم، ووقفت على شيءٍ من فوائدهم، ولذلك طلبت إليكم أن تحذوا مثلي في هذا الأمر...

سرَّني كثيراً اتصالكم بالعلامة الكبير الشيخ محمّد جواد مغنية، واقتناؤكم بعض مؤلفاته القيِّمة الَّتي تصقل الذهن وتنير الفكر، فهو خلف المجتهدين الكبيرين السَّيِّد محسن الأمين والسَّيِّد عبد الحسين شرف الدين، غفر الله لهما...}.

وكذلك ما ردَّ عليه العلامة الشيخ عبد الهادي حيدر: { لا يسعني إلَّا أن أشكر لسَيِّدي الأخ ما تفضَّل به من إيجاد حلقة المواصلات مع فضيلة العلامة الجليل الشيخ محمّد جواد مغنية، لما في ذلك من الفوائد الواسعة المدى، فقد بعثتُ له رسالتين بعد الرسالة الأولى، طلبت في

إحداهما نسختين من كتابيه (الإسلام مع الحياة) و(مع الشِّيعة الإمامية) فلبَّى الطَّلب بكلِّ رغبةٍ وقبول.

وسألته في الثّانية عن بعض مسائلَ تتعلَّق في التِّجارة، كشراءِ القطن قبل حصول إنتاجه، وكاختلاف الثَّمن في السلع بين الَّتِي تُقبض قيمته وبين ما تُرجأ قيمته إلى أجلٍ معلوم}.

وهذا التواصل طبيعيّ جدًّا في تلك المرحلة من الزمن، مرحلة التَّعطش للأحكام الفقهيَّة وفق المذهب الجعفريّ – الَّذِي كان محارباً لقرونٍ من الزمن– وكان من الطَّبيعي الحصول على أحكام ذلك المذهب وخاصَّة في المعاملات كالتِّجارة وغيرها، لأنَّ أبناء الطَّائفة وجدوا أنفسهم أمام زمنٍ جديدٍ فتح لهم الباب لممارسة معاملاتهم: كالتجارة والزراعة والمساقاة وغيرها، والَّتِي كانت شبه معدومة عندهم، لما عانوه من حصارٍ وظلم.

غير أنَّ الزَّمن تغيَّر وتبدَّل ونحن اليوم نعيش زمن الحريَّة أقلّها عبر وسائل التَّواصل الاجتماعي، مع العلم أنَّ كثيراً من الكتب الَّتِي كتبت عن هذه الطَّائفَة، فمنها ما كان منصفاً، ومنها ما كان تعديًّا عليها واتِّهاماً لها تحتَ أسماء مؤلفين مستعارين، أو كتب مجهولة المؤلفين، ومع ذلك مازلنا نواجه أو توجَّه إلينا كلّ تلك التساؤلات، ومن هنا جاءت الضرورة لمثل هذا الكتاب ليقدِّم ولو بشكلٍ مختصرٍ – ولكنَّه كافٍ –،

إجابة على تلك التساؤلات، وتبياناً لمن هو العلويّ وما هو معتقده ومذهبه وكثيراً من الأمور الأخرى الَّتِي نُسْأَلُ عنها، سواءً دينياً (اعتقاداً ومذهباً) أو اجتماعيَّاً وحياتيَّاً ورجالاً...

ونحن بذلك نؤكد على وحدة الصَّف الإسلاميّ رغمَ تنوع فروعه، ولسنا ندعو إلى عصبيَّة أو حمية لغير الله (عَزَّ وَجَلَّ)، فقَدْ قال الحبيب المصطفى صلوات الله عليه وآله: {لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ}[٩].

ونحن هنا في هذا الكتاب وكما قال العلَّامة الشّيخ محمود الصَّالح في كتابه: النَّبأُ اليقين عن العلويّين: {وإنَّا إذ نتطرقُ في البحثِ إلى موضوع كشفِ النِّقابِ عن صُورةِ العلويّين لتبرز للملأ على حقيقتها، وإذ نتعرض لتزييف وجوه الافتراء عليهم، لم يكن ذلك منَّا تحيُّزاً إلى فئةٍ ولا جرياً وراء عاطفةٍ، ولا لدفع الظُّلم عنهم ولا لفتح باب الخصام والجدل، ولكن لرفع أغشية الجهل بهم عن الرأي العام فتلزم كلًّا حجَّته وأخذاً برأي القائل (إنَّ ترك الافتراء كما هو دون دحض يقيم من شأنه ويبقي عليه).

وَالْحَقَّ أَقُولُ: إنَّ احتمال الأذى والإغضاء على القذى في سبيل وحدة الكلمة وجمع فرق الأُمَّة هو خير ثواباً وخير أملاً.

---

٩ ـ سنن أبي داود، ميزان الحكمة.

ومن خلال هذهِ السُّطور نناشد علماء المسلمين وكتَّابهم استخدام ألسنتهم وأقلامهم للمصلحة العامَّة والدَّعوةِ إلى الكلمة الجامعة غير المفرِّقة.

فما أحوجنا نحن المسلمين والعرب جميعاً إلى العمل متَّحدين لتطهير بلادنا من رجس المستعمر، العدو المشترك الَّذِي له في كلِّ قطرٍ من أقطارنا حوتٌ من حيتانه فاغرٌ فاهُ يتربص بنا الدوائر [علَيهِ دَائِرَةُ السَّوْءِ] ويغتنم تعدد نزعاتنا وأهوائنا فرصة للانقضاض علينا وابتلاعنا عضواً فعضواً.

ما أولانا نحن المسلمين بالمسارعة إلى الأخذ بما دعا إلى الإسلام أو دعا الإسلام إليهِ مُتَفيِّئِينَ ظلال نعمة الهداية، وقد أفاءها اللهُ علينا ومستضيئين بأنوار الإخاء والمساواة وقد شهدناها طالعة علينا من فجر التَّقدمِ الفكري والرقي الاجتماعي، مجسَّمة بالمرسوم الجمهوريّ القاضي بالاعتراف بالمذهب الجعفري في هذه الجمهوريّة الحبيبة، ومشدودين إلى صورة التَّقريب والوحدة وقد عايناها مرسومةً بقلم سيادة الشيخ الأكبر محمود شلتوت، قراراً بتدريس المذهب الجعفري في الجامع الأزهر الشَّريف إلى جانب إخوته المذاهب الأربعة.

لقد آن لنا نحن العرب والمسلمين جميعاً وقد استضاءت عقول الأمم بأنوارِ الاكتشافات العلمية الجديدة، واتَّجهت أبصار العالم إلى ما تحدثه

أدمغة علمائهم في الكون من استخدام الذَّرة واستنارت قلوب الشعوب بأضواء مصالحها العامة، آن لنا بعد هذا أن ندرك أنَّ سرَّ توقّفنا عن مجاراة الأُمم في ميادين التَّسابق العلمي والحضارة العالمية هو انقيادنا لأحكام النزعات والأهواء الَّتِي أحكمها في نفوسنا دعاة التَّفرقة والانقسام، فكانت طوال أجيالٍ مضت وإلى وقتٍ قريب شغلنا الشاغل عن التَّطلع إلى الحضارات، وعاملاً قوياً لإرساء قواعد المستعمر العدو الألد في بلادنا.

ألم يأن لنا أن ندرك هذه الحقيقة، فنتدارك مغبَّة أمرنا بالوحدةِ والتَّضامن، تغلُّباً على إيثار الغلبة، وتطهيراً للنفوس من رجس الأنانية، وضرباً على أيدي المرتزقة والمغرضين، وتحصيناً لبلادنا ومصالحنا من الخونة والمرجفين}.

وما أجمل ما قاله العلامة الشيخ عبد اللطيف إبراهيم في جوابه على أسئلة الأستاذ أنس الشقفة، مبيناً وحدة الصَّف الإسلامي وجمال الفكر المنفتح والمستنير: { أنتم تعلمون أنَّنا في هذا العصر، وقد تنوَّرت العقول وتحررت الأفكار، وظهرت الحقائق لمن يريد اتِّباعها، ولا أعتقد أنَّ أحداً من المسلمين — ونحن محاطون بأعداء العروبة والإسلام – لا يحب الوئام والوفاق ويكره النزاع والشقاق، لأنَّنا كلّنا والحمدُ للهِ نعتقدُ بدينٍ واحدٍ هو دينُ الإسلام، ونَبِيٍ واحدٍ هُو مُحَمَّد (ﷺ)، وكتابٍ

واحدٍ هو القرآن الكريم، وقبلةٍ واحدة هِي الكعبةُ المشرَّفَة، ونشهدُ للهِ سبحانهُ بالوحدانيةِ، ولمحمّدٍ بالرسالَةِ، ونؤمن بأنَّ كلّ ما جاءَ بهِ مِنْ عندِ ربِّه حقٌّ وصدقٌ، وكلّ من ينكرُ ذلك فهو خارجٌ عن الإسلام.

وإنَّ المذاهب الإسلامية، الجعفرية والزيدية والحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية، كلّ ما وافق منها كتاب اللهِ وسنَّة رسوله، بالدَّليل الصَّحيح الصَّريح، لا يجوز لأي مسلم كان أن يخالفه متعمِّداً، ومن خالفه متعمداً فقد باء بغضبٍ من الله ومأواه النَّار}.

وقد استكملت وزارة الأوقاف في سورية عبر السَّيِّد وزير الأوقاف، خطوة وحدة الصَّف الإسلامي في بلادنا، حيث ضمّت اللَّجنة الفقهية العلمية العليا فيها عام ٢٠١٥م، عدداً من مشايخ وعلماء الطَّائفة الْمُسْلِمَة العلويّة، جنباً إلى جنبٍ مع إخوانهم من الطَّوائف الإسلامية في سورية، هذه اللَّجنة الَّتِي توسعت فيما بعد لتصبحَ المجلس العلمي الفقهي في وزارة الأوقاف في سورية.

وسنضع في بداية كتابنا بعض البيانات والفتاوى، وبيان عقيدة المسلمين العلويين، والمراسيم الصَّادرة عن الحكومة السُّوريّة، وذلك قبل الشّروع في فصول هذا الكتاب، ليكون القارئ الكريم على بيِّنة منذ البداية، بأنَّ الْمُسْلِمَ العلويّ ليس طارئاً على الإسلام أو العروبة...

والله وليُّ التوفيق.

فتوى السَّادة العلماء والَّتي تبيِّن عقيدتهم:

جاء ذلك رداً على ما كتبَهُ المحامِي إبراهيم عثمان في جريدة النَّهار سنة ١٩٣٨ عدد ١٤٤٨: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾. القُرآنُ الكريم.

قرأنا هذا البهتان الْمُفْتری على العلويّين طائفة أهل التَّوحيد ونحن نرفض هذا البهتان أيًّا كان مصدره، ونردُّ عليه بأنَّ صفوة عقيدتنا ما جاء في كتابِ اللهِ الَّذي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾[الإخلاص]. وإنَّ مذهبنا في الإسلام هو مذهب الإمام جعفر الصَّادق (عليه السلام) والأئمة الطَّاهرين عليهم السَّلام سالكين بذلك ما أمرنا به خاتم النَّبيِّينَ سَيِّدنا محمّد بن عبد الله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث يقول: (إنِّي تاركٌ فيكُم الثَّقَلين ما إنْ تمسكتم بهِما لن تضلُّوا بعدي، أحدهُما أعظَمُ مِنَ الآخرِ، كتابُ اللهِ حَبلٌ ممدُودٌ من

السَّماء إلى الأرضِ، وعترَتي أهْلُ بيْتي، لَن يفترقا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحوض، فانظروا كيفَ تخلُفُوني فيهِما)[10].

هذه عقيدتنا نحنُ العلويّين، أهلُ التَّوحيد، وفي هذا كفاية لقومٍ يعقلون}.

الموقعون:

مفتي العلويّين في قضاء صهيون يوسف غزال، المحامي عبد الرحمن بركات، قاضي طرطوس علي حمدان، صالح إبراهيم ناصر، عيد ديب الخير، كامل صالح ديب، يوسف حمدان عباس، مفتي قضاء العلويّين في قضاء جبلة علي عبد الحميد، الفقير لله تعالى صالح ناصر الحكيم، حسن حيدر، قاضي المحكمة المذهبية في قضاء مصياف محمّد حامد، في ٩ جمادى الآخرة ١٣٥٧ هـ.

---

١٠ ـ الهداية الكبرى، السنن الكبرى للنسائي.

فتوى الرؤساء الروحيين في صافيتا المنشورة في جريدة النهار:

{طالعنا في جريدتكم الغرَّاء المؤرخ في ٣١ تموز سنة ١٩٣٨ عدد ١٤٤٨، مقالةً لمراسلكم في اللاذقية، تحت عنوان "هَلْ العلويّون مسلمون"! تتضمن المفتريات الكافرة الَّتي نسبها المحامي إبراهيم عثمان لعقائد العلويّين وتكفيرِهِ لهم بادعائِهِ وزعمِهِ أنَّهُم ليسوا بمسلمين ينكرون – والعياذ باللهِ وناقل الكفرِ ليس بكافرٍ – شهادةَ أن لا إلَه إلَّا الله، وأنَّ محمّداً عبدُهُ ورسولُهُ، وأنتم تدينون بدينٍ غريبٍ يقوم على فكرةِ التثليث، وتنكرون فكرة التَّوحيد.

لذلك فقد اجتمعنا نحن الرؤساء الروحيين في قضاء صافيتا، وأصدرنا الفتوى الآتية، راجين نشرها بنفسِ الصحيفة الَّتِي نشرتم بها كلمة المراسل عملاً بقانون المطبوعات.

إنَّ تصريحات المحامي المومأ إليهِ هِيَ محضُ الكفرِ الصَّريح، وإنَّ المسلمين العلويّين بإجماعهم المطلق يستنكرونها أشدّ الاستنكار، ويبرؤون منها ومِنْ مثيريها إلى الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويعلنون في الدُّنيا والآخرة إنَّهم على شهادة لا إلَه إلَّا الله، وأنَّ محمّداً عبدُهُ ورسولُهُ شهادة حَقٍّ وصدقٍ، فمن آمن منهُم بالشهادتين والوحدانية، فهُو منهُم ومَنْ جحدَها فهُو غريبٌ عنهم كافرٌ بهم، ومن يتَّخذ مِن أتباع المسلمين العلويّين مذهب الإمام جعفر الصّادق (عليه السلام) سبباً لإبعادهم

عن الدِّين الإسلامي الحنيف نعتبره بدعواه جاحداً للحقِّ، ناكراً للصدق، عاملاً بالباطل}.

التواقيع: صافيتا في ٣ آب ١٩٣٨

الشيخ ياسين عبد اللطيف ياسين يونس، الشيخ علي حمدان قاضي المحكمة المذهبية الشرعية بطرطوس، الشيخ يوسف إبراهيم قاضي المحكمة المذهبية بصافيتا، الشيخ محمّد محمود، الشيخ محمّد رمضان، شوكت العباس، الشيخ عبد الحميد معلّا.

الفتوى الَّتِي أفتى بها العلّامة الشيخ سليمان الأحمد عضو المجمع اللّغوي في دمشق، ووقعها العلّامتان الفاضلان الشيخ صالح ناصر الحكيم، والشيخ عيد ديب الخير:

{رَضَيتُ باللهِ تعالى ربّاً، وبالإسلامِ ديناً، وبالقرآنِ كتاباً، وبمحمّد بن عبد اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) رسولاً ونبيًّا، وبأميرِ الْمُؤْمِنِينَ عليّ (عليه السلام) إماماً. برئتُ من كلِّ دينٍ يخالفُ دين الإسلام، أشهدُ أنْ لا إلَـهَ إلَّا الله، وأشهدُ أنَّ محمّداً عبدُهُ ورسولُهُ.

هذا ما يقولُهُ كلُّ علويّ لفظاً واعتقاداً، ويؤمن به تقليداً أو اجتهاداً، هذا ما حصلت عليه وحققته، وأكدته على أنَّهُم مسلمون إماميّون أوّلاً وأخيراً، شاء الخصم أم أبى. وليس لديهم من الهوى أكثر من غيرهم، وهم وغيرهم في هذا سواء، وقد يفوقهم الآخرون كثيراً في الإسراف والإفراط، والخروج عن المألوف، وقد يكونون معتدلين إلى حدٍّ ما عن غيرهم، لأنَّ أئمتهم أئمة حقٍّ وصدقٍ وعدلٍ وقدوةٍ وأسوةٍ وسيرةٍ حسنة، واستقامة صحيحة على غرار منهجية جدِّهم رسول الله وسنَّته وهديه وقوله وتقريره وفعله، وقد ثبت هذا من طريق المعقول والمنقول وأهل العدل والإنصاف، حَتَّى أصبحت لهم مدرسة في تاريخنا الإسلامي فكراً وعقيدةً وأدباً، وتوغلت جذورها إلى خارج المدرسة، لدى الآخرين من غير المسلمين أنفسهم إنسانياً وعالمياً، وهذا لم يكن لغيرهم أو

سواهم، وإنَّما انفردوا به عن النَّاس جميعاً حَتَّى أصبحوا المثل الأعلى لدى الآخرين، عالياً في الالتزام الصَّحيح والإيجابية الصَّحيحة، والموضوعية الحقيقة قولاً وعملاً وممارسة}.

المرسوم التشريعي للاعتراف السوري بدمشق بمذهب آل البيت عليهم السَّلام:

المرسوم التشريعي رقم /٣/:

إنَّ رئيسَ الدَّولة بناء على الأمر العسكري رقم ٣ المؤرخ في ٥١/٣/٣ وبناء على المرسوم التشريعي رقم ٢٥٧ بتاريخ ٨ حزيران ١٩٥٢، وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٣ تاريخ ١٩٥٢/٦/١٤ وبناء على المرسوم التشريعي رقم ٢٣ المؤرخ في /٢ ربيع الثاني هجرية/٣٠ كانون الأول ١٩٥١ م/. وعلى وجوبِ عددٍ كبيرٍ من أهالي محافظة اللاذقية على المذهب الجعفري، وعلى اقتراح المفتي العام رسم ما يلي:

المادَّةُ الأولى: يضاف إلى المادَّة الثالثة من المرسوم التشريعي رقم ٣٣ الفقرة التالية: تؤلَّف لجنة خاصة بالجعفريين من علمائهم في مركزِ محافظة اللاذقية، قوامها ثلاثة أشخاص من العلماء الجعفريين، ويضاف إليهم شخص واحد من كلِّ قضاء عندما يتعلق البحث في قضائه. ويسمَّى أعضاء هذه اللّجنة – بقرارٍ من المفتي العام – من العلماء الأكفاء.

مهمتها فحص حالة متدينين بالكسوة الدِّينية على المذهب الجعفري، والَّذِين يرغبون ارتداء هذه الكسوة، وإقرار من يحقُّ لهم

الاحتفاظ بها. (ومن منحَ تتحقَّقُ اللَّجنَة مِنْ أنَّهُ دخيل على سلك رجال الدِّين من ارتدائها)[11].

المادة الثانية: ينشر هذا المرسوم التشريعي ويبلغ من يلزم.

دمشق في ١٥ حزيران عام ١٩٥٢ – الزعيم فوزي سلو

صدر عن رئيس الدّولة لمجلس الوزراء: الزعيم فوزي سلو: وزير الصحة والإسعاف العام مرشد خاطر – وزير الزراعة عبد الرحمن الهنيد – وزير الدفاع فوزي سلو – وزير الخارجية ظافر الرفاعي – وزير العدل منير غنام – وزير الداخلية الزعيم فوزي سلو – وزير المالية محمّد بشير الزعيم – وزير المصارف سامي طيارة – وزير الاقتصاد الوطني منير دياب – وزير الأشغال العامة والمواصلات توفيق هارون.

القرار رقم ٨:

إنَّ المفتي العام للجمهورية السورية:

بناءً على المرسوم التشريعي رقم /٣/ في ١٥ حزيران ١٩٥٢ يقرر ما يلي:

المادة الثانية: تؤلف لجنة فرعية في مركز محافظة اللاذقية من السَّادة حضرة صاحب السِّيادة الشريف عبد الله رئيساً، الشيخ علي حلوم

---

١١ ـ هكذا وردت في نص المرسوم، ولعل الأصح والمراد هو: ومنع من تتحقق اللجنة من أنه دخيل على سلك رجال الدين من ارتدائها.

مفتي قضاء اللاذقية عضواً – الشيخ عبد ديب الخير عضوا – يشترك مع هذه اللّجنة الفرعية المذكورة عضو واحد ليمثل القضاء المذكور حذاء اسمه كلٌّ مِنَ السَّادة: كامل حاتم عن قضاء اللاذقية – عبد الله عابدين عن قضاء الحفة – حيدر محمّد أحمد عن قضاء جبلة – يونس ياسين سلامة عن قضاء بانياس – عبد الهادي حيدر عن قضاء مصياف – محمود سليمان الخطيب عن قضاء طرطوس – عبد اللطيف إبراهيم عن قضاء صافيتا – علي صالح حسن عن قضاء تلكلخ.

فمهمَّة هذه اللّجنة فحص كفاءة المتدينين بالكسوة الدينية (على المذهب الجعفري)، والَّذِين يرضون ارتداء الكسوة وإقرار من يحقُّ لَهُ الاحتفاظ بها، ومنع من تتحققُّ اللّجنة أنَّهُ دخيلٌ على سلك رجال الدِّين في ارتدائها.

المادة الثانية: ينشرُ هذا القرار ويبلّغ من يلزم لتنفيذ أحكامه.

دمشق ١٧ شوال عام ١٣٧١ هـ ٩ تموز ١٩٥٢ م

المفتي العام للجمهورية السورية

التوقيع محمّد شكري الاسطواني

رقم ٢٩٢/٣٥١٠ صورة إلى محافظة اللاذقية – المفتي العام.

القرار (١٤٨/ع)

وزيرُ الأوقاف

بناءً على أحكام المرسوم التشريعي ذي الرقم /١٠٤٤/ الصادر في ١٩٨٥/٤/٨

وعلى أحكام المرسوم التشريعي ذي الرقم /٢٠٤/ الصادر في ١٩٦١/١٢/١١

وعلى أحكام المرسوم التشريعي ذي الرقم /١٨٥/ الصادر في ١٩٦١/١٢/١٠

وعلى ضرورة إيجاد حلول تتَّفقُ وروح الشريعة الإسلاميّة لكثير من تحديات العصر الاقتصادية والاجتماعية.

وعلى مقتضيات المصلحة العامة

يقرر ما يلي:

مادة ١: تشكل لجنة من السَّادة:

١ – سماحة المفتي العام للجمهورية العربيّة السورية الأستاذ أحمد كفتارو، رئيساً.

٢ – الأستاذ الشيخ حسين خطاب، عضواً.

٣ – الأستاذ الشيخ أديب حسون، عضواً.

٤ – الأستاذ الشيخ فضل غزال، عضواً.

٥ – الأستاذ الشيخ أحمد الخير، عضواً.

٦ – الأستاذ الشيخ إبراهيم نصر الله، عضواً.

٧ – الأستاذ الشيخ صديق الريس، عضواً.

٨ – عميد كلية الشريعة في جامعة دمشق الدكتور فتحي الدريني، عضواً.

٩ – الدكتور سعيد رمضان البوطي، عضواً.

١٠ – الدكتور إبراهيم سلقيني، عضواً.

١١ – الدكتور محمّد عبد اللطيف فرفور، عضواً.

١٢ – الأستاذ الشيخ عبد العزيز أبازيد، عضواً.

١٣ – الدكتور أحمد الكردي، عضواً.

١٤ – الدكتور محمّد الزحيلي، عضواً.

١٥ – الدكتور فاروق عكا، عضواً.

١٦ – الأستاذ الشيخ عبد الرزاق الحلبي، عضواً.

١٧ – مفتي محافظة إدلب الأستاذ الشيخ ثابت الكيالي، عضواً.

١٨ – مفتي محافظة الحسكة الأستاذ الشيخ إبراهيم الحسن، عضواً.

١٩ – مدير التوجيه والإرشاد الأستاذ محمّد الشربجي، مقرراً.

مهمَّة اللّجنة: وضع المنهاج لدراسة الفقه الإسلامي مستمدّاً من مذاهب الفقه الخمسة: المالكي – الحنفي – الجعفري – الشافعي – الحنبلي، وآراء الأئمة الآخرين كالإمام الأوزاعي وغيره من فقهاء المسلمين.

مادة ٢: يحدد مكان وجلسات هذهِ اللّجنة بدعوة من رئيسها.

مادة٣: مهمة مقرر اللجنة:

أ- تدوين المداولات والمناقشات أثناء اجتماعات اللجنة.

ب- إعداد ضبوط الاجتماعات وضبط المقررات والنتائج.

ت- تزويد أعضاء اللّجنة بنسخ عن المداولات والمناقشات والمقررات والنتائج.

ث- عرض ما تتوصل إليه اللّجنة تباعاً على وزير الأوقاف.

مادة ٤: تحدد تعويضات أو مكافئات هذه اللجنة بقرار لاحق.

مادة ٥: يبلغ من يلزم لتنفيذِهِ.

دمشق في ٤/٨/١٤٠٦ هـ. و/١٣/٤/١٩٨٦ م

وزير الأوقاف

الدكتور محمّد محمّد الخطيب

\ المرسوم التشريعي : للاعتراف السوري بدمشق بمذهب آل البيت عليهم السلام

المرسوم التشريعي رقم /٣/

ان رئيس الدولة

بناء على الامر العسكري رقم ٢ المؤرخ في ٢/٢/٥١ . وبناء على المرسوم التشريعي

رقم ٢٥٧ بتاريخ ٨/ حزيران عام ١٩٥٢ . وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٣/ تاريخ

١٤/٦/١٩٥٢ . وبناء على المرسوم التشريعي رقم ٢٣/ المؤرخ في ٣ ربيع الثاني ... هجرية

و/ ٣٠ كانون الاول ١٩٥١ م . وعلى وجود عدد كبير من اهالي محافظة اللاذقية على المذهب

الجعفري . وعلى اقتراح المفتي العام يرسم ما يلي :

<u>المادة الاولى</u> : يضاف الى المادة الثالثة من المرسوم التشريعي رقم ٢٣ الفقرة التالية : تؤلف لجنة خاصة

بالجعفريين من طوائفهم في مركز محافظة اللاذقية قوامها ثلاثة اشخاص من العلماء الجعفريين ويضاف اليهم

شخص واحد من كل قضاء عندما يتعلق البحث في قضائه . ويسمى اعضاء هذه اللجنة بقرار من المفتي

العام من العلماء الاكفاء . مهمتها فحص حالة المتدينين بالكسوة الدينية على المذهب الجعفري والذين

يرغبون ارتداء هذه الكسوة واقرار من يحق لهم الاحتفاظ بها ومن ومنع تتحقق اللجنة من انه دخيل

على سلك رجال الدين من ارتدائها .

<u>المادة الثانية</u> : ينشر هذا المرسوم التشريعي ويبلغ من يلزم .

دمشق في ١٥ حزيران عام ١٩٥٢ — الزعيم فوزي سلو

صدر عن رئيس الدولة لمجلس الوزراء : الزعيم فوزي سلو ؛ وزير الصحة والاسعاف العام مرشد خاطر —

وزير الزراعة عبد الرحمن الهنيدي — وزير الدفاع فوزي سلو — وزير الخارجية ظافر الرفاعي — وزير العدل

منير العجلاني — وزير الداخلية الزعيم فوزي سلو — وزير المالية محمد بشير الزعيم — وزير المعارف

سامي طيارة — وزير الاقتصاد الوطني منير دياب — وزير الاشغال العامة والمواصلات — توفيق هاروني --

<u>القرار رقم ١٥</u>

ن المفتي العام للجمهورية السورية

بناء على المرسوم التشريعي رقم/٣/ في ١٥ حزيران عام ١٩٥٢ يقرر ما يلي :

المادة الاولى – تؤلف لجنة فرعية في مركز محافظة اللاذقية من السادة حضرة صاحب السيادة الشريف عبد الله رئيسا الشيخ علي حلوم مفتي قضاء اللاذقية عضوا – الشيخ عبد ذيب الخير – عضوا –

يشترك مع هذه اللجنة الفرعية المذكورة عضو واحد ليمثل القضاء المذكور هذا اسمه كل من السادة :

كامل حاتم – عن قضاء اللاذقية – عبد الله عابدين – عن قضاء الحفة – عبد محمد احمد – عن قضاء جبلة يونس ياسين سلامه – عن قضاء بانياس – عبد الهادي حيدر عن قضاء مصياف – محمود سليمان الخطيب – عن قضاء طرطوس . عبد اللطيف ابراهيم عن قضاء صافيتا – علي صالح حسن – عن قضاء تلكلخ – فمهمة هذه اللجنة فحص كفاءة المتدينين بالكسوة الدينية (على المذهب الجعفري) والذين يرغبون ارتداء الكسوة واقرار من يحق له الاحتفاظ بها ومنع من تحقق اللجنة انه دخيل على سلك رجال الدين من ارتدائها .

المادة الثانية : ينشر هذا القرار ويبلغ من يلزم لتنفيذ احكامه

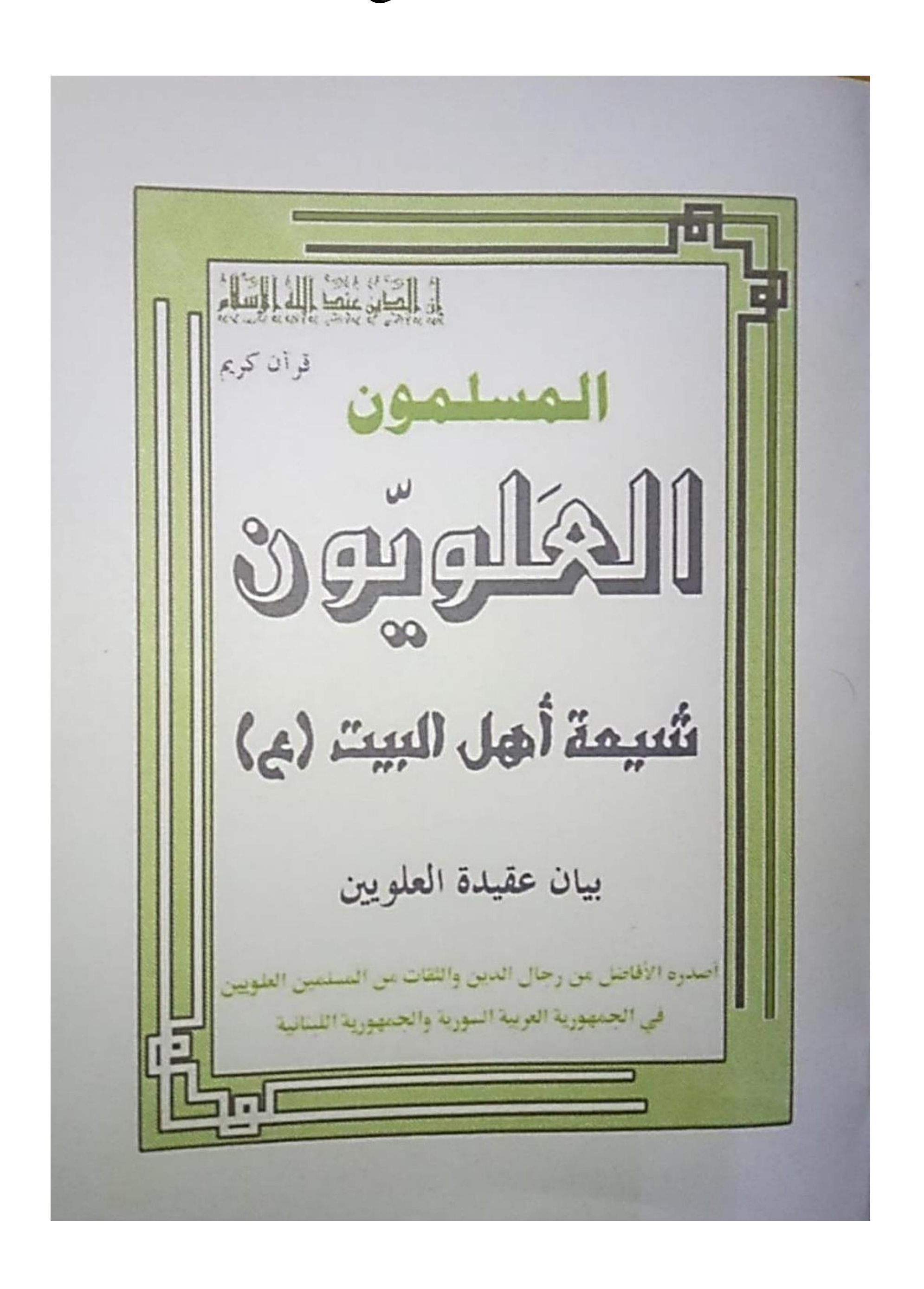
دمشق ١٧ شوال عام ١٣٢١/ هـ . ١٠ تموز ١٩٥٢ م

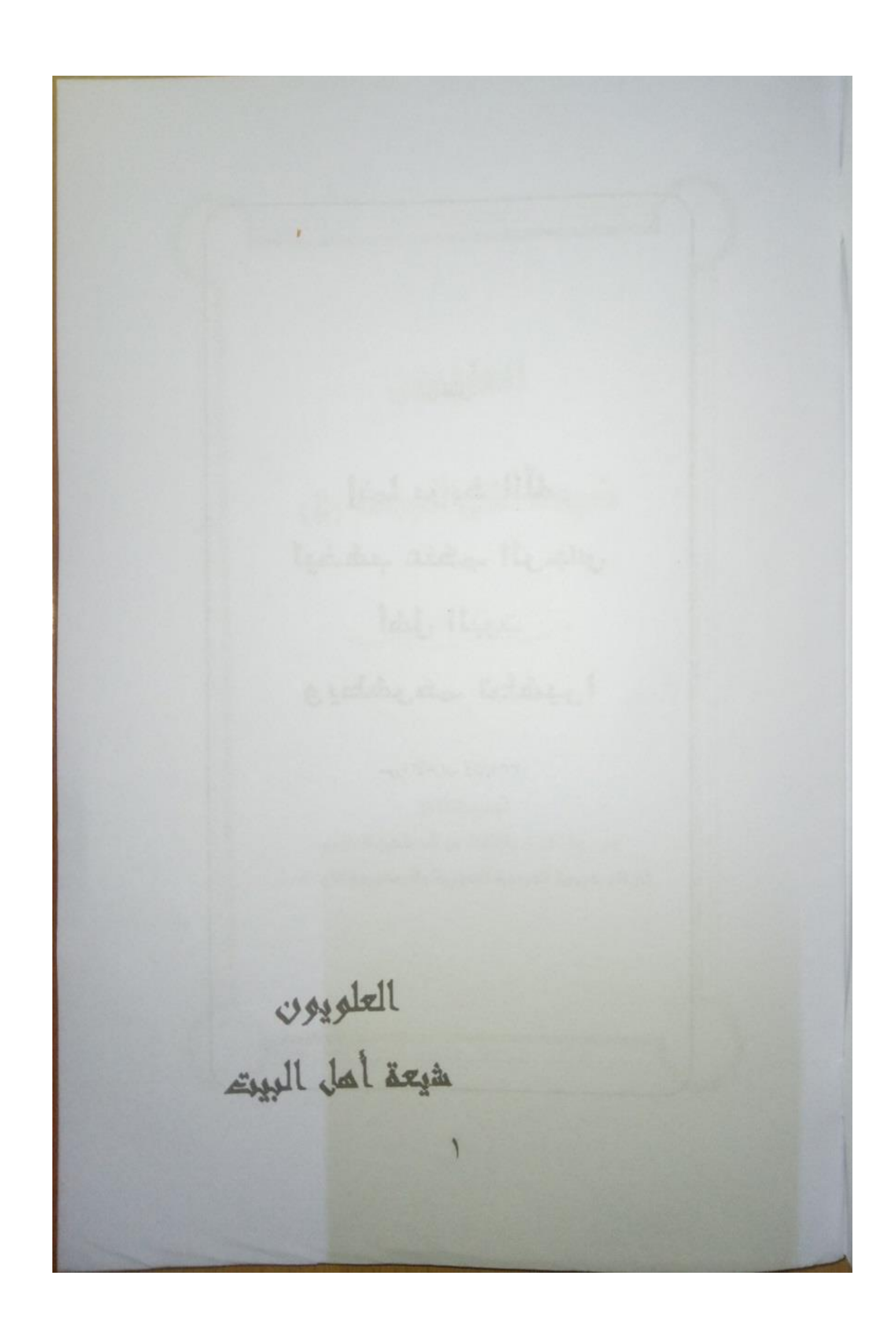
مفتي العام للجمهورية السورية

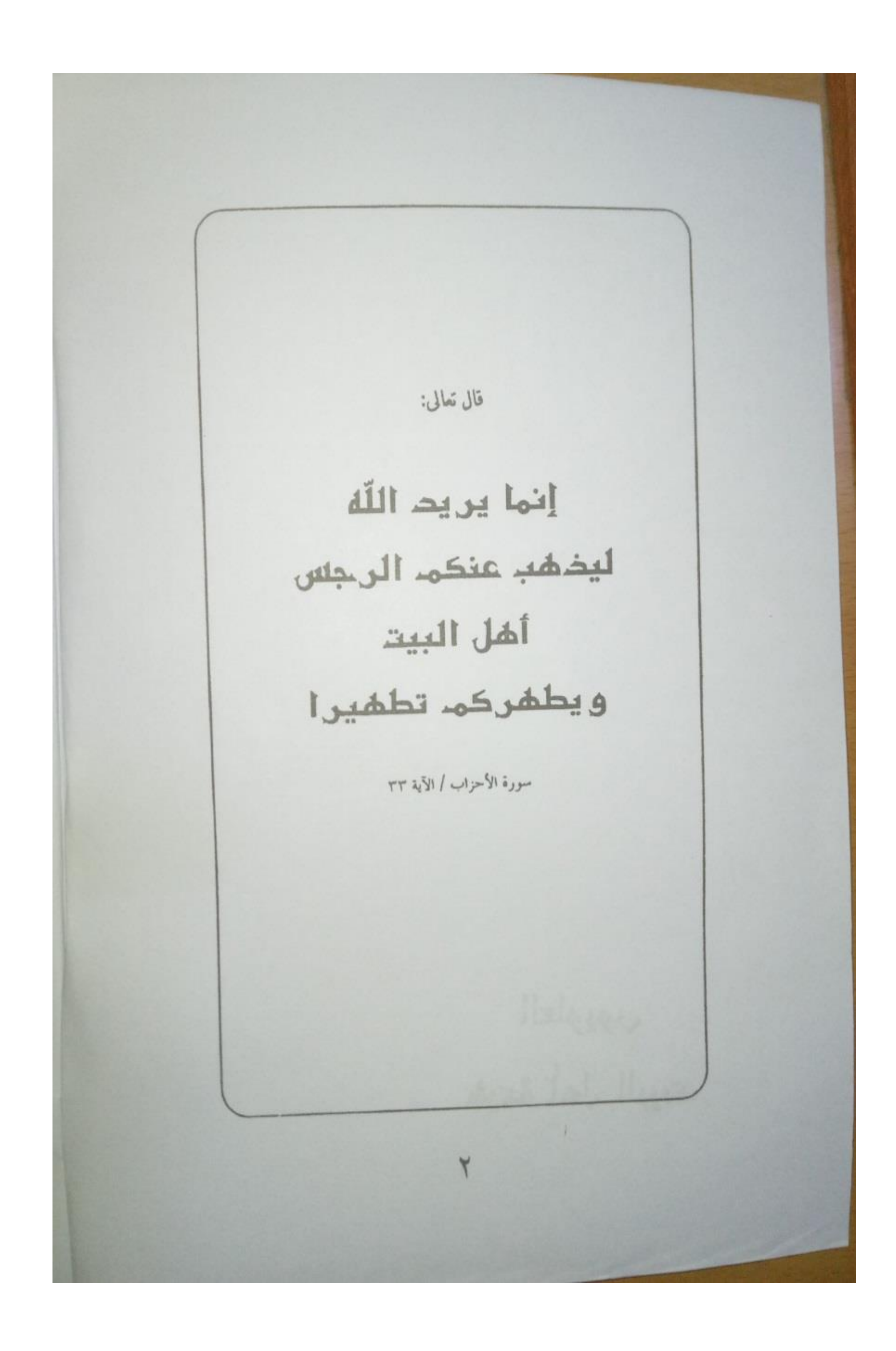
[illegible] محمد شكري الاسطواني

١٠٠ ٢٥ / ٢٦٢ صورة الى محافظة اللاذقية – المفتي العام .

وسنضعُ كتابَ بيانِ عقيدة المسلمين العلويّين مُصوَّراً كنوعٍ مِنَ الوثيقة التَّاريخية إغناءً لموضوعِ كتابنا.




العلويون
شيعة أهل البيت
١



قال تعالى:

إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت
ويطهركم تطهيرا

سورة الأحزاب / الآية ٣٣

٢



العلويون

شيعة أهل البيت (ع)

بيان عقيدة العلويين

أصدره الافاضل

من رجال الدين والثقاة من المسلمين العلويين

في الجمهورية العربية السورية والجمهورية اللبنانية

٣

المقدمة

بقلم سماحة العلامة السَّيِّدُ حسن مهدي الشيرازي (قدس سرّه):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لوليه، والصلاة والسلام على نبيه، والأطهار من عترته.

وبعد:

لقد وفَّقني اللهُ تعالى لزيارةِ إخواننا المسلمين (العلويين) في الجمهورية العربية السورية من ٣-٧ شعبان ١٣٩٢هـ، ثم زرتُ إخواننا المسلمين (العلويين) في طرابلس- لبنان- علَى رأس وفدٍ من العلماء بأمرٍ من سماحةِ الإمام المجدد المرجع الديني أخي: السَّيِّد محمد الشيرازي (دام ظله)، فالتقيتُ بجماعة من أفاضل علمائهم ومثقفيهم، وبجموع من أبناء المدن والقرى في جوامعهم ومجامعهم، وتبادلنا معهم الخطب والأحاديث، فوجدتهم -كما كان ظني بهم – من شيعة أهل البيت الذين يتمتعون بصفاء الإخلاص، وبراءة الالتزام بالحق.

وهذا البيان الذي أجمع عليه الأفاضل من علمائهم خبر يصدق الخَبَر، فمن خلاله يرفع إخواننا المسلمون (العلويون) رؤوسهم فوق ما تبقى من ضباب الطائفية ليقولوا كلمتهم عالية مدوية: إننا كما نقول، لا كما يقول عنا المتقولون.

هذا البيان الذي يقدمه إلى الرأي العام أصحاب الفضيلة من شيوخهم هو واضح وصريح لأداء دلالتين:

٥

الأولى: إنَّ العلويين هم شيعة ينتمون إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالولاية، وبعضهم ينتمي إليه بالولاية والنسب، كسائر الشيعة الذين يرتفع انتمائهم العقيدي إلى الإمام علي (عليه السلام)، وبعضهم يرتفع إليه انتماؤه النسبي أيضا.

الثانية: إن (العلويين) و(الشيعة) كلمتان مترادفتان مثل كلمتي (الإمامية) و(الجعفرية)، فكل شيعي هو علوي العقيدة، وكل علوي هو شيعي المذهب.

وأود هنا -كأي مسلم له حق الحسبة — أن ألفت أنظار الذين يهملون قوله تعالى: (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)[1] الفت أنظارهم، إلى أنه قد انتهى عصر التقاطع الذي كان يسمح بالتراشق بالتهم، وجاء عصر التواصل الذي لا يسمح بمرور الكلمة إلا عبر الأضواء الكاشفة.

وأسأل الله تعالى أن يجمع كلمة المسلمين كافة على ما فيه خيرهم ورضاه تعالى، إنه ولي التوفيق.

حسن مهدي الشيرازي

١١/ ذي القعدة الحرام/ ١٣٩٢هـ

لبنان — بيروت

---

١ ـ سورة النساء، الآية ٩٤.

٦

نص البيان

(هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)[٢].   القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ والحمدُ حقَّهُ كما يستحقه، نستعينُ بهِ ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه، والصلاة والسلام على محمّد بن عبد الله سيد النبيين وخاتم المرسلين، وأزكى سلامه على سادتنا الأئمة الهداة المهديين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

أمّا بعد:

فإنَّ أكثر ما يفرق بين الناس جهلهم بحقيقة بعضهم البعض، وإتباعهم لما تزين لهم أهوائهم، واعتمادهم في التحدّث عن سواهم على الأقاويل دون تمحيص أو تثبت، وهذا الجهل المفرّق بين الناس أعطى تأثيره السيئ في الماضي والحاضر:

١- في الماضي:

جعل الناس يتراشقون بالتُّهم إبَّان التخاصم السياسي، فكان كلُّ فريق يسجّل على الآخر ما يتهمه به في دينه ودنياه.

---

٢ - سورة إبراهيم/ الآية ٥٢.

٧

٢- في الحاضر:

لا يزال المتزمتون والمغرضون يتناقلون التّهم المسجّلة في الماضي على أنَّها حقائق تاريخية، ويروجها أعداء العرب والمسلمين من يهود وغيرهم، حتى لتكاد تقطعُ كلَّ صلة رحم دينية، إن لم تكن قطعتها.

والعرب والمسلمون اليوم - في محنتهم السياسية، وفي يقظتهم الحاضرة - مدعوون إلى التسامح الإسلامي في الخلافات حول الفروع، وإلى الأخذ بما يقرُّه العقلُ والدين، لا بما يقوله أو يسجله الجهلاء والمغرضون.

ومصلحة جماعات العرب والمسلمين في هذا الظرف الحرج تقتضي من عقلاء كلّ جماعة اليقظة والحذر من التشنيع على الغير بما عند جماعتها مثله أو شبيه به.

ولا يخلو أي مجتمع من انحرافات دخيلة، صار بسببها عرضة للتشهير والتحامل، والمصلحة كلّ المصلحة في المبادرة إلى إصلاحها والتَّخلص منها، بدلاً من الاستمرار في التَّشهير بأخطاء الآخرين والتنديد بها.

ولقد كان مجتمعنا، نحن المسلمين العلويين، مستهدفاً لأقسى أنواع التشنيع في الماضي، ولا تزال النفوس المريضة تنبش من الماضي، وتردد

ما يختلقه أعداء الإسلام والعروبة، ولا يردعها دين ولا يثنيها كتاب ولا خلق.

وإنا لنحذّر – والعدو حولنا يتربص بنا ويكيد، والأمم بلغت الأجواء – من التحامل والتنديد، والله سبحانه أوعد المشنعين بأشد العذاب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[النور ١٩].

وإلى السادرين في الاختلاق والتشهير نتوجه بقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾[الأحزاب ٦٩].

وما مِن خطة للإصلاح أجدى من الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[النحل ١٢٥].

وما من سبيل للقاء أجدى من النشر والاطلاع والتمحيص فتزول حجج المفترين وذرائع المغرضين.

وانطلاقاً من هذه المفاهيم القويمة، وحفاظاً على الأخوة الإسلامية، وحرصاً على الحقيقة أن تشوهها النفوس السقيمة، كان لعلمائنا

مواقف نبيلة في مناسبات اختلقها الأجنبي للتفريق بين أبناء الأمة الواحدة، ونحن نقتصر هنا على غيض من فيضها، على سبيل الإشارة والتذكير، لا على سبيل الإحصاء والحصر:

أ- في بداية الاحتلال الفرنسي للبلاد السورية، وإحداث (دولة العلويين المستقلة) قام الأجنبي بمحاولة لئيمة، كما فعل بالمغرب العربي، حيث آثار هناك قضية الظهير المغربي المشهورة، محاولاً فصل البربر عن العرب، بأن يحكم البربر حسب أعرافهم وعاداتهم، لا بموجب الشريعة الإسلامية، وكذلك أراد أن يكون للمحاكم المذهبية العلوية هنا تشريع خاص، مباين للتشريع الإسلامي. وقد رفض ذلك قضاتنا العلويين وأعلنوا بإصرار وقوّة أنَّهم مسلمون، وتشريعهم إسلامي جعفري. فتراجع الأجنبي، وحكم قضاتنا في الزواج والطلاق وغيرهما بمقتضى مذهبنا الإسلامي الجعفري، لا زيادة بذلك ولا نقصان، وبهذا أفسدوا على الأجنبي خطته، التي كان يرمي بها إلى إبعاد هذه المنطقة عامة، والمسلمين العلويين خاصة، عن حظيرة العروبة والإسلام، ليوطد فيها حكمه وينفذ غاياته.

ب- وفي سنة /١٩٣٦م/ نشر علماؤنا في كراس قراراً من بندين:

١٠

البند الأوّل: كلُّ علويٍّ فهو مسلمٌ يقول ويعتقد بالشهادتين، ويقيم أركان الإسلام الخمسة.

البند الثاني: كلُّ علويٍّ لا يعترفُ بإسلاميتِهِ، أو ينكرُ أنَّ القرآن كتابه وأنَّ محمداً (ﷺ) نبيّه، لا يعدُّ في نظر الشرع علويّاً، ولا يصحُّ انتسابهُ للمسلمين العلويين.

وقد أردفوا هذا بمذكرة إضافية عن عروبتهم ودينهم جاء فيها بالحرف: إنَّ العلويين شيعة مسلمون، وقد برهنوا طوال تاريخهم عن امتناعهم من قبول كلّ دعوة من شأنها تحوير عقيدتهم.

وجاء فيها : إنَّ العلويين ليسوا سوى أنصار الإمام علي (عليه السلام) وما الإمام علي سوى ابن عم الرسول (ﷺ) وصهره ووصيه، وأوّل من آمن بالإسلام، ومن مكانه في الجهاد والفقه والدين الإسلامي مكانه، وإنَّ القرآن الكريم هو كتاب العلويين.

وجاء فيها: وما العلويين سوى أحفاد القبائل العربية التي ناصرت الإمام علياً (عليه السلام) فوق صعيد الفرات.

ج- وفي مناسبة أخرى أثارها الأجنبي أيضا سنة /١٩٣٨م/، وقع علماؤنا (في ٩ جمادى الآخرة /١٣٥٧هـ/) جواباً عن سؤال قدم إليهم، ونكتفي من الجواب بهذه العبارات ننقلها بالحرف:

١١

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[آل عمران ١٩]. ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[آل عمران ٨٥]. وإنَّ مذهبنا في الإسلام هو مذهب الإمام جعفر الصادق والأئمة الطاهرين (عليهم السلام)، سالكين بذلك ما جاء به خاتم النبيين سيِّدنا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) حيث يقول: إنِّي تاركٌ فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب اللهِ حبلٌ ممدودٌ مِنَ السماءِ إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)[٣]. هذه هي عقيدتنا نحن العلويين وفي هذه كفاية لقوم يعقلون.[٤]

د- وفي المناسبة ذاتها أصدر علامة الشعب الشيخ سليمان أحمد الفتوى التالية، وقد وقعها العلامتان الشيخ صالح ناصر الحكيم والشيخ عيد ديب الخير:

٣ ـ المسترشد في الإمامة، محمد بن جرير الطبري (الشيعي). عيون أخبار الرضا الشيخ الصدوق.

٤ ـ وقد وقَّع هذا الجواب كلٌّ من أصحاب الفضيلة: الشيخ يوسف غزال المفتي في قضاء الحفة، والشيخ علي حمدان القاضي المذهبي في طرطوس، والشيخ كامل صالح ديب، والشيخ عيد ديب الخير، والشيخ صالح ناصر الحكيم، والشيخ يونس حمدان، والشيخ حسن حيدر القاضي المذهبي في اللاذقية، والشيخ علي عبد الحميد المفتي في قضاء جبلة، والشيخ محمد حامد القاضي المذهبي في مصياف.

﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ﴾[البقرة ١٣٦]. آمنا بالله، رضيتُ باللهِ ربًّا وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ بن عبدِ اللهِ رسولاً ونبيًّا، وبأميرِ المؤمنين علي إماماً. برئتُ منْ كلِّ دينٍ يخالفُ دين الإسلام. أشهدُ أن لا إله إلَّا الله وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، هذا ما يقولُهُ كلُّ علويٍّ لفظاً واعتقاداً، ويؤمن به تقليداً أو اجتهاداً.

وقد جُمِعَ أكثر ما كتب في هذه المناسبة في كتيب عنوانه: (تحت راية لا إله إلَّا الله محمد رسول الله) أصدره صاحب السيادة والفضيلة ذو الشرف المشرق العلامة الشريف عبد الله آل الفضل أعزَّه الله، وطبع في مطبعة الإرشاد باللاذقية عام ١٣٥٧هـ.

هـ- وأخيرا نسجل الفتوى التالية التي كان قد أصدرها العلامة الشيخ سليمان أحمد، منذ ما يزيد على خمسين عاماً، بمناسبة اختلاف إخوانه المشايخ الأجلاء حول جواز الجمع بين البنت وعمتها أو خالتها، وهذه الفتوى هي خاصة بالعلويين ولا تقية بينهم، وهي لا تدع مجالا للريب في تمسكهم بالمذهب الجعفري، وفيها تنبيه من أخذ منهم بالتقية على العودة إلى الأصل، وهذا نص الفتوى:

ليس لدى العلويين مذهب مستقل للعبادات والأحكام المبنية على معرفة الحلال والحرام، والمعاملات كالمواريث وغيرها، وذلك اعتمادا

١٣

منهم على المذهب الإمامي الجعفري، الذي هو الأصل، وهم فرع منه، فرجوعهم إليه في أصول الفقه وفروعه هو الواجب الحقّ الذي لا مندوحة عنه، وهو لم يترك شاردة ولا واردة إلّا ذكرها. وهذه الصلة، وإن تكن انقطعت (بواسطة السياسة) من مئات السنين حتى انتُبِهَ إليها في عصرنا هذا، فقد بقيت من هذه الفروع مسائل يتوارثها الخلف عن السلف تقليداً لاجتهاد سابق، وقد أدركت في عصري من المشايخ الأجلاء من جمع البنت وعمتها والبنت وخالتها أيضاً.

أمّا الإخوان الذين ينكرون ذلك فلا يرجعون فيه إلى أصل يعتمدون عليه، إلّا ما حكمت عليهم به التقيّة، إذ أخذوا الإرث وآداب الشريعة (أخيراً) عن أهل السنة، بحكم الوقت والأحوال والرخصة المعطاة لهم من أئمتهم حسبما يسمح به التأويل.

وبما أنّنا نعتقدُ أنَّ أئمتنا هم هداتنا وقادتنا وسبلنا إلى الله، وهم لا يفارقون الكتاب ولا يفترقون عنه، فيجب علينا الأخذُ بحجزهم وترك أقوال من خالفهم من الفقهاء، كائنا من كان، هذا ما أراه وأقول به وأعتقده، والسلام على من عرف الحق وأهله وكان لله قوله وفعله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

١٤

وخـــلال عـــام ١٩٥٢م استصـــدر علماؤنـــا مرســـوما تشـــريعيا رقـــم /٣/ في ١٥/٦/عـــام ١٩٥٢م ، وقـــرارا مـــن مفـــتي الجمهوريـــة الســـورية رقـــم /٨/ في ١٩٥٢/٩/٢٧م، بعـــد منـــاظرات ومناقشـــات طويلـــة مـــع سماحـــة المفـــتي العـــام، ومراجعـــات اســـتمرت /٢٠/ يومـــاً في دمشـــق، وقـــد تـــألف بموجـــب هـــذا المرســـوم لجنـــة مـــن أفاضـــل علمائنـــا قامـــت بفحـــص مـــن تقـــدم إليهـــا مـــن شـــيوخ جعفـــريين في ســـوريا، وأجـــازت بعضـــهم وسمحـــت لهـــم بارتـــداء الكســـوة الدينيـــة المنصوص عليها في المرسوم التشريعي رقم /٣٣/.

ونحن اليوم حرصاً منَّا على تمتين الصلات بإخواننا في الدين والوطن، ووقاية لهم من الانخداع بما يدسه أعداء العروبة والإسلام، ويرجف به المفترون والحاقدون من شائعات تفرق وتهدم بما توقظ من فتن، وموقظ الفتنة معروف نصيبه من الله ورسوله.

وتنفيذاً لِمَّا يمليه علينا روح الدين الإسلامي من واجب (البلاغ المبين)، والتزاماً بما كان عليه أئمتنا الأطهار، من غيرة على تبليغ رسالة النبي العربي محمد (ﷺ). وبما كان فقهاؤنا الذين يتتبعون خطى الأئمة المعصومين في الغيرة على دين الإسلام وتوحيد كلمة بنيه. عملاً بهذهِ

١٥

الأهداف الإنسانية الإلهية، وانسجاماً مع ما سبق لسلفنا الصالح من مواقف هادفة لتوحيد الكلمة، بإعلان الحقيقة وإزالة كلِّ إبهام وإيهام.

واستجابة لتوصية أصحاب الفضيلة علمائنا لدى اجتماعهم التاريخي في ١٣٩٢/٨/٢٤هـ بتتبع خطى أعلامنا وثقاتنا.

وبناء على رغبتهم بمد بحرهم السائغ شرابه بما هو مغترف منه:

كـالبحرِ يمطـرُهُ السـحابُ ومالَـهُ   فضـــلٌ عليـــهِ لأنَّـــهُ مِـــنْ مائِـــهِ

وإيذانا بإشراق فجر اليقين، ماحياً بنوره سدفات الأباطيل، وإظهارا للحقِّ والحقيقة ابتغاء مرضاة الله، وتثبيتاً من أنفسنا، وإعلاء لكلمة التوحيد وتوحيد الكلمة، وقربة إليه تعالى ونفعاً للمؤمنين من خلقه.

فقد عمدنا إلى اقتفاء أثرنا الصالح، وترجيع ما ارتفعت به أصواتهم وتجديد ما سجلته أقلامهم موجزاً مما ندين الله به في سرنا وعلانيتنا، ونحن بعملنا هذا لا نضيف جديدا إلى ديننا وعقيدتنا، ولكنه تجديد لإقامة الحجة وإيضاح المحجة وتأكيد لَمَّا كنا ونكون عليه، كما نؤكد في صلواتنا يومياً تجديد العهد مع الله ورسوله (ﷺ)، وحكمة الله بالغة في إلزام المؤمنين بتجديد العهد مع الله كلِّ يوم عددا من المرات.

والله وحده نسأل أن يكون عملنا هذا قبساً يفيء إلى نوره كل جاهل أو مشكك، وهدياً تطمئن إليه كلِّ نفس.

١٦

عقيدتنا

الدين:

نعتقدُ أنَّهُ ما شرَّعهُ اللهُ سبحانَهُ لعبادِهِ على لسانِ آخرِ رسولٍ من رسلِهِ، وآخر الأديان الإلهية وأكملها هو: الإسلام، ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[آل عمران ١٩]. ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[آل عمران ٨٥].

الإسلام:

هو الإقرار بالشهادتين: أشهدُ أن لا إله إلَّا الله وأشهدُ أنَّ محمداً رسول الله. والالتزام بما جاء به النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من عند الله.

الإيمان:

هو الاعتقادُ الصادقُ بوجودِ الله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله مع الإقرار بالشهادتين.

أصول الدين:

نعتقد أنَّ أصولَ الدين خمسة: (التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد). وتجب معرفتها بالبرهان والدليل الموجب للعلم لا بالظن أو التقليد.

١٧

التوحيد:

نعتقدُ بوجوبِ وجودِ إلهٍ واحدٍ لا شريك له، لا يشبه شيئاً، ولا يشبهه شيء، خالقٌ للكائناتِ كلِّها وجزئيها، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[الشورى ١١].

وهو كما أخبر عن نفسه بقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾[الإخلاص ١ ، ٤].

العدل:

نعتقدُ بأنَّ اللهَ تعالى عدلٌ منزَّهٌ عن الظلم: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[الكهف ٤٩]، ولا يحب الظالمين، وأنَّه تعالى، إثباتاً لعدله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[البقرة ٢٨٦]، ولا يأمرُ الناسَ إلَّا بما فيه صلاحهم، ولا ينهاهم إلَّا عمَّا فيه فسادهم: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[فصلت ٤٦].

النبوة:

نعتقدُ بأنَّ اللهَ سبحانه، لطفاً منه بعباده، اصطفى منهم رسلاً وأمدَّهم بالمعاجز الخارقة، وميَّزهم بالأخلاق العالية، وأرسلهم إلى الناس:

﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾[النساء ١٦٥]. لتبليغ رسالاته، حتى يرشدوهم إلى ما فيه صلاحهم، ويحذروهم عمَّا فيه فسادهم في الدنيا والآخرة: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾[الأنعام ٤٨].

والأنبياء كثيرون، وقد ذكر منهم في القرآن الكريم خمسة وعشرون نبياً ورسولا، أولهم أبونا آدم وخاتمهم سيّدنا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو نبي ورسول، أرسلَهُ اللهُ للعالمين كافة بشيراً ونذيرا، وشريعته السمحة آخر الشرائع الإلهية وأكملها، وهي صالحة لكلِّ زمان ومكان.

ونعتقدُ أنَّ اللهَ عصم الأنبياء من السهو والنسيان وارتكاب الذنوب، عمداً وخطأً، قبل النبوة وبعدها، وجعلهم أفضل أهل
عصورهم وأجمعهم للصفات الحميدة.

الإمامة:

نعتقد أنها منصب إلهي، اقتضته حكمة الله سبحانه لمصلحة الناس، في مؤازرة الأنبياء بنشر الدعوة، والمحافظة بعدهم على تطبيق شرائعهم وصونها من التغيير والتحريف والتفسيرات الخاطئة. ونعتقدُ أنَّ اللطف الإلهي اقتضى أن يكون تعيين الإمام بالنص القاطع والصريح: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾[القصص ٦٨].

١٩

وأن يكون الإمام معصوماً – مثل النَّبي – عن السهو والذنب والخطأ، لكي يطمئن المؤمنون بالدين إلى الاقتداء به في جميع أقواله وأفعاله، والأئمة عندنا اثنا عشر، نص عليهم النَّبي (صلى الله عليه وآله) وأكَّد السابق منهم النص على إمامة اللاحق.

ونعتقدُ أنَّ الإمام الذي نصَّ عليه الله تعالى وبلَّغ عنه رسوله الأمين في أحاديث متواترة هو:

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عبد الله وأخو رسوله وسيِّد الخلق بعده، وجاء النصُّ بعده لابنيه سيّدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين (عليهما السلام) وبعدهما للتسعة من ولد الحسين:

الإمام زين العابدين علي بن الحسين، فابنه الإمام الباقر محمد بن علي، فابنه الإمام الصادق جعفر بن محمد، فابنه الإمام الكاظم موسى بن جعفر، فابنه الإمام الرضا علي بن موسى، فابنه الإمام الجواد محمد بن علي، فابنه الإمام الهادي علي بن محمد، فابنه الإمام الحسن بن علي الملقب بالعسكري، فابنه الإمام الثاني عشر صاحب الزمان الحجة المهدي، عجل الله به فرج المؤمنين، وسيظهره الله في آخر الزمان فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

٢٠

المعاد:

نعتقدُ أنَّ اللهَ سبحانه يبعث الناس أحياء بعد الموت للحساب:

﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾[الحج ٧].

فيجزي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾[النجم ٣١].

﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾[الزلزلة ٦ – ٨].

وكما نؤمن بالمعاد، فإنَّنا نؤمن بجميع ما ورد في القرآن الكريم والحديث الصحيح من أخبار البعث والنشور والحشر، والجنة والنار، والعذاب والنعيم، والصراط والميزان، وما إلى ذلك: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾[آل عمران ٥٣].

أدلَّة التشريع عندنا أربعة:

١. القرآن الكريم:

نعتقدُ أنَّ المصحف الشريف المتداول بين أيدي المسلمين هو كلام الله تعالى لا تحريف فيه ولا تبديل: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[فصلت ٤١، ٤٢].

٢.السنة النبوية:

وهي عندنا ما ثبت عن النبي (صلى الله عليه وآله) من قولٍ وفعلٍ وتقريرٍ، وهي المصدر الثاني للتشريع، ونعتقد أنَّ من أنكرَ حكماً من أحكامها الثابتة فهو كافر، مثل من أنكر حكماً من أحكام القرآن، لأنَّ السُّنَّةَ النَّبويَّة لا تتعارضُ مع الكتاب الكريم إطلاقاً. ويلحق بها ما ثبت عن الأئمة الطاهرين قولاً وفعلاً وتقريراً.

٣. الإجماع:

نعتقدُ أنَّ ما أجمع عليه المسلمون من أحكام الدين، وفيهم الإمام المعصوم، فهو دليلٌ قطعي ولو خفي علينا مستنده من الكتاب والسنة، والإجماع بهذا التعريف لا يتعارض مع نصوصهما.

٤ .العقل:

الدليل العقلي حجَّة إذا وقع في سلسلة العلل، أو كان من المستقلات العقلية، ويقتصر استعمال الدليل العقلي في الفقه عندنا على المجتهد، وهو من حصلت عنده ملكة تساعده على استنباط الأحكام الفرعية من أدلتها التفصيلية. والمرجع المقلد عندنا هو: (مَنْ كان من الفقهاءِ صائناً لنفسِهِ، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمرِ مولاه، فللعوام أن يقلدوه) كما وردَ عن [المعصومين] صاحب الزمان عجل الله فرجه.[٥]

فروع الدين:

نعتقدُ أنَّها كثيرةٌ، وكنا نؤثر أن نكتفي بذكر بعضها رغبة في الإيجاز، محيلين المتطلع إلى المعرفة، والمرجف والمتعنت، إلى كتب علمائنا المبثوثة في المكاتب، فهي تفصل عقائدنا بوضوح، ولكننا انسياقاً مع خطتنا التي رسمناها في هذا البيان رأينا أن نتعرض لذكر بعضها بكثير من الإيجاز وخصوصاً العبادات منها:

١ – الصلاة:

نعتقدُ أنَّها: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾[النساء ١٠٣]، وأنَّها عمود الدين، وأهم العبادات التي فرضها الله على عباده، وأحب

٥ ـ الوسائل ج ١٨ ص ٩٤ ب ١٠ ح ٢٠.

٢٣

الأعمال إليه، (إن قبلت قبل ما سواها، وإن ردَّت رُدَّ ما سواها).[6]

ونعتقدُ أنَّ الصلوات المفروضة يومياً خمس: الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح، ومجموع ركعاتها سبع عشر ركعة، تقصر الرباعية منها على النصف في حالات السفر والخوف.

ونعتقدُ أنَّ من الصلوات الواجبة: صلاة الجمعة والعيدين مع استكمال شروطها، وصلاة الطواف الواجب، وصلاة الميت، و... الخ .

كما نعتقدُ أنَّ من الصلوات المستحبة: النوافل أو السنن، ومجموع ركعاتها أربع وثلاثون ركعة في الأوقات الخمسة، وتعرف عندنا بالرواتب اليومية، ويجوز الاقتصار على بعضها، كما يجوز تركها جميعاً.

ونعتقدُ بحصولِ الثواب على فعل المستحبات، وبعدم العقوبة على ترك فعلها.

الأذان والإقامة:

نعتقدُ باستحبابهما قبل الدخول في الصلاة، وفصول الأذان عندنا ثمانية عشر فصلاً، وفصول الإقامة سبعة عشر. أمَّا الشهادة لعلي (عليه السلام) بالولاية فنعتقد استحباب ذكرها فيها بعد الشهادة لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالرسالة، كما نعتقدُ أنَّ عدم ذكرها لا يؤثر في صحة إقامتها.

---

٦ ـ مستدرك الوسائل ج ٣ باب ٦ ص ٢٥ ح ٢٩٢٥.

٢- الصوم:

نعتقدُ أنَّهُ من أركان الدين الإسلامي، ويجب على كُلِّ مكلَّفٍ مستطيع، امتثالاً لقولِهِ سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾[البقرة ١٨٣]. وهو شرعاً الإمساك عن المفطرات من أوَّلِ الفجرِ الصادق إلى المغرب الشرعي مع نيَّة القربة، ويجب في شهر رمضان، وفي موارد أخرى مذكورة في كتب الفقه.

٣- الزكاة:

نعتقدُ أنَّها من الأركان التي بني عليها الإسلام، ولها شرائط عديدة مذكورة في كتب الفقه، وتجب في النقدين: الذهب والفضة، والأنعام الثلاثة: الإبل والبقر والغنم، والغلات الأربع: الحنطة والشعير والتمر والزبيب، وتستحب في موارد أخرى.

الخمس:

نعتقدُ بأنَّهُ حقٌّ واجبٌ فرضه اللهُ بقوله تعالى : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾[الأنفال ٤١].

٤- الحج:

نعتقدُ بأنَّهُ واجبٌ لقولِهِ تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[آل عمران ٩٧]، ويجبُ على كلِّ مسلمٍ بالغٍ عاقلٍ،

ذكراً كان أم أنثى، مرَّةً واحدةً في العمر، بشرط الاستطاعة وتخلية السرب، (أي: الأمن على النفس والمال والعرض).

٥- الجهاد:

نعتقدُ بأنَّهُ من أركان ديننا، ويجب من أجل الدعوة إلى الإسلام وجوبه كفائي، ويجب أيضاً من أجل الدفاع عن الإسلام وبلاد المسلمين وعن النفس والعرض والمال، ووجوبه عيني على كلِّ من يستطيع أن يقدمَ نفعاً.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

نعتقدُ أنَّهما من فروع الدين، ونعتقدُ أنَّ الله أمرَ بكلِّ خيرٍ وسمَّاهُ معروفاً، أمر إيجاب أو ندب، ونهى عن كلِّ شرٍّ وسمَّاه مُنكراً، نهي تحريم أو كراهة: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[آل عمران ١٠٤].

الولاء والبراء:

ومعناهما المحبة للهِ ولأنبيائِهِ وللأئمةِ الطاهرين، والبراءة من أعداءِ الله.

أمَّا بقية فروع الدين، ومنها الزواج والطلاق، والخلع والظهار والإيلاء، ومنها أحكام كالديات والقصاص والكفارات، ومنها معاملات كالبيع والشراء والضمان والمزارعة والمساقاة وسواها، فإنَّنا نعمل بها

وفق نصوص مذهبنا الجعفري، دون خلاف مستندين إلى مراجعه الكثيرة وأهمها:

للفقهاء المجتهدين: الكتب الأربعة، الكافي للكيني، والتهذيب، والاستبصار للطوسي، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق. وللمقلدين (بكسر اللّام) الرسائل العملية، وهي فتاوى الفقهاء المراجع.

الخاتمة:

هذه هي معتقداتنا نحن المسلمين (العلويين) ومذهبنا هو المذهب الجعفري، الذي هو مذهب من عرفوا بالعلويين والشيعة معاً، وإنَّ التسمية: (الشيعي والعلوي) تشير إلى مدلولٍ واحدٍ، وإلى فئةٍ واحدةٍ هي الفئة الجعفرية الإمامية الاثنا عشرية.

وإننا لنسألُ اللهُ أن يكون في بياننا هذا من الحقائق ما يكفي لإزاحة الضباب عن عيون الجاهلين والمغرضين، وأن يجد فيه القريب والبعيد، والمنصف والمتحامل، منهلاً عذباً ومرجعاً مقنعاً.

وإنَّنا لنعتبر كلّ من ينسب إلينا أو يتقول علينا بما يغاير ما ورد في هذا البيان مفترياً، أو مدفوعاً بقوى غير منظورة يهمها أن تتفرق كلمة المسلمين فتضعف شوكتهم، أو جاهلاً ظالماً لنفسِهِ وللحقيقةِ ولا قيمة لقولِ أحدهما عند العقلاء المتقين.

٢٧

هذا بياننا ينطق علينا بالحق، وللمطلع عليه أن يحكم بما يشاء، وعليه التبعة أمام الله والدين والوطن، ومن الله وحده نستمد العون، ونسأله التوفيق إلى ما فيه وحدة أمة نبينا محمد (ﷺ) وصلاحها في دينها ودنياها بتعارفها وتآلفها وتسمحها وتعاونها على البر والتقوى، وعلى جهاد أعدائها المتربصين الشر بنا جميعاً دون استثناء.

والحمدُ للهِ أولاً وآخراً ، ولا حولَ ولا قوَّة إلَّا باللهِ العلي العظيم.

[أسماء العلماء الموقعين للبيان]

أسماء وعناوين أصحاب الفضيلة رجال الدين موقعي هذا البيان من المسلمين (العلويين) في الجمهوريتين: العربية السورية واللبنانية.

١. الأستاذ إبراهيم جمال: اللاذقية.

٢. الأستاذ إبراهيم سعود: حلبكو، جبلة.

٣. الأستاذ إبراهيم صالح معروف: حمص.

٤. الأستاذ إبراهيم حرفوش: المقرمدة بانياس، مقيم باللاذقية.

٥. الشيخ إبراهيم حسن نجار: الشبطلية، مقيم باللاذقية.

٦. الشيخ إبراهيم الكامل: خطيب في مسجد الإمام علي (عليه السلام) طرابلس، لبنان.

٧. الشيخ أحمد علي حلوم: الشبطلية، مدرس ديني في منطقة اللاذقية.

٨. الشيح أحمد محمد رمضان: إمام مسجد كرم غيزل، صافيتا.

٩. الأستاذ الحاج أحمد عيد الخير: القرداحة، مقيم باللاذقية.

١٠. الشيخ إسماعيل شحود: اللاذقية

١١. الشيخ حسين سعود: حلبكو، جبلة.

١٢. الشيخ حسن عباس آل عباس بيصين: المشرفة ، مصياف.

١٣. الشيخ حبيب صالح معروف: حمص.

١٤. الحاج الشيخ حامد عامودي الطرابلسي: حمص.

١٥. الأستاذ الشيخ حمدان الخير: خطيب جامع بالقرداحة.

١٦. الشيخ حسن محمد علي: الدالة، جبلة.

١٧. الشيخ حيدر محمد حيدر: إمام مسجد الحصنان.

١٨. الشيخ سليمان خليل الواقف: إمام مسجد دريكيش.

١٩. الشيخ رجب سعيد خليل: اللاذقية، مفتي منطقة بانياس.

٢٠. الشيخ سليمان أحمد سليمان: حمين، صافيتا.

٢١. الشيخ سليمان الحسن: اللاذقية.

٢٢. الشيخ سليمان الأحمد خضر: جبلة.

٢٣. الشيخ سليمان العيسى المصطفى: خطيب جامع الإمام الصادق (عليه السلام) في حرصون.

٢٤. الأستاذ صالح علي صالح: عين التينة ، الحفة ، مقيم في دمشق.

٢٥. الحاج الشيخ عبد الرحمن الخير: القرداحة، مدرس ديني، مقيم في دمشق.

٢٦. الشيخ عبد اللطيف إبراهيم مرهج: الدبدابة، صافيتا.

٢٧. الشيخ عبد الكريم علي حسن: حمين، خطيب جامع الإمام علي – عليه السلام – في طرطوس.

٢٨. الحاج الشيخ عبد اللطيف الخير: إمام جامع بالقرداحة.

٢٩. الشيخ عبد الكريم الخطيب.

٣٠. الشيخ عباس ميهوب حرفوش: المقرمدة، بانياس.

٣١. الشيخ عبد اللطيف شعبان كفرفو: صافيتا.

٣٢. الشيخ عبد الله عابدين: مفتي منطقة الحفة.

٣٣. الشيخ عبد الهادي حيدر: أبو قبيس، مصياف.

٣٤. الشيخ علي عبد الله، خطيب مسجد الصفصافة: صافيتا.

٣٥. الحاج الشيخ علي عبد الرحمن كنكارو: جبلة، مفتي ومدرس ديني في صافيتا.

٣٠

٣٦. الشيخ علي أحمد محمد كتوب: الدريكيش.

٣٧. الشيخ علي الحسن علي: برمانا المشايخ، طرطوس.

٣٨. الشيخ علي محمود منصور: طرابلس، لبنان.

٣٩. الشيخ علي معروف إبراهيم: الرستين، اللاذقية.

٤٠. الشيخ علي عيسى الحسن: جبلة.

٤١. الشيخ علي عزيز إبراهيم: طرابلس، لبنان، متخرج من كلية الفقه في النجف الأشرف.

٤٢. الشيخ علي إبراهيم الحسن.

٤٣. الدكتور علي سليمان الأحمد: اللاذقية.

٤٤. الشيخ غانم ياسين: اللاذقية.

٤٥. الشيخ فضل فضه: بكسا، اللاذقية.

٤٦. الشيخ فضل غزال: تلة، الحفة، مجاز من كلية الفقه في النجف الأشرف.

٤٧. الشيخ كامل حاتم: خطيب مسجد الإمام زين العابدين (عليه السلام) في مشتقيتا، اللاذقية.

٤٨. الشيخ كامل الخطيب: إمام مسجد في جيبول - جبلة.

٤٩. الشيخ كامل صالح معروف: بيت الشيخ ديب، صافيتا.

٣١

٥٠. الحاج الشيخ محمود صالح عمران: الطليعي، صافيتا، خطيب مسجد الإمام الصادق (عليه السلام) في حمص.

٥١. الشيخ محمد حامد، قاضي شرعي متقاعد: مقيم بطرطوس.

٥٢. الشيخ محمود صالح يوسف، مدرس ديني وخطيب جامع الإمام الحسين (عليه السلام) في بانياس.

٥٣. الشيخ محمد حمدان الخير: القرداحة.

٥٤. الشيخ محمود سليمان الخطيب: جيبول، جبلة، مقيم باللاذقية.

٥٥. الأستاذ محمد علي أحمد: قرداحة، خطيب جامع الإمام الرضا (عليه السلام) في جبلة.

٥٦. الشيخ محمد محرز: الشبطلية، اللاذقية، قاضي شرعي متقاعد.

٥٧. الشيخ محمد يوسف عمران: ضهر بشير، صافيتا، مقيم في حمص.

٥٨. الحاج الشيخ محمود مرهج : بحنين، طرطوس، مدرس في دريكيش ومجاز من النجف الأشرف وكلية الشريعة بدمشق.

٥٩. الشيخ محمد علي رمضان.

٦٠. الشيخ محمود أحمد عمران: ضهر بشير، صافيتا، مقيم في طرطوس.

٣٢

٦١. الشيخ محمود محمد سلمان: الجبيلية جبلة.

٦٢. الشيخ محمود علي الشريف: بشرائيل، صافيتا، مقيم في طرابلس، لبنان.

٦٣. الشيخ محمود سعيد: اللاذقية.

٦٤. الشيخ محمود علي سلمي: طرابلس، لبنان.

٦٥. الأستاذ محمد بدر: الشامية، اللاذقية.

٦٦. الشيخ مسعود صالح حلوم: الرستن، اللاذقية.

٦٧. الأستاذ مصطفى السيد: بعمرة، صافيتا، مدرس ديني في سمت قبلة، جبلة، ومجاز من جامع الأزهر.

٦٨. الشيخ معلّى محمد عبد الرحمن.

٦٩- الشيخ منصور صالح عمرا ن، خطيب مسجد الإمام الصادق (عليه السلام) في الطليعي، صافيتا.

٧٠- الشيخ معروف بدرو الشامية، اللاذقية.

٧١- الحاج الشيخ نصر الدين زيفة، لواء الإسكندرون، مقيم في دمشق.

٧٢- الشيخ ياسين محمد اليونس، بيت الشيخ يونس، صافيتا، قاضي شرعي متقاعد، مقيم في طرطوس.

٧٣- الشيخ ياسين عبد الكريم محمد، المصطبة، صافيتا.

٧٤- الشيخ يوسف حسن يوسف، طرابلس، لبنان.

٧٥- الشيخ يوسف حلوم، شبطلية، مجاز من كلية الشريعة بدمشق.

٧٦- الشيخ يوسف صارم، مدرس ديني في دريوس، وخطيب جامع الإمام الصادق عليه السلام في اللاذقية.

٧٧- الشيخ يوسف إبراهيم اليونس، بيت الشيخ يونس، صافيتا، قاضي شرعي متقاعد.

٧٨- الشيخ يونس حسين خدام.

٧٩- الشيخ يونس محمد، بيت نافلة، دريكيش.

٨٠- الشيخ يوسف غانم الخطيب، طرابلس، لبنان.[٧]

---

٧ - مطبعة كرم دمشق. المسلمون العلويون من هم وأين هم. منير الشريف. المسلمون العلويون شيعة أهل البيت. المجلس الشيعي الأعلى. العلويون بين الغلو والفلسفة والتصوف والتشيع، علي عزيز إبراهيم

وصلَّى اللهُ على سَيِّدِنا محمّدٍ وآلِهِ الطَّيبين الطَّاهرين وعلَى صحبِهِ المنتَجَبِين.

المبحثُ الأوَّل

العلويّ... من هو؟

إنَّ الخوض في تعريف من هو المسلم العلويّ لا يحتاج إلى كثير من الجهد والتَّفكير، فياءُ النّسبة تدلُّ عليه، وإن كانت هذه الياءُ تُوجّهنا نحو مفهومين أو نوعين **فالنَّوع الأوَّل** هو: من تابع عليًّا (عليه السلام) **ولاءً**، **والثَّاني هو**: من نسب إليه **بالولادة**، وهذا النَّوع الثاني ليس بالضرورة أن يكون من النَّوع الأوَّل.

والعَلَويُّ ولاءً هُو: الَّذِي اتَّخذَ عليًّا (عليه السلام) وليًّا له، التزاماً منه بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خم: (مَنْ كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مولاهُ اللَّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وعادِ مَنْ عاداهُ وانْصرْ مَنْ نَصَرَهُ واخذلْ مَنْ خَذَلَهُ).[12]

وهذا القول والدُّعاء والتَّوجيه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن الأوَّل من نوعه في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بل قد تكرر مثله وما يشابهه أكثر

---

١٢ ـ **صرح صاحب "الفتاوى الحامدية"** بتواترِ هذا الحديث في رسالته "الصلوات الفاخرة في الأحاديث المتواترة" وأخرجه محمّد بن جرير الطبري في كتابه ذخائر العقبى، وأخرجه ابن عقدة في كتابه كتاب الولاية من مائة وخمسة طرق، والذهبي -على تشدده- صحح كثيراً من طرقه، والسيوطي نقل الحديث في أحوال علي من كتابه "تاريخ الخلفاء" عن الترمذي، ومِمَّا يدل على شيوع هذا الحديث وإذاعته، ما أخرجه الإمام أحمد من حديث ابن عباس في صفحة ١٣١ من الجزء الأول من مسنده، ومن حديث البراء بن عازب في ص ٢٨١ من الجزء الرابع من مسنده، ومن حديث زيد بن أرقم في ص ٣٧٢ من الجزء الرابع من مسنده، وعن رباح بن الحارث من طريقين إليه ص ٤١٩ من الجزء الخامس من مسنده، وأخرجه الطبراني، وابن جرير، والحكيم الترمذي، عن زيد بن أرقم، وقد نقله ابن حجر عن الطبراني وغيره، وأرسل صحته إرسال المسلمات في الفصل الخامس من الباب الأول من صواعقه ص ٢٥ وأخرجه أبو إسحاق الثعلبي في تفسير سورة المعارج من تفسيره الكبير بسندين معتبرين، وقد أرسله جماعة من أعلام أهل السُّنَّةِ إرسال المسلمات، وفي كتاب الغدير للشيخ الأميني، كفاية وغنى، فليرجع إليه.

من مرّة، ولعلَّ المرة الأولى الَّتِي بيَّن فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قدر عليّ (عليه السلام) هي عندما أنزل الله سبحانه عليه قولَهُ تعالَى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[الشعراء ٢١٤]، جمع بني عبد المطَّلب وكانوا أربعين رجلاً أو يزيدون، فأطعمهم وسقاهم حَتَّى الشَّبع والرَّي من رجل شاةٍ وعسٍّ ماء، ثم أنذرهم فقال: يا بني عبد المطّلب، إنِّي أنا النَّذير إليكم من الله (عز وجل) والبشير، فأسلموا وأطِيعُونِي تهتَدُوا، ثم قالَ: من يؤاخِيني ويؤازرني ويكون وليِّ ووصِيِّ مِنْ بعدي وخليفَتي في أهلِي ويقضِي دَيْنِي؟ فسكتَ القومُ، فأعادها ثلاثاً كلّ ذلكَ يسكتُ القومُ، ويقولُ عليّ (عليه السلام): أنا، فقالَ له في المرَّةِ الثالثة: أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطعْ ابنكَ فقَدْ أَمَّرَهُ عليك.[١٣]

وجاءَ في مستدرك الحاكم أنَّ النَّبِيّ صلوات الله عليه وآله قالَ: القرآنُ مع علي، وعليٌّ معَ القرآن.

وقد تمسّك المسلمون العلويّون منذ رعيلهم الأوَّلِ وحَتَّى يومنا هذا بولاية عليّ (عليه السلام) واعتقدوا أنَّ حبّهُ هو حبٌّ لرسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) وحبٌّ للهِ (عز وجل)، وبغضهُ بغضٌ للهِ ولرسولِهِ.

كما جاءَ عنِ النَّبِيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): (أُوصِي مَنْ آمنَ بي وصدَّقَني بولايةِ عليّ بن أبي طالب فمَنْ تولّاهُ فقَدْ تولّاني ومَنْ تولّاني فقَدْ تولّى الله،

١٣ - تاريخ الطبري، وابن الأثير، وابن كثير، وكذلك كتب التفسير المطولة، كالطبرسي والطوسي وغيرهما.

ومَنْ أحبَّهُ فقَدْ أحبَّني ومَنْ أحبَّني فقَدْ أحبَّ الله، ومَنْ أبغضَهُ فقَدْ أبغضَني ومَنْ أبغضَني فَقَدْ أبغضَ اللّهَ (عزّ وجلّ)).[١٤]

فكلُّ من التزم بحبِّ عليّ (عليه السلام) وولائهِ أصبح علويًّا، شُرِّفَ بهذا الولاء والحبّ، وعدَّ ذلك رُكْناً من أركان دينه، ولا يكتمل إيمانه دون ذلك. لأنَّ رسولَ اللهِ صلوات الله عليهِ وآله بلَّغ ذلك عن الله (عزّ وجلّ) يوم غدير خم، وهذا لا يعني على الإطلاق أنَّ العلويّين أو غيرهم من باقي الإمامية يدعون إلى دينٍ جديدٍ هو الدِّين العلويّ، لا، بل إنَّ دينهم هو الدِّين الإسلاميّ الَّذِي جاء به خاتم الأنبياء وسَيِّد المرسلين محمّد صلوات الله عليه وآله، ولكنَّهُم يعتقدون كباقي الإمامية إنَّ الإمامة هي أصلٌ من أصول الدِّين.

وقد عُرف العلويّون في ذلك العصر باسمين علويّ أو شيعيّ، وكلٌّ منهما ينسبُ إلى عليّ (عليه السلام) ولاءً، يؤيد ذلك ما جاء في الحديث الوارد في العلويّين:

جاء عن ابن عباس، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقولُ: (يا أيُّها النَّاسُ نحنُ في القيامَةِ ركبانٌ أربعة ليس غيرنا، فقالَ لَهُ قائلٌ: بأبي أنتَ وأُمِي يا رسولَ اللهِ منْ الركبان؟ قالَ: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله الَّتِي عقرها قومُهُ، وابنَتِي فاطمة على ناقَتي العضباء، وعليّ بن أبي طالب على ناقةٍ من نوقِ الجنَّةِ، خطامها مِنَ اللؤلؤ الرطب، وعيناها

١٤ ـ أخرجه الطبراني في الكبير والصغير، وابن عساكر في تاريخهم.

من ياقوتتين حمراوين، وبطنها من زبرجد أخضر، عليها قبَّة من لؤلؤة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، ظاهرها رحمةٌ من الله، وباطنُها مِنْ عَفْوِ الله، إذا أقبلت زفّت، وإذا أدبرت زفّت، وهو أَمَامِي، على رأسِهِ تاجٌ من نورٍ يضيء لأهلِ الجمع ذلك التَّاج، لَهُ سبعون ركناً، كلُّ ركنٍ يضيء كالكوكب الدُّري في أفقِ السَّماء.

بيدِهِ لواءُ الحمدِ، وهو ينادي في القيامة: لا إلَهَ إلَّا الله محمّدٌ رسولُ اللهِ، فلا يمرُّ بملأٍ من الملائكَةِ إلَّا قالوا: نبيٌّ مرسل، ولا يمر بنبيٍّ إلَّا يقولُ: مَلَكٌ مقرَّب، فينادي منادٍ من بطنان العرش: يا أيُّها النَّاس ليس هذا ملَكاً مقرَّباً ولا نبيّاً مُرسلاً ولا حاملَ عرش، هذا عليُّ بن أبي طالب، وتجيءُ شيعته مِنْ بعدِهِ، فينادي منادٍ لشيعتِهِ مَنْ أنتم؟ فيقولون: نحن العلويّون، فيأتيهُم النداءُ: أيُّها العلويّون أنتم آمنون، ادخلوا الجنَّةَ مع مَنْ كنتم توالون).[١٥]

وكما قالَ الشيخ العلّامة محمود الصّالح: {وعلى هذا المورد القدسي الدافق بالحكمة والنُّور فيضاً من المصدر الأعلى على لسانِ الصّادق الأمين الزاخر بوجوب الولاء لأميرِ الْمُؤْمِنِينَ الإمام عليّ (عليه السلام) يلتقي كلُّ شيعيّ مهما اختلفت نزعته وبعُدَ منبته، إذ إنَّه —ولا ريب — أصل مذهب التشيع، وعليه بنيت قواعده.

١٥ ـ تفسير فرات الكوفي، والأمالي للشيخ المفيد. الأمالي للشيخ الطوسي.

ولا بُدَّ للفرعِ مِنَ اللَّحاق بالأصل، ولهذا المذهب أحكامه وأدلته ولتابعيه مجتهدون ثقات، تفاضلت رتب معارفهم. الأمر الَّذِي أدَّى إلى انقسام هؤلاء التَّابعين على أنفسهم فئاتٍ وجماعات، تبعاً لتعددِ مجتهديهم، وتفاوت مدارك عقولهم في فهم القضايا الفقهية، كانقسام المسلمين كافَّةً إلى سُنِيّ وشِيعيّ لاختلافهم في بعض الأحكام الدِّينية، وكانقسام أهل السُّنَّةِ إلى مذاهبَ أربعة تبعاً للأئمة المجتهدين الأربعة}.[١٦]

وفي عصرنا هذا يمكننا القول إنَّ العلويّ والشِّيعيّ والإماميّ مُسمَّى واحد لأناسٍ توحَّدوا بولائهم لأميرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، ولكنَّهم يتميزون من بعضِهم بعض ببعضِ الفوارق منها ما هُو عادات متَّبعة أو تقاليد موروثة، أو بسبب المجتهدين الَّذِين يؤخذ بأقوالهم وآرائهم.

ويقول العلّامة الشيخ محمود الصالح: {وربَّ قائل لم تفرَّد العلويّون بحملِ هذا الاسْمِ عن غيرِهم من الشّيعةِ، وهَل كانوا يُعرفون بهِ قديماً، أم أنَّ الأجنبي عرفهم به؟ فنقولُ لَهُ: إنَّ كلمةَ علويّ هِي الاسم الحقيقي للتشيع والعنوان الأكيد الصَّريح للولاء، والعلم الفرد للإمامية، فهِي الأصلُ وما سواها ممَّا هو في معناها فهُو مرادفٌ لها وإن أعجب، فعجبٌ أمرٌ مستغرب تفرّد أبناء هذه البقعة مِنَ الأرض بحملِ اسم العلويّين، ولا يستغرب تفرّد شيعة لبنان بحمل اسْمِ المتاولة، فهو مقصور

١٦ ـ العلامة الشيخ محمود الصالح، كتاب النبأ اليقين عن العلويّين، ص ٤٧.

عليهم ومختصٌّ بهم، لا يتعداهم إلى غيرهم، ويكادون لا يعرفون إلَّا به، مع الفارق الكبير بين الاسمين شمولاً وحصراً، علماً بأنَّ تفرّد علوييّ هذه البلاد بشرف حمل هذا الاسْمِ لا مدلول لَهُ إلَّا صدق تحمّلهم كلّ بأس بئيس ورهبةٍ رهيبةٍ في سبيل الحفاظ عليهِ والاحتفاظ به، وتضحيتهم لأجله بأغلى ما يملكون وبكلِّ ما تشتهيه الأنفس وتمتد إليه الأعين من أبّهة الحكم وزهرة الحياة الدّنيا، ولو أنَّهم رضوا به بدلاً أو ابتغوا عنه حولا، لكان لهم ما كان لغيرهم، ولما لقوا بعض ما مُنُوا بهِ وأوذوا من مشاق الحياة وشظف العيش وقسوة أحكام الحكَّام الشعوبيين.

وما أعجزه موجزاً أملاهُ الحقُّ كلم صدقٍ على لسانِ سماحة العلامة السَّيِّد حسن الشيرازي وجرى بهِ قلَمُهُ المرعف المنصف إيضاحاً لما أغمض، وحلًّا لما أشكل من أمر تفرّد العلويّين بهذا الاسم فقد جاءَ في ما كتبَ سماحتهُ عن زيارته للعلويين قوله: (لقد وفَّقني اللهُ تعالى لزيارةِ إخواننا المسلمين العلويّين في القطرِ السُّوري الشقيق من تاريخ ٩/٨-١٩٧٢/٩/١٢م في وفدٍ من العلماء والمثقفين بأمرٍ من أخي سماحة الإمام المرجع السَّيِّد محمّد المهدي الحسيني الشيرازي، فالتقينا بالأفاضل من علمائهم ومثقفيهم وجماهير الشّعب في مجامعهم وجوامعهم المنتشرة في شريطِ السَّاحل ومدرج الجبل، وأقمنا معهم الصَّلوات والحفلات، فهالني ما لمست فيهم من علمٍ غزيرٍ ووعي ثاقب).

ثم يستمرُ سماحته في تحدُّثه عن اتصاله بهم وعرضه لواقعهم وشهادته فيهم إلى أنْ يقول: (وليسَ لكلمةِ العلويّين محتوىً — إسناداً إلى واقعهم — إلّا التَّضحية التاريخية، إنَّهم رأوا اسْم الإمام عليّ يُمْحَى فضحُّوا بكلِّ مصالحهم ليبقى اسْم الإمام شهاباً يعبر عهود الطَّائفية.

أمَّا الَّذِي يحاول أن يشحن كلمة العلويّين بمحتوى آخر، فالأحرى بهِ أنْ يتذكَّر قولَ اللهِ تعالَى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[النساء ٩٤].}.[١٧]

ويمكننا القول إنَّ الإمامية تتشعب إلى طوائفٍ منها الطَّائفةُ الشِّيعيّة المعروفة اليوم بهذا الاسم، وكذلك المفوّضة، والزّيدية والإسماعيلية وكذلك أيضاً الطَّائفة العلويّة، وكلّ مِنْ هذه الطَّوائف يتميَّزُ بعضها من الآخر بأمورٍ شتَّى، وسنوردُ ما يميِّزُ الطَّائفة العلويّة من غيرها من باقي الطَّوائف الإمامية في هذا الكتاب إن شاءَ الله، إلّا أنَّ القاسمَ المشترك بينها يبقى الولاء لأميرِ الْمُؤْمِنِينَ عليّ (عليه السلام)، كما أنَّ القاسمَ المشتركَ بين المسلمين عموماً هو شهادَةُ أنْ لا إلَهَ إلَّا الله وأنَّ محمّداً رسولُ الله.

١٧ ـ العلامة الشيخ محمود الصالح، كتاب النبأ اليقين عن العلويّين، ص ٤٨ ـ٤٩

المبحث الثّاني

ما يُتَّهَمُ بهِ العَلَويّ وما يؤخذُ عليه

الغلوّ – النُّصيريّة – الباطنيّة:

هذه الأمور الثلاثة أكثر ما توصم بها الطَّائفة الْمُسْلِمَة العلويّة، وتكون هذه التُّهم منصَّةً للهجوم عليها، وذلك من قِبَلِ القَصدِ أو الرَّدِ.

القَصْدُ مِنْ أعداءِ الأُمَّةِ الإسلاميَّةِ لمحاولةِ التَّفريقِ بينَ طوائفِ ومذاهبِ الأُمَّةِ.

والرَّدُ من قِبَلِ من يجهل أحوال وحقيقة هذه الطَّائِفَة الْمُسْلِمَةَ.

وللأسف قد يكون من بين هؤلاءِ من يصفهُ النَّاسُ بالعالِمِ أو الباحثِ أو المحقِّقِ، ونحنُ وقبلَ الخوضِ في ردِّ هذهِ التُّهمِ لابُدَّ من الوقوف عند كلِّ كلمةٍ من هذِهِ الكلمات ومعرفَةِ معانيها وما يُقْصَدُ بها، ولو بشكلٍ مختصرٍ.

أولاً: الغلوّ

الغلوّ لُغَةً كما جاء في لسان العرب: {وغلا في الدِّين والأمر يغلو غلوّاً: جاوز حدَّهُ، وفي التنزيل: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ والغلوّ في الدِّين، أي التَّشدُّدِ فيهِ ومجاوزة الحد، كالحديث الآخر: إنَّ هذا الدِّين متين فأوغل فيهِ برفق، وقيل: معناهُ البحث عن بواطنِ الأشياء والكشف عن عللها وغوامض معتقداتها، ومنهُ الحديثُ: وحاملُ القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنهُ، إنَّما قال ذلك لأنَّ من آدابهِ وأخلاقِهِ الَّتِي أمرَ بها القصد في الأمورِ، وخير الأمور أوساطها}.[18]

والغلوّ في الإسلامِ اصطلاحاً: هُو تجاوزُ أشخاصِ البشرِ عن مقامِاتها من حدِّ العبودية إلى حدِّ الرُّبُوبيَّةِ، حيث اتهمت بذلك الطَّائفة الْمُسْلِمَة العلويّة بأنَّها تقولُ بعليٍّ والأئمَةِ عليهم السَّلام إنَّهم آلِهَةٌ، أو إنَّ عليًّا (عليه السلام) هو ربُّ العالمين.

يتَّضح من التعريف اللُّغوي للغلوّ، للعلامة ابن منظور: أنَّهُ إن بحثت عن غوامض العبادات وعللها، وعن بواطن الأشياءِ، فأنت في هذا النَّحو مغالٍ، وهذا لا يكاد يخلو منه عالمٌ عارفٌ باللهِ سبحانَهُ وتعالى، ولعل هذا بعض المقصود في كثيرٍ من آياتِ الذِّكرِ الحكيم الَّتِي تأمرنا بالتَّفكر والتَّدبر والتَّعلم، وكثير من أحاديث النَّبِيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل العصمَة الأَئمة صلوات اللهِ عليهم أمرتنا بالتَّفكر والتَّدبر.

---

١٨ ـ لسان العرب م ٢ ـ ص ٢٩٢٦ ـ ٢٩٢٧ ـ ط الأعلمي

وممَّا جاءَ في بحار الأنوار للعلامة المجلسي عن كتابِ الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن الحسن الصقيل، قال: سألتُ أبا عبد الله الصّادق (عليه السلام) عما يروي النَّاس أنَّ تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قلتُ: كيف يتفكر؟ قال: يمرُّ بالخربة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك؟ وأين بانوك؟ مالك لا تتكلمين؟[19].

وكذلك عن أبي معاوية الضَّرير، قال: حدَّثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي المعد، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، قال: تفكُّر ساعة خير من قيام ليلة.[20]

فإذا كانَ الغلوّ يعني التَّفكُّر فجلّ علماء المسلمين من كلِّ الأطياف والمذاهب هُم غلاة إذاً.

أمَّا بالنِّسبة لِمَا تُتَّهَمُ بهِ الطَّائفة العلويّة من غلوٍّ في أميرِ الْمُؤْمِنِينَ أو الأئمة عليهم السَّلام، فسنبيّن في كتابنا هذا ما نعتقدُهُ بهم صلوات اللهِ عليهِم وسلامُهُ، على أنَّنا نعتقدُ أنَّ المغالاةَ هِي حقًّا القول في الأئمَةِ ما لم يقولوهُ في أنفسِهِم.

فقدْ جاءَ في غريب الحديث في بحارِ الأنوار: أنَّ الإمامَ الباقر (عليه السلام) قال: كونُوا النُّمْرُقَة الوسطى، يرجع إليكم الغالي، ويلحق بكم

19 ـ الكافي، وبحار الأنوار ج ٦٨ ـ ص ٣٢٠

20 ـ أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ط دار صادر (ج ٧ ص ٣٩٢) وأحمد بن حنبل في الزهد (ص ١١٤)

التالي. قالوا لَهُ: وما الغالي؟ قال: الَّذِي يقولُ فينا ما لا نقولُهُ في أنفسِنا. قالوا: فما التَّالي؟ قال: الَّذِي يطلبُ الخيرَ فيزيد بهِ خيراً.

ونحن بذلك مع بقية الشِّيعة الإمامية سواء، نخضع لقول الإمام الصّادق (عليه السلام): (اجعلوا لنا ربًّا نؤوبُ إليهِ وقولوا فينا ما شئتم).[21]

وما أجمل ما قالَهُ الدكتور علي سليمان الأحمد في ردِّهِ على أسئلَةِ نبيل فياض: {أمَّا كلمة الغلوّ فما أكثر ما أسيءَ استعمالها، ولَهُ طرفان صاعد ونازل، وقد استُعمِلَ سُبَةً تتراشقُ بها جميعُ الفِرَقِ، وكلٌّ منها تضع لَهُ معايير خاصة بها، حَتَّى إنَّهُ أُلصِقَ بمجردِ من يفضلون عليًّا على عثمان، ولا أدري إن طبَّقت معايير كلِّ الفئاتِ، فمَنْ يبقى من المسلمين مسلماً! إذ إنَّ من يأخذ جانب المهاترة والتراشق بالتُّهم فسيجدُ ما يقال بكلِّ الفئات، ولك أن تسألَ لماذا أخفيت عن أناسٍ وشاعت عن العلويّين؟

ذلك أنَّ أخصامهم كانوا هُم (الطَّامعون) بالاعتداء والظُّلم، فاحتاجوا لتبرير طغيانهم وتنويم وجدانهم وتسكيت ضمائرهم لمثل الاستفتاءات التاريخية المشهورة، ولو أنَّ العلويّين كانوا بموقع الأخصام لاهتدى مستفتوهم إلى مثل ما اهتدى إليه الأخصام، ولذاع وشاع عن العلويّين وأزيد}.

---

٢١ ـ مختصر بصائر الدرجات للحلي ص ٥٩

ثانياً: النُّصَيرِيَّة

هذا الاسم يطلقه بعض المسلمين وغيرهم على الطَّائفة الإسلاميّة العلويّة، وأغلبهم يسميها كذلك غمزاً بقناتها وتشكيكاً بإسلامها وإضعافاً لولائها، على كلٍّ لطالما اعتاد علماء هذهِ الطَّائفة ردَّ هذه التسمية عن طائفتهم، ولم يرضوا استبدال تسميتهم بالعلويّين بأَيِّ اسم آخر، فليس بعد هذا الشّرف شرف، والعجيب أنَّك تجد بعض من ينتسب إلى هذهِ الطَّائفة يسمِّي نفسهُ بهذا الاسم دون تدقيق أو تحقيق.

ولكلِّ باحث عن الحقيقة نقدِّم بعض ما قالهُ علماء من هذه الطَّائفة وغيرها عن حقيقة هذا الاسم وكيف جاء:

يقول الأستاذُ الكبير والشَّاعر الشَّهير حامد حسن: {لقد تخبَّط المؤرخون قديماً وحديثاً جهلاً أو قصداً في نسبة النُّصيريّين، فتارةً إلى محمّد بن نصير، وطوراً لنصير مولى عليّ بن أبي طالب، وأحياناً إلى نصير أحد وزراء معاوية —كما يزعمون — وأحياناً إلى جبال النَّضيرة، هذه الجبال الواقعة بين نهر العاصي شرقاً والبحر الأبيض المتوسط غرباً وبين جبال طوروس شمالاً وجبال لبنان جنوباً، كما أرجعَ بعضُهم هذهِ النِّسبة إلى النَّصارى!!!، أو الأنصار، وعجبتُ لهؤلاء المجتهدين كيف

فاتهم جبل نصير الواقع في شمال العراق، ولو دار بخلدهم أو حصل في ثقافتهم لما أغفلوه}.[22]

وقال الشيخ عبد الرحمن الخيّر: {السَّبب في لقب النُّصيريّة الَّذِي عمَّ الجبل سابقاً في كتب التاريخ والجغرافيا مختلف فيه كثيراً، فبعضهم يقول: إنَّه نسبة لأحدِ القادة الفاتحين، أو لجماعة من الفاتحين جاءت نصيرة لمن سبقها من العشائر العربيّة الْمُسْلِمَة الَّتِي تمَّ فتح البلاد بجهادها، وبعضهم يذكر أنَّهُ نسبة للأنصار الَّذِين آمنوا بالنَّبِيّ (ﷺ)، فهاجروا إليه ونصروه، وكان منهم من فتح الجبال المحكي عنها، ولعل هذا هو الأرجح، استناداً إلى كثرة القبور القديمة للأولياء بينهم المعروف باسم الأنصاري، وبعضهم يزعم أنَّ السببَ والنِّسبة إلى محمّد بن نصير المعروف بأبي شعيب، الَّذِي ذكرت كتب الفِرَقِ والرِّجال عنه أقوالاً وأحوالاً لا يستغرب افتراؤها في ذلك العصر، عصر التناحر والجرح والافتراء كما تثبت كتب الرجال والتاريخ وكتب الفِرَقِ، والأمثلة والشواهد الَّتِي ذكرتها لك منها، وجميع هذه الأقوال لا تستند إلى وثائق علمية تاريخية يمكن الاعتماد عليها والجزم بصحتها}.[23]

ويقول الشيخ جعفر السّبحاني في كتابه بحوث في الملل والنحل: {إذا كانت النُّصيريّة هي الَّتِي عرَّفها أصحاب المعاجم وغيرهم، فهذهِ الفِرقَة

---

٢٢ ـ وجهاً لوجه أمام التاريخ ص ١١٥ ـ ١١٦ المؤلف حامد حسن

٢٣ ـ الشيخ عبد الرحمن الخير، نقد وتقريظ كتاب تاريخ العلويّين ص ١٤.

قد بادت، ولا تجد أحداً يتبنَّى أفكارها بين المسلمين، إلَّا إذا كان مغفَّلاً أو مُغْرِضاً، وربَّما تكون بعض هذهِ النِّسب مِمَّا لا أصل لهُ في الواقع، وإنَّما اتُّهمت بها بعضُ فِرق الشِّيعة من قبل أعدائهم، فإنَّ خصومهم من العبّاسيّين شنُّوا حملة شعواء، ودعايات مزيفة ومضللة ضدهم، حَتَّى يجد الباحث أنَّ الكتَّاب والمؤلفين المدعومين من قبل السلطات لا يألون جهداً في اتهامهم بأرخصِ التُّهم في العقيدة والعمل، حَتَّى صارت حقائق راهنة في حقِّ هؤلاء، وتبعهم غير واحد من أصحابنا لحسن ظنّهم بما كتب حولهم}.[٢٤]

ويقول العلامة الشيخ محمود الصّالح: {بأنَّ عرفان العلويّين بهذا الاسم (يقصد بذلك اسم العلويّين) لم يكن هديَّة من الأجنبي إليهم، ولا منَّة مَنَّ بها عليهم، وإنَّما هو اسمهم الَّذِي كانوا يعرفون به قديماً، والَّذِي ما يزال أحفادهم يعرفون بهِ إلى أن ضعفت شوكتهم وغلبوا على أمرهم ومزقتهم أيدي الظّلم والإثم كلَّ ممزق، فسلبهم ساسة الجور علن انتسابهم إليه ومعرفتهم به، واستبدلوهم به اسم النُّصيريّين، سيراً على خطَّة الطَّعن والتَّجريح الَّتِي اعتادوا سلوكها حيال هذه الفئة العربيّة الْمُسْلِمَة المؤمنة بحقِّ آل بيت نبيّها، بغية عزلها عن إخوانهم الشيعيّين وتبريراً لأعمالهم الوحشية معها، وتمكيناً لهم في الأرض على حساب ظلمها وإرهاقها، ولقد تمَّ لهم ما أرادوا، فرَّقوا بين العلويّين وإخوانهم

٢٤ ـ بحوث في الملل والنحل للسبحاني ج٨ ص ٤٠٢

الإماميين وألزموهم اسم النّصيريّين رضوا أم أبوا، وأفاضوا بدعوتهم به، حَتَّى أمسى اسمهم الَّذِي به يدعون، وعَلَمَهم الَّذِي به يعرفون}.[٢٥]

أضف إلى أنَّ كلَّ بيانات السَّادة العلماء السابقة لهذه الكتب أصرَّت على تسمية العلويّين، دون أي ذكرٍ لاسم النُّصيريّة من قريب أو بعيد.

ويقول العلامة الشيخ محمود الصالح: {ولا يسع المنصف المطَّلع على مذكرة مؤتمر العلويّين في (القرداحة) الآنفة الذِّكر. إلَّا الإقرار بتمسّك العلويّين بدينهم وولائهم ونسبهم، وحرصهم على اسمهم الحقيقي (العلويّون) فقد جاء في تلك المذكرة: (إنَّ العلويّين شيعة مسلمون وقد برهنوا طوال تاريخهم عن امتناعهم من قبولِ أيَّة دعوة من شأنها تحوير عقيدتهم فهم يحتفظون بشدَّة بالعقيدة الإسلاميّة).

وفي تكرار اسم العلويّين في تلك المذكرة – على قصرها – ما يربو على ثلاثين مرَّة لأعدل شاهد على مدى تمسكهم بهِ ومبلغ حفاظهم عليه.

ولأولئكَ الَّذِين استجابوا لهواهم إذ دعاهم لإنكار وجود اسم العلويّين في بطون الكتب لغير أبناء عليّ (عليه السلام) إلَّا بعد الانتداب الأجنبي وإحداثه هذا الاسم وإطلاقه على حملته المعروفين به اليوم. لأولئك نقول: رفقاً بأنفسكُم فلا ترهقوها من أمرها عسراً، بتحميلها

٢٥ ـ العلامة الشيخ محمود الصالح، كتاب النبأ اليقين عن العلويّين ط ٣ ص ٥٥

وزر ما تحكمون بهِ تبعاً لهواها، أو عن غير علم، فاسألوها إن كانت تجيبكم.

أين كان الأجنبي حين قال النَّبِيّ (ﷺ) في حديث كما في كتاب "تفسير مرآة الأنوار" ص ٨٤ نقلاً عن كتاب "كنز الفوائد" وتفسير "فرات بن إبراهيم" عن ابن عباس وغيره: (ألا إنَّ شيعةَ علي يقولون يوم القيامة نحنُ العلويّون، فتقول لهم الملائكة: فأنتم الآمنون، ولا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون).

بل أين كان الأجنبي عندما قال صاحب كتاب "لقطة العجلان" إذ يذكر مصر وتعاقب الأحكام والمذاهب عليها كما في صفحة ٢٣٢ منه: (قال يزيد بن أبي حبيب: نشأتُ بمصر وهي علوية، فقلبتها عثمانية).

بل أكان من نطق الأجنبي على لسان المجتهد الأكبر، السَّيِّد محسن الأمين في القسم الأوّل من الجزء الأوّل من كتاب "أعيان الشّيعة" ص ١٢ حيث يقول: (ثم من بعد مقتلِ عثمان وقيام معاوية وأتباعه في وجه عليّ بن أبي طالب وإظهاره الطَّلب بدم عثمان واستمالته عدداً عظيماً من المسلمين إلى ذلك صار أتباعه يعرفون بالعثمانية، وهم من يوالون عثمان ويبرؤون من علي، أمَّا من يوالونهما فلا يطلقُ عليهم اسم العثمانية، وصار أتباع علي يعرفون بالعلويّة مع بقاءِ إطلاق اسم الشّيعة عليهم، واستمر ذلك مدَّة ملك بني أمية، وفي دولة بني العباس نسخ

اسم العلويّة والعثمانية وصار في المسلمين اسم: الشِّيعة واسم السُّنَّة إلى يومنا هذا).

أم هل كان من وحي الأجنبي ما نطق به الأميني في كتابه "الغدير" ج ٤ ص٣٢٣ عند ذكر اسماعيل بن موسى الفزاري وتضعيف السيوطي لحديثه وبعد تقديم البيِّنة وإقامة الحجَّة على صدقه ووثاقته إذ قال: (نعم ذنبه الوحيد أنَّهُ شيعيّ علويّ المذهب)، أم هل كان بإيعاز من الأجنبي ما كتبه الأميني في "الغدير" ج١١ ص ١٠٨ عن جلَّة الصحابة البدريين. إذ يقول: (ومن هنا نجدُ السيدة عائشة تثني على أسيد، بقولها: كان من أفاضل الناس، وقولها ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً بعد رسولِ اللهِ، سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وعباد بن بشر، تقوله أم الْمُؤْمِنِينَ وهي تعلم أنَّ من الأنصار بعد رسولِ الله (ﷺ) بقية صالحة (بدريّون) عقمت أم الدهور أن تأتي بمثلها، كأبي أيوب الأنصاري، وخزيمة ذي الشّهادتين، وجابر بن عبد الله، وقيس بن سعد، إلى أناس آخرين. نعم هؤلاءِ لا يروق أم الْمُؤْمِنِينَ ذكرهم لأنَّهم علويّون في ولائهم).

أم هل كان من رشحات عوارف الأجنبي ما فاض على قلم الحجَّة السَّيِّد حسين الموسوي الحمَّامي النَّجفي في كلمته في موسوعة "الغدير" كما في ج٩ إذ يقول: (ونحن في الوقت الَّذِي ندعو للمؤلف الأمين

بالتأييد والتسديد نطلبُ مِنَ اللهِ تعالى شأنه من فضلهِ وعنايته بهذه الأُمَّة الإسلاميّة المحمّدية، والفِرقة الناجية العلويّة أن يكثر فيها أمثاله من الأعلام وحملة العلم والأقلام).

وإلى هنا ونمسكُ عن متابعة تقصِّي ما أثر في هذا الصَّدد، حرصاً على الإيجاز الَّذِي اعتمدناه، وليتسنَّى لنا التوجّه إلى أولئك المتجانفين لإثم ابتزاز العلويّين اسمهم، وادِّعاء تطوّل الأجنبي بهِ عليهم، فنقول: لا جدل أن علويّ اليوم هم أحفادُ أولئك العلويّين القدامى الَّذِين أخلصوا للهِ دينهم ولأميرِ الْمُؤْمِنِينَ الإمام عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ولاءهم، خضوعاً لنصِّ القرآن الحكيم: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[المائدة ٥٥]. وأخذاً بما أتاهم الرَّسول الكريم: (مَنْ كُنْتُ مَولَاهُ فَعَلِيٌّ مَولَاه).

وهُم إذ رأوهُ أحقّ أن يُتَّبع، شربوا من معين محبته بالكأس الروي، وفازوا بشرف انتسابهم ولاءً إلى البيت العلويّ، وما كان لذي عقل وعلم بما جاءت بهِ السِّيَرُ أن يسلبهم حقَّ عرفانهم قديماً بهذا الاسم ويمنح الأجنبي فضل تفضّله به عليهم، فهل كان اسم العلويّين القدماء الَّذِين زانوا مفرق الأُمَّة العربيّة بأكاليلَ من غارِ انتصاراتهم على الروم أيام الدَّولة الحمدانية من منح الأجنبي وهُم إلبٌ عليه، وفي حربٍ معه؟ وأحسب أن ما مِنْ مطَّلعٍ على ما في بطون الكتب والتاريخ – ولَهُ

ملكة التمييز – يساورهُ أدنى شكٍّ في علويّة الحمدانيين وأشياعهم، ومعرفتهم آنذاك بهذا الاسم تمييزاً بينهم – وهُم أنصار الأئمة من أبناء عليّ (عليه السلام) – وبين أنصار الخلفاء العبّاسيّين، يؤيد هذا ويؤكده ما جاء في كتاب "تاريخ الدّولة العربيّة" السَّنة الثالثة من الدراسة المتوسطة. ص ١٣٧ لمؤلفيه الأستاذين أنور الرفاعي وسعد الدِّين قواص، وفيه يقولان: (كما أنَّ سيف الدَّولة بالرغم من أنَّهُ شيعيّ علوي لم يتعصب لمذهبِهِ بل عامل رعيته معاملة واحدة).

أليس هذا بكافٍ – وهو شاهد عدل – لثبوت الحجَّة وإقامة البيِّنة على صدقِ دعوى العلويّين بعرفانهم وتعريفهم قديماً وحديثاً بهذا الاسم، إذ لو لم يكن كذلك لكفى القول عن سيف الدَّولة – وهو العلويّ بولائه لا بنسبه – إنَّهُ شيعيّ. دونما حاجة إلى تأكيدِهِ بالصِّفة الثانية.

وما من شكٍّ في أن ما كان يصدق على الأمير سيف الدَّولة من هذهِ التَّسمية كان يصدق على كلِّ من كان يرى رأيه في أهل البيت عليهم السَّلام من مواطنيه وأبناء قومِهِ وبلاده.

وما أثبتها أدلّة قاطعة باحتفاظ العلويّين باسمهم وعرفانهم به قبل أن يعرف الأجنبي سبيله إليهم تلك الوثائق الخطية التاريخية المتفاوتة عصور نسخها وناسخيها، والَّتي جمعها المغفور لَهُ البحَّاثة الشيخ يونس حسن رمضان، وسمَّاها "تاريخ المكزون" وأثبتها الدكتور أسعد أحمد علي في

كتابه "معرفة الله والمكزون السنجاري" في الفصل الثالث من الجزء الثاني تحت عنوان "أخبار المكزون" وقد جاء فيها من وثيقة الشيخ أحمد القاضي، الَّتِي كان تاريخ نسخها سنة ٨٥٠ هجرية قال: (ولقد اشتدَّ الكرب على العلويّين الساكنين في بانياس وجبال اللاذقية فأرسلوا إلى إخوانهم في سنجار سنة ٥٩٣ ه يعلمونهم بالأمر).

وما أكثر ما وردت لفظة العلويّين في تلك الوثائق، علماً بأنَّ تاريخ الانتهاء من جمعها كان في أوّل ذي الحجة سنة ١٣٣٢ هجرية فأين كان الأجنبي يوم جمعها، ناهيك عن زمان نسخها؟ ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾[الحديد ١٦] }.[٢٦]

يتَّضح مِمَّا سبقَ أنَّ العلويّين أسبق من النُّصيريّة، والَّتِي ربما تعرضت للظلم هي ومن تنتسب إليه أيّ محمّد بن نصير، كما درج في التاريخ. مع العلم أنَّ عدداً من علماء الشِّيعة قد أنصف الرَّجُل، ومنهم الحسن ابن سليمان الحلي، وهو من أعلام القرن الثامن الهجري، وذلك في كتابه مختصر بصائر الدرجات.[٢٧]

وقد يقول قائلٌ: هناك وثائق تاريخية منذُ عصر الاحتلال العثماني تثبت تسمية النُّصيريّة على العلويّين، نقول: إنَّ الاحتلال العثماني لبلادنا شأنُهُ شأن أي احتلال يعمل على تزوير الحقائق، وزرع

---

٢٦ ـ العلامة الشيخ محمود الصالح، كتاب النبأ اليقين عن العلويّين.
٢٧ ـ مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلي.

الخلافات، وتشويه الصَّحيح، وتشتيت الجمع، والزور والبهتان، وهو الَّذِي كتب ذلك بيديه، عن هذهِ الطَّائفة العربيّة الْمُسْلِمَة، لزرع الشقاق بين مكونات المجتمع العربي، وتفريق شمله، كي لا تقوم لهذا المجتمع قائمة، أو ينهض أحدٌ منهم ضدهُ، وبالتالي لا صحَّة لِما جاء في مخطوطات ووثائق الاحتلال العثماني تجاه الطَّائفة الْمُسْلِمَة العلويّة، ولا ننسى أنَّ كلَّ من يخالف المحتل والمستعمر هو في نظرِهِ خائن أو عميل.

ثالثاً الباطنيّة

تطلقُ هذهِ اللّفظة بشكل عام على عدّة طوائف مسلمة، ومنها غير مسلمة كالمزدكيّة، وقيل إنَّ هذا الوصف يطلق على مَنْ يقول إنَّ النّصوص الدِّينية لها معنيان: أحدهما ظاهر يفهمه النَّاس بواسطة اللُّغة، وبمعرفة أساليب الكلام، والثاني باطن لا يدركه إلَّا الَّذِين اختصَّهُم اللهُ بهذهِ المعرفة، وهُم يصلون إلى إدراك هذهِ المعاني المحجوبة عن عامة الناس بتعليم اللهِ لهم مباشرة.[28]

الحقيقة نحن العلويّين لا نقول إنَّ النّصوص الدِّينية لها معنيان، بل نقول إنَّ القرآن الكريم لَهُ ظهرٌ وبطنٌ، ومن بعض معاني ذلك أنَّ الظَّهر هو اللَّفظ، والبطن هو التَّأويل، فقد قالَ رسولُ اللهِ (ﷺ): (لكُلِّ آيةٍ ظهرٌ وبطنٌ، ولكُلِّ حرفٍ حَدٌ ولكُلِّ حَدٍّ مطلع).[29]

كما روى أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: إنَّ القرآن أُنْزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلَّا لهُ ظهرٌ وبطنٌ، وإنَّ عليّ بن أبي طالب عندهُ منه علمُ الظَّاهر والباطن.[30]

وجاء في تفسير العياشي: عن جابر قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن شيء في تفسير القرآن فأجابني، ثمَّ سألتُه ثانية فأجابني بجوابٍ

---

٢٨ ـ عكام محمود، الموسوعة الإسلاميّة الميسرة ج٣ دار صحاري ص ٤٨٣

٢٩ ـ أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده عن المغيرة عن واصل بن حيان عن أبي الهذيل عن أبي الأحوص

٣٠ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني ٣٣٦ ـ ٤٣٠ هـ (١ ـ ١٠٩)

آخر، فقلتُ: جُعِلتُ فداك كُنتَ أجبتَ في هذهِ المسألة غير هذا قبل اليوم! فقال لي: يا جابرُ إنَّ للقرآن بطناً، وللبطنِ بطن، ولَهُ ظهرٌ وللظهرِ ظهر، يا جابرُ وليس شيء أبعد عن عقولِ الرجال من تفسير القرآن، إنَّ الآية لتكون أولها في شيء وآخرها في شيء، وهو كلام متَّصل يتصرف على وجوه.[31]

وعن حَمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ظهرُ القرآن الَّذِين نزل فيهم، وبطنُه الَّذِين عملوا بمثل أعمالهم.[32]

وبالتَّالي إنَّ قولنا هذا ليس بدعاً من كثير من المسلمين، وهذا لا يعني أنَّ الطَّائفة الْمُسْلِمَة العلويّة هِي طائفة باطنية، أي لها تعاليم باطنية خاصة بها، كما يتَّهمُنا بعضُ الموتورين، أو ما تتناقله وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها، عن كتبٍ تنسب إلى هذهِ الطَّائفة، فهِي من وضع الوضّاعين وإفساد المفسدين، ولا تكاد تخلو طائفة مسلمة من هذهِ التُّهم، وهذا لزرع الفُرْقَة في بستان المسلمين، وإنبات الشوك في حدائق الإيمان، وهذا ما يكافحه كلُّ مسلمٍ عاقل أخلص للهِ سبحانه وتعالى وكان لَهُ قلبٌ وألقى السمع وهو شهيد.

ولعلَّ في سلوك أبناء هذهِ الطَّائفة قديماً، ما سبَّب تسميتها بهذا الاسم، فالقارئ بعين عقلهِ للتاريخ يجد أنَّ الأئمة من أهل البيت سلام

---

٣١ ـ تفسير العياشي ج ١ ص ١٢
٣٢ ـ تفسير العياشي ج ١ ص ١١

الله عليهم، طالما كانوا ملاحقين ومراقبين من السّلطة الحاكمة المناوئة لهم، فكيف بأتباعهم والمخلصين لهم، وقد نقلت لنا كتبُ التاريخ كثيراً من المآسي والتَّقتيل الَّذِي وقع بحقِّ هؤلاء الأتباع للأئمة سلام الله عليهم، كما حصل مع حجر بن عَدِيّ، أو ميثم التمّار، أو رشيد الهجري، أو عبد الله بن خبّاب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) أو غيرهم، فضلاً عمَّا جرى للأئمة صلوات الله عليهم وسلامه، لذلك كان كثير من أتباعهم يجتمعون بشكل سري وخفي عن عيون الدّساسين، حَتَّى إنَّهم لم يكن باستطاعتهم الجهر باسمِ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقد جاءَ فِي الإرشاد: {فيما انتهى إليه الأمر في دفن فضائل أميرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) والحيلولة بين العلماء ونشرها ما لا شبهة فيه على عاقل، حَتَّى كان الرجل إذا أراد أن يروي عن أمير الْمُؤْمِنِينَ رواية لم يستطع أن يضيفها إليه بذكر اسمه ونسبه، وتدعوه الضَّرورة إلى أن يقول: حدَّثني رجلٌ من أصحاب رسول اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، أو يقولُ: حدَّثني رجل من قريش، ومنهم من يقول: حدثني أبو زينب}.[٣٣]

فوجِّهَت لبعضهم تُهَم الغلوّ والباطنية، وفي عصر الاحتلال العثماني، الَّذِي ارتكب مجازر بحقِّ أبناء هذهِ الطَّائفة وخاصّة في المساجد وبيوت الله، فأصبحَ العلويّ وحفاظاً على حياته لا يقوم ببناء المساجد كي لا يُقتَل فيها، بل أصبحت الصَّلوات الَّتِي تقام وفق المذهب الجعفري، تقام

٣٣ كتاب الإرشاد ١ – ص٣١٠

سرّاً وبعيداً عن عيون السلطات ورجالها، وكانوا يضعون عليهم رقيباً إذا شعر بخطر ما، ينبههم، وكذلك كان كثير من العلويّين لا يخاطرون بإخْبارِ أبنائهم بولائهم لأميرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، حَتَّى يأنسوا منهم احتمالاً للحفاظ على هذا الأمر وإبقائه سرّاً، وذلك حفاظاً على حياتهم، ومن هنا أُشكل على كثيرٍ من الناس ذلك الأمر، فأطلقوا هذه التَّسمية على هذه الطَّائفة.

واستمرّت هذهِ الحال إلى وقت ليس ببعيد، يقول الشيخ حسين سعّود واصفاً ذلك: {أنّى لنا أن ننحي باللائمة على من يتهمنا بالبعد عن حظيرة الإسلام، يوم نغلق توجهنا إلى الله بجدران أربعة فلا نبرزه بصورته المشروعة وأحكامه المتبوعة}.

رابعاً: هل المسلمون العلويّون من الصُّوفية؟

قبل الخوض في هذا الحديث، لا بُدَّ منَ الإشارة إلى أنَّ العلويّين قبل الصُّوفية وجوداً، فقد نشأتِ الطُّرق الصُوفية بعد ذلك، فالعلويّ وجوده منذ فجر الإسلام، ومنذ أمرَ النَّبِيّ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) بحبِّ عليّ (عليه السلام)، أمَّا الصُّوفية فليست كذلك، وإن كان كثير من طرقها ينسبها الناس إلى أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عليّ (عليه السلام)، ومنَ المفيد أن نعلمَ أنَّ العلويّين طائفة وليسوا طريقة، بينما الصُّوفية عرفت بالطُّرق، وليست بطائفة، فلا يمكن أن تقولَ الطَّائفة الشَّاذلية أو النَّقشبندية، وإن كانت الطُّرق الصُّوفية تعدُّ نفسها بشكل أو بآخر من أهل السُّنَّة، أي من الطَّائفة السُّنِّية، غير أنَّك تقول الطَّريقة الشَّاذلية أو الطَّريقة النَّقشبندية أو المولوية أو غير ذلك، بينما لا يمكن القول الطَّريقة العلويّة، بل الطَّائفة العلويّة، يبين ذلك الشيخ عبد الرحمن الخير في ردِّهِ على الدكتور شاكر مصطفى — ص٢٨: {التَّصوّف ليس عقيدة دينية متميَّزة مِن الدِّين الإسلامي، وإنَّما هو مجرَّد نظرات شخصيّة من خلالِ الإسلام إلى الوجود، وعلاقة الانسان الصُّوفي به عن طريقة رياضات روحيّة أو بدنيّة أو كليهما معاً، وتلك النَّظرات تختلف بين طريقة صوفيّة وأخرى كما تختلف بين صوفيّ وآخر من أبناء الدِّين الواحد والمذهب الواحد والطَّريقة الصُوفيّة الواحدة.

ولهذا تشعَّبت الطَّريقة الصُّوفيّة الواحدة لدى المسلمين في كلِّ بلدٍ إلى فروع وشعب متعددة، تبعاً لأفرادٍ اختلفوا في نوع السّلوك العمليّ أو الذكر القوليّ، وهذا واضحٌ كلّ الوضوح في جميع الطُّرق الصُّوفيّة لدى المسلمين كافةً...}.

أضف إلى ذلك أنَّ عدداً من علماء الطَّائفة العلويّة، رفضوا أن تسمَّى هذهِ الطَّائفة بالصُّوفية ونفوا عنها هذا الاسم، وإن لم ينكروا أنَّ الصُّوفية أثرت في بعض أبناء الطَّائفة كما أثرت في غيرها من الطَّوائف، قديماً وحديثاً، غير أنَّ هذا لا يعني أنَّنا تحولنا إلى طريقة صوفية.

يقول الشيخ محمّد حسن شعبان:

مَن دينه القرآن في أحكامه ... صفع التَّصوف وازدرى الحكماء

أو كان يصدر عن عليّ وآله ... حطم القياس وهجّن الآراء

وِردٌ تسلسل للنّفوس معينه ... فترشَّفته هداية وشفاء

تَخِذتْ أدِلَّتَها عليه محمّداً ... وأئمّة من آله حنفاء

ومشت بنورهم على النَّهج الَّذِي ... رسموا فلم تُخط العطاش الماء

نفحات أنفاس النُّبوَّة لم تزل ... عبر القرون تعطر الأرجاء

الله أكمل بالولاية دينه ... وأتمّ في تبليغها النّعماء

قال الشيخ الدكتور علي سليمان الأحمد في جوابه عن أسئلة نبيل فياض: {تأثروا كغيرهم بما جدَّ في الإسلام من أبحاث وجدال، أثاره علم الكلام حول الذات الإلهيّة، وعينيّة الصِّفات، أو زيادتها عليها

وغيره، ورفدته الفلسفة بما أثارته من أقوال في معنى القِدم والحدث والزمان والحيّز، وزوّقه التّصوّف بشتّى أفانينه من اتّحاد، ووحدة وجود، ووحدة شهود، واتصال وانفصال، فتسرّب من كلِّ ذلك إلى تصورهم وتعبيرهم صيغٌ وآراء اكتسبوها من هؤلاء وأولئك. ولكن في كلِّ ما استحسنوا أو رفضوا كان هدي أئمتهم نصب أعينهم، فلم يأخذوا إلَّا بما رأوا أن لهم سنداً يسندونه إليهم ويبرّر لهم هذا الأخذ، ويعصمهم من أيّ انحراف في المسار. ولذلك مهما تباينت منهُم الأقوال تبقى جامعة الأئمة تجمعهم...}.

وقالَ العلامة الشيخ عبد اللطيف إبراهيم موضحاً ذلك بشكلٍ جلي وبيّن: {ما لنا وللفلاسفة والمتَّصوِّفين القدماء ورموزهم وإشاراتهم، ولم نؤمر بأخذِ عقائدنا عنهم، وإنَّما بأخذها عن كتابِ اللهِ، وسُنَّة رسوله، وكلام المعصومين، متَّبعين غير مبتدعين...}.

وربَّما سلك بعض علمائنا وأتقيائنا، مسلكاً في الزهد، فظنَّ الناس أنَّ هذا المسلك هو مسلك صوفي، فأطلقوا عليه اسم المتصوف، والفارق بين الزاهد والمتَّصوف كبير.

نخلص إلى التالي: إنَّ القولَ أو الادّعاء بأنَّ الطَّائفة الْمُسْلِمَة العلويّة هِي طريقة صوفية، هو قول غير صحيح وادّعاء باطل.

خامساً: حجابُ المرأةِ العَلَويَّةِ

كثيرٌ من الناس يأخذ على الطَّائفة الْمُسْلِمَة العلويّة أنَّ نساءها سافرات، وأنَّ العلويّين لا يقولون بحجابِ المرأة.

الحقيقة أنَّ مسألة الحجاب هي اليوم مسألة خلاف في الرأي وتفسير النصوص عند كثير من الطَّوائف والمذاهب، وإن خرج هذا النِّقاش عن دائرة أهل الاختصاص، فقد أصبح كلٌّ يدلي برأيهِ، فمن قائل إنَّ الحجاب فرض، وآخر يقول إنَّه استحباب، والطَّائفة كغيرها من الطّوائف الإسلاميّة عرضة لهذا النقاش أيضاً، وقبل الخوض فيما نعتقده في الشَّرع والنَّص، نقول إنَّه عبر تاريخنا كان لباس أُمَّهاتنا وجدَّاتنا، هو لباس الستر والعفاف من غطاء للرأس وثوب طويل يستر البدن بكامله، وقد وصف هذا اللباس الأستاذ منير الشريف في كتابه حيث قال: { تختلف ملابس معظم العلويّين بحسب المناطق، وتقسم إلى ثلاثة أقسام: ففي المقاطعة الجنوبية والوسط، تلبسُ المرأة ثوباً من القماش الملون، والقسم العلويّ منه ضيّق، والقسم السفلي منه واسع، كلوش — وتشدُّ وسطها بزنار، يكون غالباً من الحرير المقلَّم، أو تلبس على رأسها الطَّربوش المغربي، وفي بعض الأحيان تلبس فوق الثَّوب صِداراً قصِيراً بأزرار كثيرة، وفي أيام الأفراح، ترتدي ثياباً كهذهِ، ولكنَّها أغلى قيمة،

وتلبس في فصل الشتاء فوق ملابسها هذهِ، سترة من القماش أو عباءة من الصُّوف، صغيرة مقلَّمة ذات أكمام قصيرة، من المصنوعات المحليَّة.

وفي المنطقة الشمالية تضع المرأة على رأسها الطَّربوش المغربي، وتلف عليه قطعة من القماش، وتلبس ثوباً ملوناً على الأكثر، وتتزنر بزنار بسيط من القماش المحلِّي، أو أنَّها تلف على وسطها حزاماً من القماش الملون، من المصنوعات المحليَّة، وسروالها الأحمر المقلَّم يغطي كعب رجليها.

وفي المنطقة الشرقية تلبس المرأة لباساً يشبه لباس البدويات: ثوباً أزرق قاتماً طويلاً فضفاضاً، يستر تحتهُ ثوباً ملوناً، وتتزنر بزنار، وتضع على رأسها عمامة كبيرة سوداء أو شبه سوداء}.[٣٤]

وكذلك نشر موقع التاريخ السوري المعاصر على صفحات التواصل الاجتماعي، صوراً لعوائل في ريف طرطوس تعود لعام ١٩٢٠ تظهر فيه النساء وهُنَّ يضعن على رؤوسهن الحجاب، وتبين الصُّور لباسهن المحتشم.

وكذلك موقع كان يا شام، نشر صورة لامرأتين تعملان من جبال الساحل السوري عام ١٩٢٤، تظهر فيه النساء يضعن على رؤوسهن الحجاب وتبين الصُّور لباسهن المحتشم.

غير أنَّ ما يسمَّى اليوم بالحضارة والتَّقدم، قد ترك تأثيره على أتباع كلّ الطَّوائف والشَّرائع والأديان، وغيَّر كثيراً من نمطِ الحياة وشكلها،

---

٣٤ ـ المسلمون العلويّون من هم وأين هم ص ١٣٨ ـ ١٣٩

والسفور منها، لم يعد حكراً على طائفة أو دين أو مذهب، ففي كلِّ الطّوائف والمذاهب، هناك سافرات.

أمَّا من جهة الشرع عندنا فنحنُ نقولُ ونعتقدُ أنَّ الحجاب فرض على نساء الأُمَّة الإسلاميّة، يقول الحقُّ سبحانَهُ وتعالى في سورة الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب ٥٩].

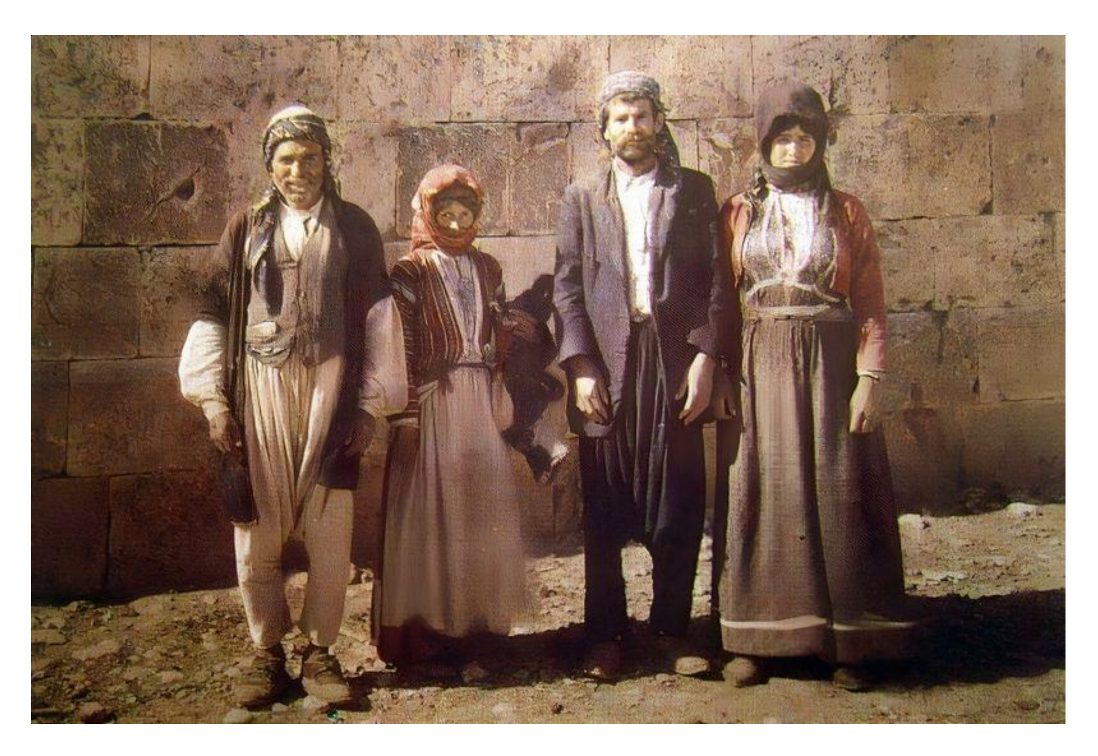
وفي هذهِ الآية الكريمة الأمر واضح وجلي، ولكن بعض النَّاس فسروا ذلك الأمر بأنَّه يتعلقُ بالخوفِ والأذى، ولكنَّ الأمرَ هنا دائم وذلك بدليل قول اللهِ (عَزَّ وَجَلَّ) في سورةِ النُّور: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور ٣١].

الأمـرُ هنـا واضـحٌ لا لـبس فيـه ولا شـك، والَّـذِي أسـقط فـرض الحجـاب، نسـأله: أمـر الحجـاب، جـاء هنـا مـع غـضِّ البصـرِ وحفـظ الفروج وإخفاء الزينة، فهل يسقط الفرض في الحجاب إلى استحباب، دون أن تسقط الأوامر الأخرى، وكيف ذلك؟

أمَّا الرخصة في وضع الثياب فقد جاءت في حالات خاصة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[النور ٦٠].

أضـف إلى كثـير مـن الأحاديـث الَّـتي تقـول وتوضـح وتبـيِّن فـرضَ الحجـاب، ونحنُ هنـا لسنا بصددِ مناقشـة هذا الأمر، ولكنَّنا نبين أنَّ الطَّائفة الْمُسْلِمَة العلويّة تعتقدُ بفرض الحجاب شرعاً، وبغض النَّظر عن التَّقولات عليها، أو من يلتزم بذلك مِنْ عدمه.

وتجد أدناه صوراً لعائلات مِنَ السَّاحل السُّوري توضّح ملابس وحجاب المرأة العلويّة.



أفراد عائلة في ريف طرطوس عام ١٩٢٠ تصوير الفرنسي ألبرت



امرأتان عاملتان من جبال الساحل السوري عام ١٩٢٤.



نساء من جبال السّاحل السوري عام ١٩٣٠

المبحث الثّالث: أنسابُ العلويّين، ولمحةٌ سريعة عن تاريخهم

المسلمون العلويّون عربٌ أقحاح، وهم أحفاد تلك القبائل العربيّة الَّتِي هاجرت إلى سورية قبل آلاف السنين من الجزيرة العربيّة، ومنهم من دخل إليها إبّان الفتح الإسلامي وبعده، وهذا الَّذِي ما برح العلويّ يذكره وكذلك المنصف من غير العلويّين، فقد جاء في مذكّرة مؤتمر العلويّين في "القرداحة" إلى وزارة الخارجية الفرنسية والوفد المفاوض في باريس عام ١٩٣٦ م ما يلي:

{إنَّنا دون أن نرغب بالدخول في بحث علمي عن أنسابِ العلويّين فإنَّه لا يسعنا البتَّة إلَّا أن ندحض دحضاً مطلقاً الرأي القائل إنَّ العلويّين منحدرون من أقوامٍ غير عربية، وإنَّ في السكوت على هذا الادعاء الوهمي ثلمةً لكبريائنا وكرامتنا.

مِنَ الثابت أنَّ العلويّين نزحوا إلى جبالهم من العراق الَّذِي هو مهدُ التشيّع كما هو بذات الوقت ولذات الأسباب موطن من مواطن العروبة.

وكلّ شيء يقيم الدَّليل على أنَّ العلويّين عربٌ أقحاح، وهذه تقاليدنا وعاداتنا، وأخلاقنا وشكل هيئاتنا الاجتماعية ولغتنا وميولنا وثقافتنا والروايات الشَّفوية المتناقلة في كلِّ عشيرةٍ من نَشْءٍ إلى نَشْءٍ، تؤيّد انتسابنا إلى العرب. كما يؤيّده التاريخ، وما العلويّون سوى أحفاد

القبائـل العربيّـة الَّـتِي ناصـرت الإمـام عليًّـا (عليه السلام) فـوق صـعيد الفرات}. [35]

والمستفاد من الكتب الَّتِي تحدّثت عن العلويّين وتاريخهم ونسبهم بعين الإنصاف والعدل، أنَّ العلويّين عربٌ، حيث ذكر الأستاذ محمّد كرد علي في كتاب خطط الشام الجزء الثاني:

{ومازالت سحنات بعض سكان الأصقاع الشّامية كحوران والبلقاء، تنمّ عن عربية صَرفة. على ما ترى ذلك ماثلاً في الطَّوائف الَّتِي احتفظت بأنسابها العربيّة. ولم يدخلها دمٌ جديد. كسكان جبل حوران، وجبال الكلبية. وهي بعض من سلسلة جبال العلويّين}. [36]

وكما يقول الأستاذ منير الشريف في كتابه ومنه نقتبس:

{المسلمون العلويّون، هم من صميم الأُمَّة العربيّة، الَّتِي نبتت في الجزيرة العربيّة، وكان لها تاريخ عظيم، ثم نهضت إلى المجد والسؤود، عندما جاء النَّبِيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وبثَّ فيها روح السِّيادَة، والاستقلال، والحرية، والوحدة، ورغب إليها الفتح، لتوحيد كلّ العرب.

ولَمَّا انقسم العرب إلى قسمين، وافترقوا إلى جبهتين، جبهة تقول بحقِّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في الخلافة، وأخرى تريدها لمعاوية، كان فريق كبير بجانب عليّ (عليه السلام)، فذادوا عن حقِّهِ لا رغبة في مال،

---

٣٥ ـ الأستاذ منير شريف، كتاب العلويّون من هم وأين هم.

٣٦ ـ محمّد كرد علي، خطط الشام الجزء الثني.

ولا في جاه، إلَّا ابتغاء مرضاة اللهِ، وحبًّا بعليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لأنَّهم يجدون فيه العلم الجمّ، والشجاعة، والتقوى، والنزاهة، الَّتِي ما بعدها نزاهة، فكانت سيوف معاوية تعمل فيهم، وهم يقضون نحبهم في سبيل المبدأ الَّذِي دانوا به.

لقد سمِّيت الفئة الَّتِي كانت مع عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) آنئذ: شيعة، لأنَّهم تشيّعوا لعليّ، ولخلافة عليّ. ثمّ ضعف شأن هؤلاء، لأنَّ الحكم كان في يدِ غيرهم، ولأنَّ الشدائد والمحن قد أضنتهم، فتفرقوا في البلاد، وكانوا في كلِّ محلٍ هبطوه دعاة لنصرة آل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وسكن أكثرهم الجبال.

وعندما ظهَرَ المذهب الجعفريّ، نسبة لجعفر الصّادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ولعب الفرس دورهم في ذلك الزمن، لتفريق الأُمَّة العربيّة، ظلَّ الشّيعة العرب على مبدأ عربي وهو: أنَّ الخلافة في قريش، وأنَّ أفضل فخذ في قريش هو آل عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) آنئذ، وهذا مِمَّا حفظ الخلافة، عدّة قرون في الأمَّة العربيّة، ولم يقدم أحد من الملوك الشعوبيين على نزعها من العرب، إلَّا ياوز سلطان سليم التركي العثماني عام ١٥١٦ م بعد أن مهد لذلك بتفظيعه بالشّيعة عام ١٥١٤ م وباجتياحه لسورية عام ١٥١٦ م ومصر عام١٥١٧ م.

إنَّ هذا المذهب، يفضل أصحابه عليًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على غيره، ولم يخرج عن النطاق الإسلامي، فهم أوذوا في ديارهم، وصبّت الحكومات

الإسلاميّة، غير العربيّة، نارها عليهم، وفتكت بهم أنّى ثقفتهم، فلم يبقَ لهم ملجأ إلّا رؤوس الجبال وسفوحها، ولكنَّهم ظلُّوا مسلمين، كما جاء في فتوى مفتي الديار الفلسطينية، الحاج أمين الحسيني بتاريخ ٢٢ محرم سنة ١٣٥٥ هـ، ومِمَّا قاله:

(إنَّ هؤلاء العلويّين مسلمون، وإنَّه يجب على عامة المسلمين أن يتعاونوا معهم على البر والتقوى، ويتناهوا عن الإثم والعدوان وأن يتناصروا جميعاً، ويتضافروا، ليكونوا قلباً واحداً، في نصرة الدِّين، ويداً واحدةً في مصالح الدِّين، لأنَّهم إخوان في الملَّة، ولأنَّ أصولهم في الدِّين واحدة، ومصالحهم في الدِّين مشتركة، ويجب على كلّ منهم، بمقتضى الأخوة الإسلاميّة، أن يحب للآخر، ما يحب لنفسِهِ، وبالله التوفيق).

ويقول الشيخ الجليل عبد اللطيف نشابة: (إنَّ العلويّين مسلمون، قد أقصاهم الحكام الشعوبيون عن الثقافة والعمران).

وبما أنِّي تجولت في قرى العلويّين في محافظة اللاذقية، ولم أُبْقِ قرية هامة إلَّا وهبطتها، ودرست أحوال هؤلاء الجماعة عن كثب، في جبالهم ووهادهم وسهولهم، درساً وافياً، فإنِّي أقول: إنَّ العلويّين هم فرقة إسلامية، لا تنفك تقرأُ القرآن الكريم باحترام، وتعلمه الأحداث، وإنَّ فيهم اليوم الحفظة لَهُ، وقد كنت أدخلُ على بعض بيوتهم في القرى النائية على حين غرة وبدون أن يعلموا عنِّي شيئاً، فكنتُ أجدُ الأولاد

منهمكين في تعلُّم القرآن الكريم، وإنَّ طقوسهم الدينية، هي عين الطّقوس الإسلاميّة، رغم عدم وجود مساجد في قراهم الصغيرة}.[37]

أمَّا هجرتهم إلى سورية فكما يذكر الأستاذ منير شريف في كتابه "العلويّون من هم وأين هم"[38]: {أنَّهم دخلوا هذهِ البلاد على دفعات متعددة جماعات وأفراداً، وهجرتهم جماعات كانت على ست دفعات على ما أعتقد:

الهجرة الأولى:

إنَّ العرب قد اجتاحوا الأراضي السورية، قبل ألوف السنين، فكانت منازل طيّ، واللخميين، والقضاعيين، وفروعهم: الجذاميين، وكلب، وعاملة، وغيرهم بين مصر والعراق، وكانت أراضي الشام، هي ضمن هذه الأراضي، وكان ملوك النبطيين العرب لهم السيطرة على قسم كبير من سورية، حَتَّى إنَّ الحارث الثالث (النبطي) دعاه الدمشقيون ليتولى الحكم فيها، فتولاه وذلك في عام ٨٥ قبل الميلاد.

ومِمَّا قالَهُ المؤرخ اليعقوبي: إنَّ أهل حماة من اليمن، وأهل حمص جميعهم، من اليمن من طي، وكندة، وحمير، وكلب، وهمدان، وأطراف حمص كذلك، وأهل سلمية من ولد عبدالله بن صالح الهاشمي، ومعرة النعمان أهلها من تنوخ، وأهل أفامية (وقد خربت في القرن الثالث

٣٧ ـ الأستاذ منير الشريف، كتاب العلويّون من هم وأين هم، ص١٠٧ ـ١١٠

٣٨ ـ جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام ج٣ ص ٢٥ ـ٥٥ وكتاب العرب قبل الإسلام لجورج زيدان ص٨٥ ـ٩٧

عشر للمسيح على أثر الزلازل) من عذرة، وبهراء، وأهل مدينة شيزر من كندة، وأهل اللاذقية من اليمن من سليح وزبيد وهمدان ويحصب وغيرهم، وأهل مدينة جبلة من همدان وبها قومٌ من قيس ومن إياد (إنَّ قرابة الدَّم جعلت إبراهيم بن أدهم الزاهد العربي، يأوي إلى جبلة ويموت فيها عام ١٦١ هـ، وهو من بني بكر بن وائل، وليس بعجمي كما يظن البعض). وأهل مدينة طرطوس من كندة.

الهجرة الثانية:

أمَّا الهجرة الثانية، فكانت بعد اكتساح العرب المسلمين لسورية، كما أنَّ كثيراً من القبائل العربيّة، قد لحقت بالعرب الفاتحين، والحكَّام العرب في بلاد الشام، رغبة في الحياة الهنيئة، وهؤلاء قد طاب لهم المقام في جبال اللاذقية، النضيرة. وعلى شواطئ البحر اللازّوردي، بالقرب من مياه الأنهر الفياضة، ونسوا مواطنهم الأصلية، ولا يزال فيهم اليوم من يحمل أسماء عشائرِهِ القديمة، كالمهالبة الأزديين، والجهينيين الحميريين، حَتَّى إنَّ بعض العلويّين، لا يزالون ينتسبون للأوس والخزرج الأنصاريين، الَّذِين هبطوا البلاد أثناء الفتح العربي الإسلامي.

وقال هشام بن الليث: حدَّثني أشياخنا، قالوا: نزلنا صور والسواحل، ثم نزع إلينا أهل بلدان شتَّى (مِنَ العرب) فنزلوها معنا، وكذلك جميع سواحل الشَّام.

الهجرة الثالثة:

جاء في كتبِ العلويّين أنَّ العشيرة البغدادية المعروفة اليوم بالخيّاطيّة، قد ظهرَ جدُّها السَّيِّد عيسى الملقب بالبانياسي، نسبةً إلى بانياس الشَّام، الَّتِي سكنها في الأربعمائة للهجرة، ومِنْ هناك، رحلت ذريته إلى صافيتا فالمرقب، فجبلة... ثم تبعتها أسرة حلبية واندمجت بها، بوصفها من فرعها.

وإنَّ أسرة السَّيِّد محمّد العاني الملقب بالمنتجب (العراقي) الَّذِي ولد حوالي عام هـ ٣٣٩ ووفاته ٤٠٠هـ رحلت إلى جبال العلويّين، واستوطنتها وذلك بسبب ضغط الشعوبيين هناك على العرب.

الهجرة الرابعة:

وهذه الهجرة كانت في زمنِ الأمير حسن بن مكزون، عام ٦٢٠ هـ، وذلك لأجلِ نصرة أبناء مذهبهم في جبال العلويّين، وهناك عدة عوامل كانت مسببة لهجرة العلويّين الرابعة، وأهمها:

١ – الضيق الَّذِي مُني بهِ أهالي العراق مِنْ قبلِ الملوك غير العرب.

٢ – القتال المتواصل بين الملوك غير العرب في سورية، وبين هؤلاء والفرنج.

٣ – هجوم الترك على العراق وسورية.

٤ – القتال بين الأتراك في العراق والأناضول.

٥ – وجود منطقة جبل سنجار ضمن المناطق الحربية.

٦ – حاجة ملوك سورية غير العرب إلى مَنْ يعاون بعضهم على بعض ومَنْ يعاونهم على الفرنج، فكانوا ينقلون الناس من قطر إلى آخر.

٧ – ضعف الحالة الإسماعيلية، بموت أمرائهم – في جبال العلويّين –
.

هذهِ هِي أهم الأسباب الَّتِي دعت إلى هذهِ الهجرة، لأنَّ عشائر المتاورة والكلبية والحدادين في الجبل العلويّ، يعتقدون أنَّهم أبناء هذهِ الهجرة.

كما أنَّ هذهِ الأسباب هي الَّتِي جعلت أسراً كثيرة، كانت تقطن في أطراف الشام والعراق، ترحل إلى الجبل العلويّ بصورة متفرقة، للاحتماء في مواقعه المنيعة، وبأبناء طائفتهم الكثيرين هناك.

الهجرة الخامسة:

أمَّا الهجرة الخامسة، فكانت في عام ١٣٠٥ م عندما أمر السلطان محمّد بن قلاون سلطان مصر – من سلاطين المماليك البحرية – رجالَه في سورية، بتسيير حملة عسكرية عظيمة، إلى جبال كسروان في لبنان، للمرة الثالثة، لإبادَةِ الطَّوائف الشِّيعيّة هناك، إذ كانوا أصحاب البلاد آنئذ.

ومِنْ جملة من فُتِكَ بهم: العرب النُّصيريّة، الَّذِين كانوا في شمالي لبنان، ولا سيما في المنيطرة والعاقورة ونواحي البترون، وعكّار والضّنية، ثم امتدوا إلى كسروان قبل عام ١٣٠٥ م وكانوا أشداء يساعدون إخوانهم في وادي التيم ومرج عيون.

إنَّ الَّذِين تخلصوا مِنَ الموت مِنْ هؤلاء، رحلوا إلى الشمال، أي إلى جهات اللاذقية وأنطاكية، واعتصموا في جبالهم، وبقي قليل منهم في لبنان.

الهجرة السادسة:

وكانت الهجرة السادسة، على أثرِ انتصار ياوز سلطان سليم التركي العثماني، على الجيوش العربيّة، الَّتِي كانت بقيادة الخليفة العباسي والغوري، سلطان مصر، في مرج دابق سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٦ م) إذ إنَّ كثيراً مِنَ الشِّيعة، الَّذِين كانوا في حلب وأطرافها، الَّذِين تخلّصوا من القتل قد هربوا إلى جبال اللاذقية لأنَّ هذا السلطان قد فتك بمن تمكن من الشِّيعة، وقد بلغ عدد من قتلهُم مِنَ العرب الشّيعة نحو أربعين ألف نسمة، كما أنَّ بعض الجنود الَّذِين كانوا تجمعوا من العرب في مرج دابق، وخاصة الَّذِين رافقوا الغوري من مصر وجنوب سورية، لجأوا إلى تلك الجبال، وتكنَّوا بالمحارزة نسبةً إلى بني محرز، والشيخ صالح العلي الثائر العربي المشهور هو من آل محرز.

هذا ما يمكن أن يركن إليه، في رحلات العلويّين إلى جبال اللاذقية، وإنَّ هؤلاء العرب الَّذِين تجمعوا في تلك الجبال، قد شيدوا هناك كياناً: عربيّ القومية، فتمكنوا من ردِّ غارات الحكام غير العرب عنهم عدَّة أجيال، ورغم ما لحقهم من الضغط والأذى، ورغم عزلتهم الَّتِي أبقتهم جهلاء، فإنَّهم حافظوا على طابعهم العربيّ، ولغتهم العربيّة، وإنَّك لتسمع في قرى تلك الجبال اليوم من يتكلَّم بالكلمات العربيّة الفصيحة.

فالمسلمُ العلويّ إذن: عربيٌّ بدمِهِ، ولغته، وتاريخه، وعقليّته، وإسلاميته، وعاداته، ومبادئه}.[39]

يتَّضح مِمَّا سبقَ أصالة الدِّماء العلويّة في انتسابها إلى الأُمَّة العربيّة والدِّين الإسلامي والولاء لأميرِ الْمُؤْمِنِينَ عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وكيف جرت عليها الويلات والحروب بسبب ذلك، فهُم منذُ فجر تاريخهم والوا عليًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وتشيّعوا لهُ، وقد بدا ذلك واضحاً وجليّاً عندما انقسمت الأُمَّة الإسلاميّة بين موالين لعليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لا تجد لهُ بديلاً، وبين غيرِهِ، دافع العلويّون عن عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لا طمعاً بسلطة أو جاه أو مال أو عزّ — فهم يعدُّون ذلك ديناً وإيماناً — وكذلك بعد زمنِ عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) دفع العلويّون دماً وأرواحاً ثمن ذلك الولاء والحب، كما حصل مع حجر بن عَدِيّ ومن كان معهم (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم)، وكذلك عندما سيطرَ الشعوبيون على حكومة الأُمَّة الإسلاميّة، دفع كثيرٌ مِنَ العرب المسلمين دمهُ ثمناً

٣٩ ـ الأستاذ منير شريف، كتاب العلويّون من هم وأين هم، ص٨٧ ـ١٠٦

لقوميتهم، سواء كانوا سنَّةً أو إماميّةً، ولكن من كان موالياً لعليّ (عليه السلام) دفع الثمن الأكبر، وذلك تزكية للخلافات بين الأمَّة العربيّة الْمُسْلِمَة، وذلك ليضمن الشعوبيون بقاءهم في مراكز الحكم والسيطرة، وربما لم يهنأ العلويّون في تاريخهم قطّ كما عرفوا ذلك أيام الدّولة الحمدانية تلك الدَّولة الَّتِي لا يشكّ أحدٌ في إسلامها وإيمانها وولائها لأميرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، هذا الولاء الَّذِي يجلّيه شعراً ويبنيه درراً شاعرهم الهمّام وفارسهم المقدام أبو فراس الحمداني حيث يقول:

الدّين مخترمٌ والحقُّ مهتضمُ ... وفيء آلِ رسولِ اللهِ مقتسم

لا يطغين بني العباس ملكهم ... بنو عليّ مواليهم وإن رغموا

أتفخرون عليهم لا أبا لكم ... حَتَّى كأنَّ رسول اللهِ جدكم

وَما تَوازَنَ يَوماً بَينَكُم شَرَفٌ ... وَلا تَساوَت بِكُم في مَوطِنٍ قَدَمُ

وَلا لِجَدِّكُمُ مَسعاةُ جَدِّهِمُ ... وَلا نَثيلَتُكُم مِن أُمِّهِم أَمَمُ

لَيسَ الرَشيدُ كَموسى في القِياسِ وَلا ... مَأمونَكُم كَالرِّضا إِن أَنصَفَ الحَكَمُ

فالحَمْدانيون علويّو الولاء والمذهب والهوى لا شكّ في ذلك، ودولتهم دافعت عن حمى الأمَّة الإسلاميّة، ودفعت الروم عن تناول أطرافها والتهام أراضيها واستعباد أهلها، وكانت دولة الحمدانيين دولة التسامح والتعايش بين جميع المذاهب، ويقول العلّامة الشيخ محمود الصالح في كتابهِ النبأ اليقين: {ومِمَّا يزيد الأمر وضوحاً بإثبات علوية الحمدانيين، هو أنَّ دولتهم كانت مأوى علماء الشِّيعة وفقهائها، يؤيد

هذا ما أورده الكاتب المصري الكبير الأستاذ عباس محمود العقاد في رواية (اقرأ) – "الشيخ الرئيس ابن سينا" – حيث يقول: "ومِنَ الملاحظات الَّتِي لا تفوت المؤرخ في هذا الصَّدد أنَّ كبار الفلاسفة المشرقيين كانوا جميعاً من أنصارِ الشِّيعة، وهم الكندي، والفارابي، وابن سينا". وأقام الدليل على تشيع كلّ منهم إلى أنَّ قال عن الفارابي: "أمَّا الفارابي فقد جمع بين التشيع والتصوف وأوى إلى دولة بني حمدان المتعصبة لآل البيت".

وغير خفي ما في كلمة (المتعصبة) من الإفراط في تصوير انتصار الحمدانيين لحقِّ آل البيت والإسراف في التَّعبير عن صادق الحبِّ والولاء ولا جدل، فإنَّ بلاط الملك سيف الدَّولة كان عامراً بالمشاهير من الفلاسفة والعلماء والفقهاء كالفارابي هذا الَّذِي كان مطربه وفيلسوف بلاطه، وقد أغنانا الأستاذ العقاد عن الإفاضة بذكره لقولهِ بتشيعه وإيوائه إلى دولة بني حمدان المتعصبة لآل البيت، وكأبي عبد الله الحسين بن محمّد ابن أحمد بن خالويه النَّحوي مربي أبناء الحمدانيين، وأبي الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني، وغيرهم من العلماء الَّذِين يضيق بنا المقام عن ذكرهم.

وكان بابه مُزدحمَ فحولِ الشُّعراء، ولهُ معهم الأخبار الكثيرة كالسَّلامي، والسري الرفاء، والكناني، وابن نباتة، والنامي، والزاهي، وغيرهم وعلى رأس أولئك جميعاً شاعراه، ابن عمه الأمير أبو فراس

الحمداني، وأبو الطَّيب المتنبي اللذان صحباه في الكثير من غزواته ونظما فيها من جيد الشعر ما خلَّدهم جميعاً، وجعلهم ملء سمع الزمان وبصره} .[40]

وبعد أن أفلت شمس الدّولة الحمدانية عاد العلويّون إلى عصر الظلم والتنكيل، ومع ذلك فهم ساندوا الأمَّة ضِدَّ غزاتها وكانوا فرسان الدفاع عنها حين يناديهم الواجب، دون طموح بمنصب أو سلطة، وهذا ما برهنوا عليه أيام الدّولة الفاطمية والأيوبية رغم الفتن الَّتِي تعرضوا لها... على كلّ إنَّ ما يهمنا من ذلك هو إثبات عروبتهم وإسلامهم وولائهم، وهذا ما أكَّد عليه كثيرٌ من المنصفين في هذا المجال.

وهذا الإسلام والولاء وتلك العروبة هي الَّتِي أكَّد عليها وكرّسها كلّ علماءِ العلويّين في مؤتمراتهم وبياناتهم الَّتِي ذكرناها سابقاً، وكذلك أكَّد عليها في الماضي القريب أبناء هذهِ الطَّائفة فعلاً وعملاً وجهاداً، ولعلّ ثورة المجاهد الكبير الشيخ صالح العلي في الساحل السوري وجباله خير دليلٍ على ما نقول وهي غير خافية على أحد، سواءِ من حيث أثرها البالغ على المستعمر الفرنسي أو من حيث تأكيدها لوحدة التراب السوري ووحدة أبنائه على تنوع أطيافهم ومشاربهم ومناطقهم وطوائفهم ومذاهبهم...

---

٤٠ ـ العلامة الشيخ محمود الصالح، كتاب النبأ اليقين الطبعة الثالثة ص١٠٢

المبحث الرابع: عقيدة العلويّ...دينه ومذهبه

كما ذكرنا سابقاً، ليس للعلويين دينٌ خاصٌّ بهم، انفردوا به عن غيرهم، بل إنَّ دينهم هو الدِّين الَّذِي ارتضاه اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) للناس أجمعين ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾[الزمر ٣]، ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[آل عمران ١٩]، فدينُ العلويّ هو دينُ الإسلام، ويؤكد ذلك ما جاء في بيان عقيدة المسلمين العلويّين حيث قال العلماء الَّذِين كتبوه:

١ – الدِّين:

{نعتقدُ أنَّه ما شرَّعهُ اللهُ سبحانه لعبادهِ على لسانِ آخر رسول مِنْ رسلِهِ، وآخر الأديان الإلهية وأكملها هو: الإسلام ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[آل عمران ٨٥]}.

(وقد ينحصر الدِّين في قضايا خمس، أوَّلاً: معرفة الخالق، ثانياً: معرفة المبلِّغ عنهُ، ثالثاً: معرفة ما تعبد بهِ والعمل بهِ، رابعاً: الأخذ بالفضيلة ورفض الرّذيلة، خامساً: الاعتقاد بالمعاد والدينونة).[41]

والدِّين في معناه العام يقوم على أركان ثلاثة: التَّوحيد والنُّبوة والمعاد، فمن كان مؤمناً مُوحِداً للهِ (عَزَّ وَجَلَّ)، ويشهدُ للنَّبي محمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بالنُّبوّة والرِّسالة، ويعتقد بيوم الحساب، فذلك هو المسلم، والَّذِي ينكر أيّاً مِنْ هذهِ الأركان الثلاثة فليس مُسلماً، ويضاف إلى هذا العموم ركن رابع

٤١ ـ محمّد حسين آل كاشف الغطاء، أصل الشّيعة وأصولها ص١٠٠-١٠١

وهو العمل بدعائم الإسلام الخمس: الصَّلاة والزكاة والصوم والحجّ والجهاد، والعلويّ زيادة على ذلك هو وبقيَّة الشّيعة الإمامية يزيدون ركناً خامساً هو الإمامة. وهِي عندنا منصب إلَهِي اختصَّ اللهُ بهِ الأئمة الاثني عشر سلام اللهِ عليهم.

والإمامة عندنا نورٌ مِن نورِ اللهِ (عزّ وجلّ)، فقد جاءَ عن كنكر أبي خالد الكابلي قالَ: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قولِ اللهِ (عزّ وجلّ): ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾[التغابن ٨]، فقال: {يا أبا خالد النُّور، والله، نُور الأئمة مِنْ آلِ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى يوم القيامةِ، وهُم والله نُور اللهِ الَّذِي أنزل، وهُم والله نُور اللهِ في السَّماوات وفي الأرض، والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب الْمُؤْمِنِينَ أنورُ من الشَّمس المضيئة بالنَّهار؛ وهُم والله ينورون في قلوبِ الْمُؤْمِنِينَ، ويحجب الله (عزّ وجلّ) نورهم عمَّن يشاء فتظلم قلوبهم؛ والله يا أبا خالد لا يحبّنا عبدٌ ويتولانا حَتَّى يطهِّرَ اللهُ قلبَهُ، ولا يطهِّرُ اللهُ قلبَ عبدٍ حَتَّى يسلم لنا ويكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلَّمهُ اللهُ من شديدِ الحساب وآمنهُ مِنْ فزعِ يوم القيامة الأكبر}[٤٢].

وجاء في الكافي: عن الإمام الصّادق (عليه السلام) قال في قوله: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾[الحديد ١٢]. أئمة الْمُؤْمِنِينَ يوم القيامة تسعى بين يدي الْمُؤْمِنِينَ وبأيمانهم حَتَّى ينزلوهم منازل أهل الجنَّة.

---

٤٢ ـ الكافي للكليني، ج١ ص٢٥٠

وعن الإمام الرّضا (عليه السلام) في تعريف الإمامة في الحديث الَّذِي يرويه عبد العزيز بن مسلم، قال: كنَّا مع الرِّضا (عليه السلام) بمَرْو، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدءِ مقدمنا، فأداروا أمرَ الإمامة وذكروا كثرة اختلاف النَّاس فيها، فدخلتُ على سَيِّدي (عليه السلام) فأعلمتُهُ خوضَ الناس فيه، فتبسم (عليه السلام) ثم قال: {يا عبد العزيز: جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، إنَّ اللهَ (عزّ وجلّ) لم يقبض نبيَهُ (صلى الله عليه وآله وسلم) حَتَّى أكمل لَهُ الدِّين، وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كلّ شيء، بيَّن فيهِ الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً، فقال (عزّ وجلّ): ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾[الأنعام ٣٨] وأنزل في حجَّة الوداع وهي آخر عمره (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾[المائدة ٣]. وأمر الإمامة من تمام الدِّين، ولم يمضِ (صلى الله عليه وآله وسلم) حَتَّى بيَّن لأمته معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قصد سبيل الحقِّ، وأقام لهم عليًّا (عليه السلام) علماً وإماماً، وما ترك لهم شيئاً تحتاج إليه الأُمَّة إلَّا بيَّنه، فمَنْ زعم أنَّ اللهَ (عزّ وجلّ) لم يكمل دينه فقد ردَّ كتاب اللهِ، ومَنْ ردَّ كتابَ اللهِ فهُو كافرٌ به.

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها مِنَ الأمّة فيجوز فيها اختيارهم، إنَّ الإمامة أجلّ قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً

باختيارهم، إنَّ الإمامة خصَّ اللهُ (عَزَّوَجَلَّ) بها إبراهيم الخليل (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بعد النُّبوة، والخَلَّة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرَّفه بها وأشاد بها ذكره، فقال: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[البقرة ١٢٤]. فقال الخليل (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سروراً بها: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ قالَ اللهُ تبارك وتعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾. فأبطلت هذهِ الآيةُ إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصّفوة، ثم أكرمَهُ اللهُ تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصّفوة والطَّهارة فقال: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[الأنبياء ٧٢ ٧٣].

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض، قرناً فقرناً حَتَّى ورثها الله تعالى النَّبيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فقال جلَّ وتعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[آل عمران ٦٨]. فكانت لهُ خاصَّة فقلَّدها (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عليًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بأمرِ اللهِ تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الَّذِين آتاهم الله العلم والإيمان، بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾[الروم ٥٦]. فهي في ولدِ عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خاصَّة إلى يوم القيامة؛ إذ لا نبيّ بعد محمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فمن أين يختار هؤلاء الجهال.

إنَّ الإمامة هِي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إنَّ الإمامة خلافة اللهِ وخلافة الرَّسول (ﷺ) ومقام أمير الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وميراث الحسن والحسين (عليهما السلام). إنَّ الإمامةَ زمامُ الدِّين، ونظامُ المسلمين، وصلاح الدُّنيا وعزّ الْمُؤْمِنِينَ، إنَّ الإمامة أسُّ الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصَّلاة والزَّكاة والصِّيام والحجِّ والجهاد، وتوفير الفيء والصَّدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.

الإمامُ يحِلُّ حلالَ اللهِ، ويحرِّمُ حرامَ اللهِ، ويقيمُ حدودَ اللهِ، ويذبّ عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربِّه بالحكمة والموعظة الحسنة، والحجَّة البالغة، الإمام كالشمس الطَّالعة المجللة بنورها للعالم، وهي في الأفق بحيث لا تناها الأيدي والأبصار.

الإمامُ البدرُ المنير، والسراج الزاهر والنّور السّاطع والنّجم الهادي في غياهب الدُّجى وأجواز البلدان والقفار، ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظَّماء، والدّال على الهدى، والْمُنجي من الرّدى، الإمام النّار على اليفاع، الحارُّ لمن اصطلى به، والدَّليل في المهالك، من فارقه فهو هالك، الإمام السّحاب الماطر، والغيث الهاطل والشّمس المضيئة، والسَّماء الظّليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة والغدير والرّوضة.

الإمامُ الأنيس الرّفيق، والوالد الشّفيق، والأخ الشّقيق، والأم البرّة بالولد الصّغير، ومفزع العباد في الدّاهية النآد الإمام أمين الله في خلقه،

وحجّته على عباده وخليفته في بلاده، والدّاعي إلى الله، والذّابّ عن حرم الله.

الإمامُ المطهَّر من الذّنوب والمبرّأ عن العيوب، المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدّين، وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين.

الإمامُ واحِدُ دهره، لا يدانيه أحدٌ، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهّاب.

فمن ذا الَّذِي يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره هيهات هيهات، ضلَّت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخسئت العيون وتصاغرت العظماء، وتحيَّرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألبّاء، وكلّت الشّعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، وأقرّت بالعجز والتّقصير، وكيف يوصف بكلِّه، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، لا كيف وأنّ؟ وهو بحيث النّجم من يد المتناولين، ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟ }[٤٣]

---

٤٣ ـ الكافي للكيليني، ج١ ص٢٥٥ ـ٢٥٨

وأوَّلُ الأئمة صلوات اللهِ عليهم: أميرُ الْمُؤْمِنينَ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام):

وصيّ النَّبِيّ (صلى الله عليه وآله) ووارث علمه ومناقبه معروفة عند الجميع.

ولِدَ في البيت الحرام في مكَّة المكرَّمة يوم الجمعة ١٣ رجب سنة ٣٠ من عام الفيل.

أُمُّهُ: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

ومن أزواجه: الزهراء فاطمة سَيِّدة نساء العالمين (عليها السلام)، بعد وفاتها تزوج أُمامة بنت زينب بنت رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وآله، وخولة الحنفية.

ومن أبنائه: من الزهراء: الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم وزينب.

ومن خولة الحنفية: محمّد.

ومن غيرهن: العباس وجعفر وعبد الله وعثمان وعمر والعباس ورقية ويحيى ومحمّد المكنى بأبي بكر وعبيد الله ومحمّد الأصغر وأم الحسن ورملة ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وأم هانئ وأم الكرام وجمانة وأمامة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة.

استشهد (عليه السلام) في يوم جمعة ٢١ رمضان سنة ٤٠ هجرية.

مشهده الشريف: بالغري في النجف بالعراق.

الإمام الثاني: الحسن (عليه السلام):

وهو الحسن بن علي بن أبي طالب، سبط رسول الله وريحانة نبي الله.

ولادته: ولد بالمدينة المنورة في ١٥ شهر رمضان سنة ٣ هجرية وسمَّاه الرَّسولُ حَسناً وعقَّ عنه كبشاً.

أُمُّهُ: فاطمةُ الزهراء سَيِّدة نساء العالمين (عليها السلام).

أولاده: الحسن وزيد وعمرو والحسين وعبد الله وعبد الرحمن وعبيد الله واسماعيل وأحمد وعقيل ويعقوب وجعفر وطلحة وحمزة وأبو بكر والقاسم وبشرة وأم الحسن.

استشهد مسموماً في ٢٦ صفر سنة ٥٠ هجرية بيد زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي.

مشهده بالبقيع في المدينة المنورة.

الإمام الثالث: الحسين (عليه السلام):

وهو الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو وأخوه سَيِّدا شباب أهل الجنة، وسمَّاه النَّبِيّ سَيِّد الشهداء.

وقد روي في الهداية الكبرى عن الرواة أنّ الحسين لَمَّا أرادَ الخروج قالت لهُ أم سلمة — وهي مربيته -: لا تخرج، فقال لها: إنِّي مقتول، إنِّي لأعرف اليوم الَّذِي أُقتل فيه والسّاعة الَّتِي أحمل فيها والحفرة الَّتِي أدفن فيها، وأعرف قاتلي ومحاربي والمجلب عليّ والسّائق والقائد والمحرّض،

ومن هو قاتلي ومن يحرضه ومن يُقْتَلُ معي من أهلي وشيعتي رجلاً رجلاً وأحصيهم عدداً عدداً.

ولادته: ولِدَ في المدينة المنورة في ٥ شعبان سنة ٤ هجرية

أُمُّهُ: فاطمة الزهراء (عليها السلام) سَيِّدة نساء العالمين.

أولاده: عليّ الأكبر وهو زين العابدين، وعلي الأصغر ومحمّد وعبد الله وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة.

استشهد في يوم عاشوراء سنة ٦١ هجرية.

الإمام الرابع: عليّ زين العابدين (عليه السلام):

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو إمام الْمُؤْمِنِينَ.

ومن ألقابه: سَيِّد العابدين وزين الصالحين.

ولادته: ولد في المدينة المنورة في ١١ رمضان يوم الجمعة سنة ٣٨ هجرية.

أُمُّهُ: خولة شهربانو بنت يزدجرد بن كسرى ملك فارس وقد ماتت بنفاسها به.

استشهد: مسموماً.

أولاده: محمّد الباقر وزيد وعبد الله وعبيد الله والحسن والحسين وعليّ وعمر.

وفاته: توفي في المدينة في ١٠ محرم سنة ٩٥ هجرية.

الإمام الخامس: محمّد الباقر (عليه السلام):

وهو محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ذو العلم مظهر علوم الدين مبيِّن علم القرآن، ولُقِّب بالباقر لأنَّهُ بقرَ العلوم كلّها وحازها.

ولادته: ولد في الأول من شهر رجب عام ٥٧ هجرية.

أُمُّهُ: فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب.

أولاده: جعفر الصّادق وعلي وعبد الله وإبراهيم وأم سليمان وزينب.

استشهد مسموماً في المدينة المنورة في ربيع الأول سنة ١١٤ هجرية.

الإمام السادس: جعفر الصّادق (عليه السلام):

وهو جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ينبوع العلوم ومعدن الحلم، وإليه ينسب المذهب الجعفري أصل المذاهب في الإسلام، ولُقِّب بالصّادق لصدقه.

ولادته: ولد في المدينة المنورة يوم الجمعة ١٦ ربيع الأول سنة ٨٠ هجرية.

أُمُّهُ: أم فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر.

أولاده: اسماعيل وموسى الكاظم ومحمّد وعبد الله وعلي وإسحاق وعباس وأم فروة وأسماء وفاطمة.

استشهد مسموماً في يوم الاثنين ١٥ رجب ١٤٨ هجرية في المدينة المنورة.

الإمام السابع: موسى الكاظم (عليه السلام):

وهو موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو العبد الصالح ونور أهل بيت الوحي، ولُقِّب بالكاظم لكظمه الغيظ وعفوه وحلمه.

ولادته: ولد بالأبواء بين مكة والمدينة يوم الثلاثاء ٧ صفر سنة ١٢٨ هجرية.

أُمُّهُ: حميدة البربرية.

أولاده: عليّ الرّضا وزيد وإبراهيم وعقيل وهارون والحسن والحسين وعبد الله واسماعيل وعبيد الله وأحمد وإسحاق وحمزة وعبد الرحمن والقاسم وجعفر ومحمّد وعمر والعباس وجعفر الأصغر وخديجة وأم فروة وأم سلمة وعليّة وأم كلثوم وآمنة وزينب وأم عبد الله وأم القاسم وحكيمة وأسماء ومحمودة وأمامة وميمونة وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية الكبرى ورقية الصغرى وبريهة.

استشهد مسموماً ببغداد يوم الجمعة ٢٣ رجب سنة ١٨٣ هجرية عن عمر ٥٥ سنة.

الإمام الثامن: عليّ الرّضا (عليه السلام):

هو علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، محيي سنَّة رسولِ اللهِ وولي العهد من الله.

ولادته: ولد يوم جمعة ١١ ذي القعدة سنة ١٤٨ هجرية.

أُمُّهُ: الخيزران المربية ويقال لها أروى أم البنين.

أولاده: محمّد الجواد والحسن وجعفر وإبراهيم والحسن وعائشة.

استشهد مسموماً في طوس يوم الاثنين ٢٥ صفر سنة ٢٠٣ هجرية.

الإمام التاسع: محمّد الجواد (عليه السلام):

وهو محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، بديع الزمان وعيسى الثاني.

ولادته: ولد بالمدينة المنورة في الجمعة ١٧ رمضان سنة ١٩٥ هجرية.

أُمُّهُ: سكينة المربية.

أولاده: علي الهادي وموسى وأم كلثوم وحكيمة وخديجة.

استشهد مسموماً في بغداد في ذي القعدة سنة ٢٢٠ هجرية عن عمر ٢٥ سنة.

الإمام العاشر: عليّ الهادي (عليه السلام):

هو عليّ بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

علم أهل البيت من سلالة الطّاهرين سراج بني هاشم.

ولِدَ في المدينة المنورة يوم الثلاثاءِ في ١٥ ذي الحجة سنة ٢١٢ هجرية.

أُمُّهُ: سمانة المغربية.

أولاده: الحسن العسكري والحسين وجعفر ومحمّد وعائشة.

استشهد مسموماً بسامراء في ٣ رجب سنة ٢٥٤ هجرية عن عمر ناهز ٤٢ سنة.

الإمام الحادي عشر: الحسن العسكري (عليه السلام):

وهو الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

هو من انتهت عُرى الإمامة إليه، وقد سمّي بالعسكري لسكنه بمدينة العسكر بسامراء، هو وأبوه من يُشار إليهما بالإمامين العسكريين.

ولد بالمدينة المنورة يوم الجمعة ٨ ربيع الأول سنة ٢٣٢ هجرية.

أُمُّهُ: أسماء بنت أبي الثلج.

أولاده: محمّد القائم المهدي.

استشهد مسموماً بسامراء يوم الجمعة ٨ ربيع الأول سنة ٢٦٠ هجرية عن عمر ٢٨ سنة.

الإمام الثاني عشر: محمّد المهدي (عليه السلام):

هو محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو بقية الله في أرضه الحجّة المنتظر القائم المهدي.

ولادته: بسامراء ليلة النصف من شعبان ٢٥٥ هجرية.

أُمُّهُ: هي نرجس بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم.

نُصَّ عليهِ مِنَ النَّبِيّ الكريم وأمير الْمُؤْمِنِينَ والأئمة الطَّاهرين وأبوه الإمام الحسن العسكري وهو سيظهر آخر الزمان ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئَت جوراً وظلماً.

غيبة الإمام القائم المهدي (عليه السلام):

قال الإمام الباقر (عليه السلام): للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والأخرى طويلة.

الغيبة الأولى: لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصة شيعته، والأخرى: لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصة مواليه.

الغيبة الصغرى: وهي بدأت بولادة الإمام المهدي (عليه السلام) عام ٢٥٥ للهجرة وقد خطط لها والده الإمام العسكري حماية لولده.

الغيبة الكبرى: هي الَّتِي بدأت سنة ٣٢٩ للهجرة، باختفاء الإمام القائم، وما زالت مستمرة حَتَّى يأذنَ (عزّ وجلّ) للإمام المهدي بالظّهور ليملأَ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن تُملأ ظلماً وجوراً.

٢-الإسلام:

عندنا كما عند عموم المسلمين هو الإقرار بالشهادتين:

أشْهَدُ أنْ لا إلَه إلّا الله وأشْهَدُ أنَّ محمّداً رسول الله.

والالتزام بما جاء به النَّبِيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من عند الله.

٣-الإيمان:

هو الاعتقاد الصَّادق بوجود الله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله مع الإقرار بالشهادتين.

٤-أصول الدين:

نعتقد أنَّ أصول الدِّين خمسة: (التوحيد، والعدل، والنُّبوَّة، والإمامة، والمعاد).[٤٤]

وما أصدق وأجمل وأوضح ما قالَه في عقيدة المسلمين العلويّين هؤلاء العلماء الَّذِين وافقوا على بيان عقيدة المسلمين العلويّين، وكذلك ما جاء في كتابِ النَّبأ اليقين عن العلويّين للعلامة الشيخ محمود الصالح ذلك الكتاب الَّذِي قرّظَهُ كوكبة من علماء ومشايخ العلويّين في زمنه وهُم: الشيخ علي عباس سلمان بحوزة، والشيخ عبد الهادي حيدر، والشيخ حسين سعّود، والشيخ محمود سليمان الخطيب، والشيخ محمود صالح عمران حمص، والشيخ داود الخطيب، والشيخ حيدر محمّد، والشيخ سليمان عيسى مصطفى، والشيخ رجب خليل آل السعيد المفتي الجنوبي في بانياس، والمحامي الأستاذ عبد الرحمن إسماعيل، والأستاذ أحمد علي حسن، والأستاذ صالح علي صالح، والشيخ عبد الكريم علي حسن، والشيخ يوسف إبراهيم الغانم، والأستاذ حامد

---

٤٤ ـ بيان عقيدة المسلمين العلويّين ص ١٧

حسن، والشيخ حمدان عيد الخيّر، والشيخ حسن محمود حسن محمّد، والشيخ حسن رمضان، والشيخ علي مبارك، وقدَّم لَه في طبعته الثالثة الأستاذ محمّد عنبر.

وبما أنَّ ما جاء في هذا الكتاب وما جاء في كتاب العلامة الشيخ يونس حمدان (الطَّواحين)، وهو المبادئ والأحكام في أصول الدين والإسلام، يعبِّران أصدق تعبير عن عقيدة المسلمين العلويّين فسنورد اقتباسا مِمَّا كتباه، تحت عنوان دين العلويّ ومذهبه، ومعتقدات العلويّين.

دين العلويّ ومذهبه:

الدِّين في العرفِ اللُّغوي يأتي على معان كثيرة. نجتزئ بأربعة منها:

أوّلاً: التَّوحيد، قالَ تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾، أي التَّوحيد الخالص. ثانياً: الجزاء، قالَ تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، أي يوم الجزاء. ثالثاً: الحكم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾[النور ٢]، أي في حكم الله. رابعاً: الطَّاعة، قال تعالى: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾[النحل ٥٢]، أي الطَّاعة دائماً.

والدِّين في الاصطلاح الشَّرعي هو ما شرعه سبحانَه وتعالى لعبادته من شرعة أو منهاج على لسان رسول كريم، وقد ينحصرُ الدِّين في قضايا خمس. أوّلاً: معرفة الخالق. ثانياً: معرفة المبلغ عنهُ. ثالثاً: معرفة ما

تعبد بهِ والعمل بهِ. رابعاً: الأخذ بالفضيلة ورفض الرذيلة. خامساً: الاعتقاد بالمعاد والدينونة.

وهذه القضايا الخمس يجمعها الإسلام الَّذِي أكمل بهِ الباري الأديان الإلهية وحصرَ تعريفها بهِ في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ والإسلام شرعاً، هو الإقرار بالشَّهادتين والالتزام بأحكام الشَّرع، ولُغة هو: الطَّاعة والانقياد، ولقد عرَّفَه أميرُ الْمُؤْمِنِينَ الإمام عليّ (عليه السلام)، بقولِهِ: (لَأَنْسُبَنَّ اَلْإِسْلاَمَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسُبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي، اَلْإِسْلاَمُ هُوَ اَلتَّسْلِيمُ وَاَلتَّسْلِيمُ هُوَ اَلْيَقِينُ وَاَلْيَقِينُ هُوَ اَلتَّصْدِيقُ وَاَلتَّصْدِيقُ هُوَ اَلْإِقْرَارُ وَاَلْإِقْرَارُ هُوَ اَلْأَدَاءُ وَاَلْأَدَاءُ هُوَ اَلْعَمَلُ).[٤٥]

فهو بهذا يشمل اعتقاد العباد وأفعالهم، الإسلام والإيمان مترادفان ويطلقان على معنيين أعمّ، وأخصّ.

ويعتمد المعنى الأعمّ على ثلاثة أركان، هِي التّوحيد، والنّبوة، والمعاد. فمَنْ دان بتوحيدِ اللهِ (عزّ وجلّ)، ونبوّة خاتم النَّبِيِّينَ محمّد صلوات الله عليه وآله واعتقد بيوم الجزاء، فهُو مسلم حقّاً لَه ما للمسلمين وعليه ما عليهم، ومن أنكر ركناً من هذهِ الأركان الثلاثة فليس بمسلم ولا مؤمن، ويعتمد المعنى الأخصّ على الأركان الثلاثة المذكورة وعلى ركن رابع هو العمل بدعائم الإسلام الخمس، وهِي: الصَّلاة، والزَّكاة، والصَّوم، والحجّ، والجهاد، وهذا المعنى هو الإيمان الْمُعَرَّفُ بقولِ مولانا أمير

---

٤٥ ـ نهج البلاغة.

الْمُؤْمِنِينَ الإمام عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (الإيمانُ اعتقاد بالجنان، وإقرار باللِّسان، وعمل بالأركان). وما أكثر ما برزت صورة هذين المعنيين واضحة في كتاب الله الكريم، وما أهدى متدبري آياته سبيلاً إن تحققوا أنَّ ما ورد فيه من ذكر الإيمان بالمعنى الأعمّ وهو ما يراد بهِ الاعتقاد فقط، كان إسلاماً، وما جاء فيه من ذكرِ الإيمان بالمعنى الأخصّ وهو ما يشتمل على الاعتقاد والعمل، كان إيماناً.

ومن هنا كانت البيِّنَة قائمة بأنَّ كلّ مؤمنٍ مسلم وليس كلّ مسلمٍ مؤمناً، والأصل في هذا التقسيم ثابت في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[الحجرات ١٤]. وقد زادَهُ تعالى إيضاحاً بقولِهِ الحقّ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[الحجرات ١٥]. وهذهِ حجّة تقطع بأنَّ الإيمان، قول، ويقين، وعمل.

ويقول الشيخ يونس حمدان في كتابه: {اعلم أنَّه لَمَّا كان مِمَّا يجب على عامَّة المكلفين معرفة أصول الدِّين القويم بطريق الاجتهاد والعلم واليقين على نهجِ ما تقدَّم لنا مِنَ الأدلة والبراهين، وكانت هذهِ الأصول بإجماع علماء المسلمين خمسة كان "**أوَّلها**" معرفة الله (عَزَّ وَجَلَّ) ووحدانيته، لقولِ بزرجمهر حكيم الفرس، إذا كان اللهُ غاية الغايات ونهاية النهايات

كانت المعرفة به أجلّ العبادات، "**الثاني**" معرفة أنَّ الله عدل لا يجوز عليه ظلم، "**الثالث**" معرفة محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) بقرآنِه الكريم ودينه القويم وكراماته الظّاهرة ومعجزاته الباهرة، الدّالة على صحّة رسالته إلى خلقِه وبعثته إلى عباده، "**الرابع**" معرفة علي أمير الْمُؤْمِنِينَ والأئمة الأحَدَ عشر من ولدِه ووجوب توليته الأمر بعد النَّبِيّ (عليه السلام)، "**الخامس**" معرفة أنَّ الله يبعث الناس بعد موتهم ويعيدهم ليجازيهم على أعمالهم.

فمعرفة هذه الواجبات والأصول الخمسة هِي أركان الإسلام وبها استقامته وعليها اعتماده، واعلم أنَّ هذهِ الخمسة الأصول تنقسم إلى قسمين "**الأوّل**" ما يسمَّى بأصول الإسلام، وهو ثلاثة: التّوحيد، والنُّبوة، والمعاد و"**الثاني**" ما يسمَّى بأصول الإيمان، وهو اثنان: العدل والإمامة، أمَّا القسم الأوَّل، فَمَنْ لم يعتقد به أو شكَّ فيه أو في واحد منه في غير محل النّظر كان خارجا عن ربقة الإسلام.

وأمَّا القسم الثاني فَمَنْ لم يعتقد بِه أو بواحدٍ منه لم يعد مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، ويعدُّ من المسلمين (الحبل المتين) ولَمَّا كان لهذه الأصول والواجبات فروع كثيرة وبحوث غزيرة، وكان منها ما لا بُدّ من ذكرها وتفصيلها جئنا معتمدين على ذكرها وعلى ذكر أسس العقائد وأركان العبادات والأخلاق.

ولَمَّا كانت أسس العقائد هِي معرفة وجود الله (عَزَّ وَجَلَّ) ووحدانيته وأزليته وعدله والوحي والرسل والإمامة والمعاد}[٤٦].

فدينُ العلويّ التَّوحيد المحض، وتنزيه الخالق عن كلِّ مشابهة للمخلوق، والإقرار بنبوّة سَيِّدِ الرُّسل محمّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، والاعتقاد بالمعاد، والعمل بدعائم الإسلام الخمس.

ويتَّفق وجميع الشّيعة الإمامية على زيادة ركن خامس على هذهِ الأركان الأربعة الَّتِي هي أصول الإسلام والإيمان بالمعنى الأخصّ عند جمهور المسلمين، ألا وهو الاعتقاد بالإمامة.

يعني أنَّ العلويّ يعتقد أنَّ الإمامة منصب إلهي يختار الله لها من يشاء اختياره للنُّبوَّة والرسالة ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾[القصص ٦٨]. وكما أنَّ تأييد النَّبِيّ بالمعجزة نصَّ عليه مِنَ الله، فالبارئ سبحانه يأمر نبيَّهُ بالنصِّ على مَنْ ينصِّبه إماماً للناس مِنْ بعده، للقيام بالوظائف الَّتِي كان يقوم بها النَّبِيّ ، سوى أنَّ الإمام لا يوحى إليه.

ومِنَ النُّصوص الثابتة عن رسولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في الإشارة إلى تنصيب الإمام بعدِه قوله صلوات الله عليه وآله لأميرِ الْمُؤْمِنِينَ الإمام عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): " أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي"[٤٧].

---

٤٦ - كتاب المبادئ والأحكام في أصول الدين والإسلام للشيخ يونس حمدان ص ٨٩ – ٩٠.
٤٧ - المسترشد- محمد بن جرير الطبري (الشيعي)، سنن الترمذي.

وما كان لمن لَه مسكة مِن عقل أن يجهل منزلة هارون من موسى وقد عرَّفها القرآن الكريم بلسانِ الكليم (عليه السلام) حين دعا ربَّه ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[طه ٢٩ – ٣٢]. وحين أمر أخاه ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾[الأعراف ١٤٢].

والحديث الشريف نصٌّ صريح بأنَّ لأمير الْمُؤْمِنِينَ الإمام عليّ (عليه السلام) مِنَ النَّبِيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كلّ ما كان لهارون من موسى (عليهما السلام)، إلَّا النُّبوَّة.

وقال الشيخ يونس حمدان في كتابه: {إنَّ الدَّليل على ثبوت إماميته جاء من طريقين (الأوّل) طريق الأخبار و(الثاني) طريق النَّصِّ مِنَ الله تعالى، فالَّذِي من طريق الأخبار، منه خبر الغدير وما ورد فيه، من النَّصِّ الجلي الواضح المتواتر في شأنه (عليه السلام)، وذلك بما روي أنَّ النَّبِيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد رجوعه من حجّة الوداع وبلوغه إلى موضع فيه غدير ماء قريب من الجحفة أو فيما بين مكّة المكرّمة والمدينة المنورة وهي الآن ميقات أهل الشام – كما لا يخفى على الفقهاء الأعلام – وكان وصوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في وقت الهاجرة فنزل الأمين جبرائيل (عليه السلام) بقولِهِ تعالى في سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[٦٧]. فنزل

النَّبِيّ (ﷺ) وكبَّر بلالُ فاجتمع الناس وهيَّؤوا من أقتاب الإبل منبراً فصعد النَّبِيّ (ﷺ) بعد صلاة الظُّهر، ورفع عليًّا (عليه السلام) حَتَّى بلغت رجله إلى ركبته الشّريفة، وأخذ بيدهِ وخاطب الناس قائلا☹ألستُ أولى بكم مِنْ أنفسكم) إشارة إلى ما أوجب اللهُ تعالى بقولِهِ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب ٦]. قالوا: بلى يا رسول الله، قال (ﷺ): مَنْ كُنتُ مَولاهُ فهذا عَلِيٌّ مولاهُ، اللَّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وعادِ مَنْ عاداهُ وانْصرْ مَنْ نَصَرَهُ واخذلْ مَنْ خَذَلَهُ وأدرْ الحقَّ مَعَهُ كَيفَما دَار). فنزل قبل أن يتفرَّق الناسُ قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة ٣]. فقال النَّبِيّ (ﷺ): الحمدُ للهِ على إكمال الدِّين وإتمام النّعمة ورضا الله تعالى برسالتي وبولاية عليّ بعدي، واشتغل الناس بالتهنئة لعلي (عليه السلام)}.[٤٨]

والفرق بين النُّبوة والإمامة واضح جلي، وهو أنَّ النَّبِيّ يبلغ ما ينزل إليه وحياً من ربِّهِ، والإمام يبلغ ما يتلقاه من النَّبِيّ مع تسديد إلهي، فالنَّبِيّ مبلِّغٌ عن الله والإمام مبلِّغٌ عن النَّبِيّ. والأئمة عند العلويّين اثنا عشر، كلّ سابق ينصُّ على اللاحق، والاعتقاد بعصمتهم شرط في صحّة إمامتهم وإلَّا زالت الثِّقة بهم، وأولهم آخر الأوصياء لآخر الأنبياء، الإمام عليّ المرتضى، فالحسن المجتبى، فالحسين سَيِّد الشّهداء، فعليّ زين العابدين، فمحمّد الباقر، فجعفر الصّادق، – وإليه ينسب

٤٨ ـ كتاب المبادئ والأحكام في أصول الدين والإسلام للشيخ يونس حمدان ص ١٩٨ ــ ١٩٩.

فقه أهل البيت — فموسى الكاظم، فعليّ الرّضا، فمحمّد الجواد، فعليّ الهادي، فالحسن العسكري، فمحمّد بن الحسن المعروف بالمهدي القائم المنتظر حجّة العصر والزمان، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وقال الشيخ يونس حمدان في كتابه: {لأنَّا نشترط في الإمام العصمة، ولا قائل مِنَ الأُمّة بعصمة غير هؤلاء الأطهار الأبرار، قال سبحانه وتعالى في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٣٣]. هذه الآية الكريمة، وآية المباهلة فيهم، ولا مجال للريب ولا موضع للنزاع وقد نصَّ النَّبِيّ (ﷺ) عليهم بأسمائِهم خصوصاً وعموماً، والأحاديث المتضمنة لهذا المعنى كثيرة، منها، ما روي في كتاب فرائد السمطين للشيخ الجويني الشافعي بسنده عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قدم يهودي إلى النَّبِيّ (ﷺ) يقال لَه نعثل فقال: يا محمّد إنِّي أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين، فإن أجبتني عنها أسلمت على يدك، قال: سَلْ يا أبا عمارة. فقال: يا محمّد صِفْ لي ربَّك. فقال (ﷺ): إنَّ الخالق لا يوصف إلَّا بما وصفَ بهِ نفسَهُ، وكيف يوصف الخالق الَّذي تعجز العقولُ أنْ تدركه، والأوهام أنْ تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار أن تحيط به، جلَّ وعلا عمَّا يصفه الواصفون، نأى في قربه، وقرب في نأيه،

هو كيَّف الكيف، وأيَّن الأين، فلا يقالُ لُه: أين، فهو منقطع الكيفية، والأينونية، فهو الأحَدُ الصَّمدُ كما وصفَ نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد ولم يولد، ولم يكن لَه كفواً أحد، قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن قولك إنَّه واحد لا شبيه لَه، أليس الله واحداً والإنسان واحداً ؟ فوحدانيته أشبهت وحدانية الإنسان. قال (صلى الله عليه وآله وسلم): الله (عز وجل) واحدٌ حقيقي أحدي المعنى أي لا جزء لَه ولا تركيب لَه، والإنسان واحدٌ ثنائي المعنى مركب من روحٍ وبدنٍ وإنَّما التشبيه في المعاني، قال: صدقت يا محمّد. فأخبرني عن وصيّك مَنْ هو فما مِنْ نَبي إلَّا وله وصي، وإنَّ نبيّنا موسى بن عمران (عليه السلام) أوصى إلى يوشع بن نون. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إنَّ وصيي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وبعده سبطاي الحسن والحسين، تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين، قال: يا محمّد فسمهم لي. قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا مضى الحسين فابنه عليّ، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه عليّ، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد فابنه عليّ، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجّة محمّد المهدي، فهؤلاء اثنا عشر على عدد نقباء إسرائيل}[٤٩].

---

٤٩ - كتاب المبادئ والأحكام في أصول الدين والإسلام للشيخ يونس حمدان ص ٢٤٦ – ٢٤٧ - ٢٤٨.

تعريف العصمة:

العصمة: لغةً وعرفاً، هي المنعُ، وقد وردت مادَّة العصمة في كثير من آيات الذِّكر الحكيم، وفي كلِّها يذكرُ الشُّراح وأصحاب المعاجم أنَّها تدلُّ على المنع كما في "مجمع البيان" و"الكشاف" و"آلاء الرحمن" و"لسان العرب"، وغيرهم.

والعصمة عند الحكماء والمتكلّمين: هي لطفٌ مِنَ الله تعالى بالملطوف بهِ، وقوّة يتفضَّل بها عليه تمنعه دائماً مِنْ فعلِ القبيح، وذلك لا على سبيل الإلجاءِ وسلب القدرة، بل قدرته واختياره معه، وإنَّما لمعرفته عظمة الله، وإدراكه قبح المعصية تماماً يمتنع عن العصيان، فلا يؤثر معصيةً على طاعة، ولا قبيحاً على حَسن، وهي أي العصمة، غير العدالة.

تعريف العدالة:

العدالة: هِيَ مجاهدة النَّفس وزجرها عن المعاصي، بعد العلم بالأوامر والزواجر، ومعرفة ما يترتب على الطَّاعة من ثواب، وعلى المعصية من عقاب.

والفَرقُ بين العصمة والعدالة، هو أنَّ العصمة ملكة يهبها الله للمعصوم لطفاً منه تعالى به، تمنع البدن المسخر للنَّفس في حركاته من

إتيان المعصية ومزاولة القبيح، ولا يتوقف الحصول عليها على تكرار الطَّاعة وترك المعصية.

أمَّا العدالة: فهي حالة لا يمكن الحصول عليها إلَّا بترويض النَّفس على فعل الطَّاعة وترك المعصية. وبتكرار ذلك والدأب عليه تحصل في النَّفس ملكة الخوف، والتَّقوى الباعثة على فعل الحسن وترك القبيح.

وإذاً قَدْ ظهَرَ وثبتَ أنَّ العصمَةَ لطفٌ مِنَ اللهِ وتوفيقٌ خاصٌّ من أفعاله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[البقرة ١٠٥]. فلا يصحّ أن يقال لِمَ لَمْ يتفضَّل بهذا اللُّطف على غيرِ الأنبياء والأئمة عليهم السَّلام، لأنَّ تخصيص الرَّحمة بأهلها دون غيرهم جارٍ على مقتضى حكمته تعالى وفعله، لا جزاف في فعلِه و﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾[الأنبياء ٢٣].

إقامة البَيِّنة على عصمة أهل البيت عليهم السَّلام:

١ -القرآن الحكيم:

ما أوضح الدَّلالة على عصمة أهل البيت عليهم السَّلام في كتابِ اللهِ الكريم، وحسب المتدبر آياته البيِّنات دليلاً قطعياً على ثبوت عصمتهم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وهذهِ الآيةُ الكريمة تثبت – بما لا يقبل الشك – عصمتهم، وما أبلغها حجَّة أقامها المغفور لَهُ السَّيِّد عبد الحسين شرف الدِّين عطَّر اللهُ رمسَهُ في كلمته الغراء المطبوعة مع كتابه "الفصول

المهمة" إذ يقول: {إنَّ آيةَ التَّطهير دلَّت على عصمة الخمسة أصحاب الكساء: محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسنان عليهم السَّلام، لأنَّ الرِّجس فيها عبارة عن الذُّنوب، كما في "الكشاف" وغيره. وقد تصدِّرت بأداة الحصر، وهي، (إنَّما)، فأفادت أنَّ إرادة الله تعالى في أمرهِم مقصورة على إذهاب الذُّنوب عنهم وتطهيرهم منها، وهي كنه العصمة وحقيِّتها}.

٢-السُّنَّةُ المقدَّسَةُ:

وما أعدل قول رسُولِ الله صلوات اللهِ عليهِ وآله شاهداً، وأقطعه دليلاً من السُّنَّة الْمُقَدَّسَة — على ثبوت عصمتهم -، إذ يقول صلوات الله عليه وآله: (إنِّي تارِكٌ فِيكُم مَا إنْ تَمَسَّكْتُم بِهِ لَنْ تضلُّوا بعدي كتاب الله حَبْلٌ مَمْدُودُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وَعترتي أهْلِ بيتي ولَنْ يَفْتَرِقا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ فانْظُرُوا كَيْفَ تخلفوني فيهما)[٥٠].

ألا فلينظرْ عاقلٌ بعينِ بصيرتِه إلى أنَّ البيِّنَة قائمةٌ بعصمتهم، إذ عدلهُم نبيُّ الهدى صلوات الله عليه وآلِهِ بالكتاب العزيز الَّذِي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾[فصلت ٤٢]. وقرنَهُم إليه، ونفى افتراقهم عنه أبداً نفياً مؤكداً بـ (لَنْ)، وجعلَ التمسُّك بهم عاصماً من الضَّلالة، واستخلفهم في الأرض كما استخلف كتاب ربّه وأوجب لهم على النّاس ما أوجب له "فانظروا كيف تخلفوني فيهما". وعلى هذا فقد

---

٥٠ ـ الهداية الكبرى، السيد الخصيبي.

وجب الاعتقاد بعصمتهم من الذُّنوب، وجوب الاعتقاد بعصمة الكتاب الكريم مِنَ الزيادَةِ والنقصان ومِنَ التَّحريف والتَّغيير.

٣-الإجماع:

لا يسع المطَّلع المنصف إلَّا الإقرار بعصمتهم بدليل الإجماع، إذ أورد المغفور لَه السَّيِّد عبد الحسين شرف الدِّين، في كلمته الغرّاء المشار إليها آنفاً، ما نقله النَّبهاني في أوَّل كتابه "الشرف المؤبد" عن جماعة من الأعلام كابن جرير الطَّبري وأبي زيد وسعيد بن قتادة وابن عطية والإمام النووي والأزهري وغيرهم ما يدلُّ على أنَّهم قد فهموا مِنْ آية التَّطهير عصمة أهلها.

كما نقل عن الشيخ محي الدِّين بن عربي، تفسير لفظ الرِّجس في الباب التاسع والعشرين من فتوحاته، وقد ذكر النَّبِيّ صلوات الله عليه وآلِه فقال: "قَدْ طَهَّرَهُ اللهُ وأهْلَ بَيْتِهِ تَطْهِيراً، وأذهبَ عَنْهُم الرِّجس، وهُو كُلُّ ما يشينُهُم، فإنَّ الرِّجس هُو القذر عند العرب"، إلى آخر كلامه.

٤-العقل:

لا جدل في أنَّ تخصيصهم لتوضيح ما شرع اللهُ في كتابه وتبيين ما ثبت في سُنَّة نَبيِّه واختيارهم للقيام بوظائف النَّبِيّ – ما سوى الوحي – لَمِمَّا يقضي على العقل بوجوب التَّسليم بالاعتقاد بعصمتهم، وتسديد

الله لهم، حفظاً لِمَا استودعوه مِنْ تراث النُّبوّة، وتمكيناً لهم من أداء ما ائتمنوا عليه واستخلفوا فيه من إدارة شؤون الأمّة في أمور الدِّين والدُّنيا، لأنَّ مَنْ ليس بمعصوم فهُو غير مأمون السَّهو والنِّسيان في حفظه، ولا الخطأ أو التَّقصير في تبليغه، ولا شكَّ أنَّ النَّبِيّ صلوات الله عليه وآله إياهم عَنَى بقولِهِ: (في كلِّ خلفٍ مِنْ أُمَّتِي عَدول مِنْ أهل بَيتي، ينفُون عَنْ هذا الدِّين تحريف الضَّالِين، وانْتِحالِ المبطلين وتأويل الجاهلين ألا وإنَّ أئمتكم وفدكم إلى اللهِ فانْظُرُوا مَنْ توفدون)[51].

هؤلاء الأئمة هُم حجَجُ اللهِ البالغة، وشموس الهداية البازغة، أناروا للإنسانية سبيل رشادها، وأبانوا لها خطوط سعادة حياتها، وأوضحوا لها نظام التوازن العادل، حفظاً لحقوق الرُّوح والجسد، ورعايةً لمصلحة الفرد والجماعة، تفصيلاً لكلِّ ما جاء بِهِ نَبِيّ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الله (عز وجل).

وعلى هذا فإنَّ تميّزهم بهذهِ الخصائص، واختيار الله ورسوله إيَّاهُم لهذهِ الوظائف، لمَّا يهتف بالعقل ويدعوه للإقرار بعصمتهم، وإنَّ عصمتهم إنْ هِي إلَّا لطفٌ مِنَ الله بخلقه، تحمل النُّفوس على الثِّقة بهم، وتوحي إلى القلوب الطَّمأنينة لهم، ولولا العصمة لوجد الشَّكُّ سبيله إلى ما أخذ عنهم، ولحامت الظُّنون والشُّبهات حول ما يستفاد منهم، ولكن بالعصمة اندفع الشكُّ باليقين، وَالْحَقَّ أَقُولُ: لو أنَّ أبناء المجتمع البشريّ درجوا على مناهج هؤلاء الأئمة المعصومين، وولجوا باب

---

٥١ ـ بحار الأنوار، المجلسي.

هدايتهم، لنجوا من أمواجِ الفتنِ المتقاذفة بهم إلى مهاوي الغرق والهلاك، ولعرجوا بهم على مدارج الصُّعود إلى أسمى مراقي الكمال الإنساني، حيث الفوز بسعادة الدنيا والآخرة، بحكم قوله صلوات الله عليه وآله: (مثل أهل بيتي فيكم كمثلِ سفينة نوح، مَنْ ركبها نجا، ومَنْ تخلَّف عنها غرق، وإنَّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل مَنْ دخَلَهُ غفر لَه)[٥٢]. ولا مراء، فإنَّ العلويّ شديد التمسُّك بولاء أئمته أولاء، حريصٌ على الاعتقاد بأنَّهم أمناء الله في أرضه، وخزنة علمه، وحجَجُهُ على خلقه، وأنَّهُم أئمة معصومون و﴿عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (٢٦) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[الأنبياء ٢٦، ٢٧]. ما ضلَّ من تمسَّك بهم ولا زلَّ من استضاء بنورهم، أخذاً بالنُّصوص الواردة الصَّريحة، والأحاديث الثَّابتة الصَّحيحة عن النَّبيّ صلوات الله عليه وآله، إذ أهاب في الجاهلين وصرخ في الغافلين فنادى: (يا أيُّها النَّاس إنِّي تركت فيكم ما إنْ أخذتم به لَنْ تضلوا كتاب اللهِ وعترتي أهل بيتي).

وقال صلوات الله عليه وآله: (إنِّي مخلِّفٌ فيكم الثَّقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لَنْ تضلوا من بعدي).

والأحاديث الآخذة بالأعناق إلى أهل البيت، وتضطر المؤمن إلى الانقطاع في الدِّين إليهم، أكثر من أن تحصى، نحيل المستزيد إلى كتب الحديث.

---

٥٢ ـ موسوعة التخريج عن الطبراني في الأوسط.

وقصارى القول فالعلويّ مُسلِمٌ مُؤمن، يدين للهِ دين الحقِّ، دين الإسلام الَّذِي لا مراء فيه ولا شكَّ يعتريه، كتابه القرآن، وقبلته الكعبة، يعرف ما افترض الله عليه، في يومه وعامه وعمره، فيؤدي من ذلك ما يستطيع: يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويصلح ما أمكنه الإصلاح، ويحللُ ما حللَ اللهُ ورسولُهُ، ويحرِّمُ ما حرَّمَ اللهُ ورسولُهُ، لا يخاف في الله لومة لائم.

والعلويّ جعفريّ يرجع في فتاويه المذهبية ومسائله الفقهية إلى أحكام مذهب الإمام أبي عبد الله جعفر الصّادق (عليه السلام).

ومَنْ أَوْلى مِن الإمام الصّادق بالتَّأويل ومعرفة أحكام التَّنزيل، وهو فرع شجرة النُّبوة والإمام الحقّ، والحقّ أحقُّ أن يُتَّبع، وابن بيت الرّسالة – وصاحب البيت أدرى بالَّذِي فيه – وعن هذا الإمام المعصوم يأخذ العلويّ الفِقه، ويروي العلم، وعلى مذهبه يقيم الصَّلاة، وفيه يؤلف مصنَّفاته.

معتقدات العلويّين

لا خلاف البتة بين المسلمين العلويّين وبين إخوانهم الإماميين كافة في شيءٍ من أحكام الدِّين أصلاً أو فرعاً.

فأصولُ الدِّين عند المسلمين العلويّين هِي نفسها الأصول الخمسة عند جميع الإماميين، وتوخياً للنفع العام، وإتماماً للفائدة نثبت في هذا الموجز حقيقة معتقد المسلمين العلويّين باختصار وإيجاز، وليحكم بعد ذلك من يشاء بما يشاء وعليه التَّبعة في حكمه.

أصول الدِّين عند المسلمين العلويّين:

١ –التّوحيد:

يعتقد المسلمون العلويّون أنَّ لهذا الكون إلهاً واحداً لا شريك له ولا مثيل، لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء، متَّصف بجميع صفات الفضل والكمال، منزَّه عن جميع صفات النَّقص والمحال، واجب الوجود لذاتِهِ، وجميع ممكنات الوجود فعله وخلقه، وهو سبحانه المعبود وحده، ولا تحقُّ العبادة لغيره، أحدٌ موحَّدٌ لا اثنينية بين ذاته وصفاته، بل إنَّ صفاته عين ذاته، وهو تعالى كما عرف عن نفسِهِ بقولِهِ الحقُّ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[الإخلاص ١ – ٤].

قال الشيخ يونس حمدان في كتابه: { والبارئ (عَزَّ وَجَلَّ) لا يسمَّى ولا يوصف بالأسماء والصِّفات الحقيقية لأنَّ كلّ مَنْ تسمَّى ووصف بالصِّفات الحقيقية صار معروفا، والمعروف لا يكون (إلهاً) ولا خالقا لعارفه، لأنَّ المعروف والمخلوق محاطٌ به، والعالم والعارف محيط به، والمحاط به لا يكون (إلهاً) والدَّليل على نفي الإحاطة به قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾[طه ١١٠]. والدَّليل على نفي الأسماء عنه قوله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[مريم ٦٥]، والدَّليل على نفي صفات المخلوقين عنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى ١١]، ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾[الرعد ١٣]. }.[٥٣]

٢ –العدل:

يعتقدُ المسلمون العلويّون أنَّ اللهَ تعالى عدلٌ لا يجور على خلقه ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[الكهف ٤٩]، منزَّهٌ عن فعل القبيح والإخلال بالواجب، لا يظلم ولا يقرُّ الظّلم، وإثباتاً لعدلِه، فهُو سبحانه لا يكلِّف عباده ما لا يطيقون، لا يأمرهم إلَّا بما هو خيرٌ لهم ويستطيعون فعله، ولا ينهاهم إلَّا عمَّا هُو شرٌّ لهم ويقدرون على تركه ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[البقرة ٢٨٦]. وهو تعالى عدلاً منه، – وبحكم ما أودعهم من قدرة على الفعل والترك – حمَّلَهم تبعات أعمالهم ﴿مَنْ

٥٣ ـ كتاب المبادئ والأحكام في أصول الدين والإسلام للشيخ يونس حمدان ص ١٢٦.

عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[فصلت ٤٦].

وقال الشيخ يونس حمدان في كتابه: {﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾[النحل ٩٠]، وقال (عزّ وجلّ): ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾[الشورى ٤٠] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[البقرة ١٩٥]. والعدل عند الحكماء: هو تقدير الباري (عزّ وجلّ) الأشياء على الصُّورة الَّتِي هي خاصة للشَّيء مرتبة في أماكنها، منظمة انتظام الحكمة على صحَّة التأليف ونظام الترتيب، لا يسبق بعضها بعضا، فالأوَّل لا يكون متأخّراً والمتأخِّر لا يكون أوَّلاً، وتلخيص القول في العدل أنَّ العدلَ: هو أساس الملك، وكان أوَّلُ مَنْ عَنَى بهِ الإسلام، وهو أن لا يكلفُ اللهُ خلقَهُ إلَّا ما يجعله في وسعهم وطاقتهم، من قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[البقرة ٢٨٦].}.[٥٤]

٣-النُّبوَّة:

يعتقدُ المسلمون العلويّون أنَّ اللهَ سبحانه – لطفاً منه بعباده – اصطفى منهم أنبياء عصمهم من السَّهو والنّسيان، ومن ارتكاب الذُّنوب عمداً وخطأً قبل البعثة وبعدها، وجعلهم أفضل أهل عصورهم، تعلو إلى مراقي الكمال ذواتهم، وتسمُو عن سمات النَّقص صفاتهم،

---

٥٤ ـ كتاب المبادئ والأحكام في أصول الدين والإسلام للشيخ يونس حمدان ص ١٣١ ــ ١٣٢.

حيث لا سبيل للطعن عليهم ولا موضع للغمز فيهم خلقاً ولا خُلُقاً، وهذه أولى أعلامِ نبوَّتهم، وأصدق شارات التَّصديق بهم، وأمدَّهم بالمعاجز الخارقة للعادة بيِّنة على صدقِ دعواهم، ولتأخذ سبيلها إلى الآذان والأذهان دعوتهم، فتثق النّفوس بهم وتطمئن القلوب لهم وتخضع الأعناق انقياداً لطاعتهم.

وقد بعثَ تعالى أنبياءه في النّاس ليبينوا لهم الرشد من الغي، ويأمروهم بما هو خيرٌ لهم وفيه صلاحهم، وينهوهم عما هو شرٌّ لهم وفيه فسادهم في الدُّنيا والآخرة ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء ١٦٥].

وفي المأثور أنَّ عدد الأنبياء (١٢٤٠٠٠) نبيّ ذكر منهم في القرآن الكريم خمسة وعشرون نبيّاً ورسولاً، أوَّلهم أبونا آدم، وخاتمهم أفضلهم وأكملهم محمّد بن عبد الله صلَّى الله عليه وعليهم وسلَّم.

وأولوا العزم من الرُّسل خمسة، وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلوات اللهِ وسلامه عليهم ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى ١٣].

٣- الإمامة:

يعتقدُ المسلمون العلويّون أنَّ الإمامة رئاسةٌ عامَّة في أمور الدين والدُّنيا، وأنَّها منصبٌ إلهي يختار اللهُ لها من يشاء ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ وأنَّ الإمام باعتقادِ العلويّين معصوم – مثل النَّبِيّ – من الذَّنب والسَّهو والخطأ، لتطمئن قلوب الْمُؤْمِنِينَ بالاقتداء به في الدِّين قولاً وفعلاً، وأنَّ الرَّسول الكريم صلوات الله عليه وآله نصَّب مَنْ بعدهِ – بأمرِ ربِّه – خلفاءً لَه، يتولون جميع الوظائف الَّتِي كان يتولاها النَّبِيّ (ﷺ) فيما سوى الوحي، من أمور دين الناس ودنياهم، ولأولئك الولاة على الناس ما لنبيهم من حقوق وواجبات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[النساء ٥٩]، وقد مَرَّ بنا آنفاً ذكر عدد أولئك الولاة وأسمائهم والفَرقُ بينهم وبين النَّبِيّ (ﷺ).

٥ – المعاد:

يعتقدُ المسلمون العلويّون أنَّ اللهَ سبحانه يحيي النّاس بعد موتهم ويبعثهم من قبورهم لمحاسبة كلّ امرئٍ على ما عمل في دارِ الدُّنيا ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾[النجم ٣١]، إذ لولا المعاد لضاعت فائدة التَّكليف، وبطل الثّواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد، وعلى هذا فالمعاد كائنٌ لا بُدَّ منه ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ

اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾[الحج ٦، ٧] فيصير المحسن بإحسانِه إلى الجنَّة، ويصيرُ المسيء بإساءتِه إلى النَّار.

هذا موجز ما يعتقدُهُ المسلمون العلويّون في أصول الدِّين.

أمَّا في فروعه الَّتِي هي عبادات كالصَّلاة والزَّكاة والصِّيام والحجِّ وما إلى ذلك، وأخلاق كالصَّبر والصِّدق والأمانة وغيرها، ومعاملات كالبيع والشِّراء والزَّواج والطَّلاق والضَّمان والزِّراعة وسواها، وأحكام كالدّيات والقصاص والكفارات وما إليها، فهِي وفق أحكام مذهب الإمام أبي عبد الله الصّادق (عليه السلام).

أمَّا الأدلَّة التشريعية عند العلويّين فهي نفسها الأدلَّة الأربعة عند إخوانِهم الإماميين، وهي:

١ – القرآن الكريم:

هذا المصحف الشَّريف المتداول بين المسلمين، والَّذِي هو في متناول أيدي الناس، يعتقدُ المسلمون العلويّون أنَّ ما بين دفَّتَيه هو كلام الله، لا تغيير فيه ولا تبديل ولا زيادة فيه ولا نقصان، وأنَّه لكتاب عزيز ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾.

٢ – السُّنَّةُ الْمُقَدَّسَةُ:

وهي عند العلويّين ما ثبت عن المعصوم نبيَّاً كان أو إماماً، قولاً أو فعلاً أو تقريراً، وهُم يعتقدون أنَّ من أنكر حكماً من أحكامها بعد ثبوته، كمن أنكر حكماً من أحكام القرآن الكريم، وأنَّها لا تتعارض مطلقاً مع كتاب الله ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل ٤٤].

وقال الشيخ يونس حمدان في كتابه: {السُّنَّةُ ما واظب النَّبِيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عليها مع الترك أحيانا، فإن كانت المواظبة المذكورة على سبيل العبادة (**فسنن الهدى**)، وإن كانت على سبيل العادة (**فسنن الزوائد**). (**فسنة الهدى**): ما يكون إقامتها تكميلاً للدِّين، وهِي الَّتِي تتعلق بتركها (كراهة أو إساءة).

(**وسنة الزوائد**): هِي أخذها (هدى)، أي إقامتها حسنة، ولا يتعلق بتركها كراهة ولا إساءة}.[55]

٣- الإجماع:

يعتقدُ المسلمون العلويّون أنَّ ما أجمع عليه المسلمون وفيهم الإمام المعصوم، فهو دليلٌ قطعي، ولو خفي عليهم مستنده من الكتاب والسُّنَّة، وهو بهذا لا يتعارض مع نصوصهما لإقراره من قبل المعصوم.

٤- العقل:

يعتقدُ المسلمون العلويّون أنَّ استعمال العقل كدليلٍ فقهي، يقتصر على العالم الراسخ في العلم، وهو الَّذِي حصلت عنده ملكة استنباط الأحكام الفرعية من أدلَّتها التَّفصيلية، والَّذِي قد يكون بلغ بمؤلفاته وفتاواه وسلوكه العدل درجة الاجتهاد، وقليل ما هم.

أمَّا في أفعال العباد، الَّتِي لا تخرج عن أحدِ ثلاثة، كما عرّفها أمير الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بقوله: (الأعمال ثلاثة: فرائض وفضائل ومعاصٍ، **فأمَّا الفرائض** فبأمرِ اللهِ ومشيئته وبرضاه وبعلمه وبقدره يعملها العبد فينجو من الله بها. **وأمَّا الفضائل** فليس بأمرِ الله، ولكنَّها بمشيئته وبرضاه وبعلمه وقدره يعملها العبدُ فيثاب عليها. **وأمَّا المعاصي** فليس بأمرِ اللهِ ولا بمشيئته ولا برضاه، ولكن بعلمه وبقدره يقدّرها لوقتها

---

٥٥ ـ كتاب المبادئ والأحكام في أصول الدين والإسلام للشيخ يونس حمدان ص ٨٥ ـ ٨٦.

فيفعلها العبدُ باختياره فيعاقبه اللهُ عليها لأنَّه قد نهاهُ عنها فلم ينتهِ).[56]

في أفعال العباد التَّكليفية كلّها، يعتقدُ المسلمون العلويّون أنَّ الله عزَّ شأنه خلقَ العبدَ ومنحه الاستطاعة على الفعل والترك، قطعاً لعذره في ترك ما يؤمر به، أو فعل ما ينهى عنه، وأوجده مختاراً له حرية الإرادة في أفعاله الشّخصية فهي منه وله، لم يجبره البارئ تعالى على فعلٍ ولا ترك، العبد اختار ما شاء منهما مستقلاً.

ولذا يصحّ عند العقل والعقلاء مدحه ومثوبته على فعل الخير، ولومه وعقوبته على فعل الشَّرِّ، وهو موكول في أعمالِه إلى نفسِه، بعد أن وضحت له مناهج الخير والشَّرّ، ووعد وأوعد عليهما المثوبة والعقوبة على ألسنة الدُّعاة الصَّادقين ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾.

وبذلك يكون العباد مريدين لأفعالهم غير مجبرين عليها ولا مهملين، بل إنَّهم عنها مسؤولون وبها مجزون، إن خيراً فخير وإن شراً فشرّ، بدليل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[الزلزلة ٧، ٨]. وقالَ عبدُ اللهِ بن مسعود: هِي أحكمُ آية في القرآن.

وقد يأبى العقل- إثباتاً للعدل الإلهي – إلَّا الإقرار بوجوب تحمل العباد مسؤولية أعمالهم، وصدورها عن إرادتهم إيَّاها بمحض اختيارهم، لا جبر ولا إهمال، إذ لو كانوا مجبرين لبطل الثواب والعقاب، ولا فضل

٥٦ ـ تحف العقول، ابن شعبة الحراني.

لمحسن، ولا مسؤولية على مسيء، ولو كانوا مهملين لانتفى الإقرار بوجود المبدع الأوّل، وقدرته على تدبير مكوناته وقوة سلطانه عليها، ولاختلّ نظام هذا الكون البديع وعمت الفوضى سائر أجزائه، ولم تكن فائدة في بعثة الأنبياء وإنزال الكتب والوعد والوعيد.

وما من أداة أقوم حجَّة وأوضح محجَّة على تحقيق جريان عدل الله في خلقه من التَّكليف.

والتَّكليف لُغةً: مشتَّقٌ من الكلفة وهي المشقَّة، واصطلاحاً: حمل النّفوس على وجوب طاعة الله بالعمل بأحكامه بعد العلم بها من تأدية الواجبات الَّتِي أمر الله بها، وترك المحرمات الَّتِي نهى عنها، وسمِّي تكليفاً لما فيه من مشقَّة على النّفوس بمخالفة ميولها وأهوائها.

والتّكليف لطفٌ من الله بخلقه، ينظم مجتمعهم ويحميه من طغيان القوي الجامح، ومن تسلط الأثرة وحبّ الذّات، ويحيي في نفوس أبنائه روح المحبة والسَّلام والشّعور بالأخوة والمساواة، وينشر فوقهم لواء الأمن والطّمأنينة، ولولا التّكليف لعمَّت الفوضى، فاستبد غنيّهم بفقيرهم واستعبد عزيزهم ذليلهم، ولسادت شريعة الغاب فيهم، فأخذ القويّ بقوته ما يريد وفقد الضعيف كلّ أسباب الحياة ومقوماتها، ولما كان للوازع الضميري والمراقبة الوجدانية فيهم عين ولا أثر ولكن بالتّكليف،

وبالتّكليف وحدهُ صقلت النّفوس وطهرت القلوب وصينت الحقوق، وصلحت المعايش وطابت الحياة واطمأن الناس بعضهم إلى بعض، وما كان الله سبحانه ليكلِّف عباده – تقويماً لأودهم وتهذيباً لنفوسهم – إلَّا ما تسعه قدرتهم وتبلغه عقولهم، إمكاناً وتمييزاً.

والإمكان، سهولة الأمر والقدرة عليه، **والتّمييز**، قوة نفسية تستنبط بها المعاني، والتّمييز عند بعض العلماء، "من تعريفات العقل"، والعقل نور روحاني تدرك به النّفس ما لا تدركه بالحواس، وهو جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله، خلقه الله متعلّقاً ببدن الإنسان، تعلّق التّدبير والتّصرف، وهو أفضل ما وهب اللهُ عباده بحكم قول النَّبِيّ صلوات الله عليه وآله: (ما قسمَ اللهُ للعبادِ شيئاً أفضل مِنَ العقل)[٥٧].

وعلى مقدار حظِّ العبد من العقل ومبلغ علمه بقيمته، تكون مسؤوليته وجزاؤه، وبقدر احتفاظه بقسم منه واستعماله إيَّاه، تكون درجته علواً وسفولاً، إذ لولا العقل لم يحسن التّكليف، ولولا التّكليف لم يكن للخلق فائدة، ولا للثواب والعقاب منفعة، ولا فيهما حكمة، ولكن بالعقل وعليه صحَّ الأمر والنّهي وصدق الوعد والوعيد.

وما من شكٍّ في أنَّ اللهَ سبحانه أنظر لعباده منهم لأنفسهم، وأعلم بما يصلحهم ويصلح لهم، فكلَّفهم بعد أن وهبهم استطاعة واحدة تامَّة على فعل أو ترك ما كلفوا به، إثباتاً لعدله فيهم وقطعاً لعذرهم، وأقطع

---

٥٧ ـ الكافي للكليني.

الأدلة وأقواها على منح العباد الاستطاعة على الفعل والترك، ووكول أعمالهم إليهم وإلقاء تبعاتها عليهم، هو قوله تعالى ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[البقرة ٢٨٦].

ومِمَّا جاء في تفسيرها كما في "مجمع البيان": "أي لا يأمر الله ولا ينهى أحداً إلَّا ما هو له مستطيع وقيل: إنَّ معنى قوله (إلَّا وسْعَهَا) إلَّا يسرها دون عسرها، ولم يكلّفها طاقتها ولو كلَّفها طاقتها لبلغ المجهود منها"، إلى أن قال: "وفي هذا دلالة على بطلان قول المجبرة في تجويز العبد ما لا يطيقه، لأنَّ الوسع ما يتسع له قدرة الانسان".

وفي كتاب "ظلال القرآن" يقول: "وهكذا يتصور المسلم رحمة ربّه وعدله في التّكاليف الَّتِي يفرضها الله عليه في خلافته للأرض وفي ابتلائه أثناء الخلافة وفي جزائه على عمله في نهاية المطاف، وليطمئن إلى رحمة الله وعدله في هذا كلّه، فلا يتبرم في تكاليفه ولا يضيق بها صدراً، ولا يستثقلها كذلك وهو يؤمن أنَّ اللهَ الَّذِي فرضها عليه أعلم بحقيقة طاقته ولو لم تكن في طاقته ما فرضها عليه".

وعند القاضي ناصر الدين البيضاوي: "لا تكلف نفساً إلَّا ما تسعه قدرته فضلاً ورحمةً أو ما دون مدى طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها، كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[البقرة ١٨٥]. وهو يدلُّ على عدم وقوع التَّكليف بالمحال، لها ما

كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر، لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها.

وما أحسن تفسير البيضاوي لقوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[الشمس ٧، ٨]. إذ يقول: "إنَّ إلهام النَّفس الفجور والتَّقوى إفهامها وتعريفها حالهما، أو التمكين من الإتيان بهما".

ومِمَّا لا ريب فيه أنَّ البارئ سبحانه لا يحاسب العبد عمَّا يخرج عن حدود سيطرته، ولا يكلّفه ما ليس في مقدوره، ولذا فإنَّ الله تعالى لا يحاسب العبد على حركة قلبه ودورة دمه، ولا يسأله عن كونه طويلاً أو قصيراً أو غير ذلك من الأعمال التكوينية، وإنَّما يحاسبه على أعماله التَّكليفية، وهي كلّ ما دخل في حدود الأوامر والنّواهي، مخاطباً به البالغ العاقل، يحاسبه لأنَّهُ لم ينفذ الأمر مع قدرته على التنفيذ، أو لم يترك النهي مع قدرته على الترك، وهو بهذا مسؤول عما هو قادر على فعله أو تركه فحسب.

ولقد وضحت المحجَّة وقامت الحجَّة للبارئ سبحانه على خلقه بتعريفه إيَّاهم سبل الخير والشر في غير موضع من كتابه الكريم كقولِهِ تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾[البلد ١٠]. أي طريقي الخير والشر. وذلك أنَّ الله سبحانه وهو اللطيف بعباده العليم بما يصلحهم ويصلح لهم،

كان من رحمته تعالى بهم أن مكنهم من معرفة ما ينفعهم وما يضرهم، وإتماماً لفضله عليهم وتثبيتاً لعدله فيهم أمرهم بما ينفعهم ونهاهم عمّا يضرهم، وسمَّى امتثال أمره طاعة ووعد عليها المثوبة، وسمَّى إتيان ما نهى عنه معصية وأوعد عليها العقوبة، وأقدرهم على ما يأتون وما يذرون، وأوكل إليهم أعمالهم بعد التّخيير والتّحذير، وبعد تعريفهم أنَّ لهم ما كسبوا وعليهم ما اكتسبوا، لتتم كلمة الله عليهم بما يكون منهم وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[الإنسان ٣].

ومن أسمى التّوجيه وأبلغ الأقوال في الاستطاعة ووكول أعمال العباد إليهم وحملهم مسؤوليتها، جواب الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) للحسن البصري وقد كان كتب إليه يسأله: (أمَّا بعد فإنَّكم معشر بني هاشم الفلك الجارية واللّجج الغامرة والأعلام النَّيرة الشَّاهرة أو كسفينة نوح الَّتِي نزلها الْمُؤْمِنُونَ ونجا فيها المسلمون. كتبتُ إليك يا بن رسول الله عند اختلافنا في القدر وحيرتنا في الاستطاعة فأخبرنا بالَّذِي عليه رأيك ورأي آبائك عليهم السَّلام، فإنَّ من علم الله علمكم وأنتم شهداءِ على الناس والله شاهد عليكم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليهم).

فأجابه الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام): (بسم الله الرحمن الرحيم، وصل إليّ كتابك ولولا ما ذكرته من حيرتك وحيرة من مضى قبلك إذا ما أخبرتك. أمَّا بعد:

فمَنْ لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه أنَّ الله يعلمه، فقد كفر، ومن أحال المعاصي على الله فقد فجر، إنَّ الله لم يطع مكرهاً ولم يعص مغلوباً، ولم يهمل العباد سدى من المملكة، بل هو المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه أقدرهم، بل أمرهم تخييراً ونهاهم تحذيراً، فإن ائتمروا بالطَّاعة لم يجدوا عنها صاداً، وإن انتهوا إلى معصية فشاء أن يمنَّ عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل، وإن لم يفعل فليس هو الَّذِي حملهم عليها جبراً ولا ألزموها كرهاً، بل مَنَّ عليهم، بأن بصَّرهم وعرَّفهم وحذَّرهم وأمرهم ونهاهم لا جبلاً على ما أمرهم به فيكونون كالملائكة، ولا جبراً على ما نهاهم عنه ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[الأنعام ١٤٩]. والسَّلام على من اتبع الهدى).

ولا يحتاج إلى التّنبيه على جلالة هذا القول الفصل وفخامة معانيه ووضوح حجّته، بمنح العباد استطاعة الفعل والترك، وتحميلهم مسؤوليات أعمالهم، ومن تدبَّر ما جاء فيه، تبينه فيضاً قدسياً من أنوار الحقِّ المشرقة في بلاغة أمير الْمُؤْمِنِينَ الإمام عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إذ يقول:

- وعلى ما يقول يعتمد اعتقاد المسلمين العلويّين بنفي الجبر والإهمال، ومنح العباد القوة على أفعالهم، ووكولهم فيها إلى نفوسهم فعلاً وتركاً بعد الوعد والوعيد - ما نصَّه: (إنَّ اللهَ سبحانه أمرَ عبادَهُ تخييراً ونهاهم تحذيراً، وكلَّفَ يسيراً ولم يكلِّفْ عَسيراً وأعطَى علَى القَلِيلِ

كَثيراً، ولم يُعصَ مَغلُوباً ولم يُطَعْ مُكْرَهاً، ولم يُرْسِلِ الأنبياءَ لَعِباً، ولم يُنْزِلِ الكُتُبَ للعبادِ عَبثاً، ولا خَلَقَ السَّمواتِ والأرضَ وَمَا بِينَهُما باطِلاً ذلِكَ ظَنُّ الَّذِين كَفَرُوا فَوَيلٌ للَّذِين كَفَرُوا مِنَ النَّار.

وأي من كان لهُ قلبٌ أو ألقى السّمع وهو شهيد يتدبَّر هذا القول الحقَّ ولا يشهد أنَّ المخيَّر غير المجبر، والمحذر غير المهمل، وأنَّ العدل جار في الخلق فلا يكلفون عسيراً، وأن بعث الرسل وإنزال الكتب لم يكن إلَّا إصلاحاً لشؤون العباد وتنظيماً لأحوالهم ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[المؤمنون ١١٥]).

ومِنْ أوجز النّصح وأبلغ الحجّة في هذا الباب، قول أمير الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) لمن يرى القضاء والقدر بمعنى الجبر، فيخاطبه بحكمته البالغة وتوجيهه السامي، ليفيء به إلى ظلال العقل ونعمة الهداية: لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً لاَزِماً وَقَدَراً حَاتِماً، لو كان ذلك كذلك، لبطل الثَّواب والعقاب، وسقط الوعد والوعيد والأمر والنهي، ولم تأت لائمة من اللهِ للمذنب ولا محمّدة للمحسن، ولم يكن المحسن أولى بالمدح من المسيء ولا المسيء أولى بالذّم من المحسن. وهذا القول غني عن البيان والتبيين، لأنَّ الحقَّ يحمل في نفسه دليل حقيقته، ولكم ذكر المتكلمون للقضاء والقدر من معانٍ تعود بمن تحققها إلى معنيين رئيسيين:

الأوَّل: كون الإنسان مسيّراً غير مخيّر، بمعنى أنَّ أعماله كحياته ولونه وطوله وقصره لا إرادة له فيها ولا محيد لَه عنها كلّها من الله جلَّ وعلا.

الثاني: الأمر والحكم. كما يبدو واضحاً في قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[الإسراء ٢٣]. أي أمر.

وفي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾[غافر ٢٠]. أي يحكم به.

والفَرق بين المعنيين بيّن بيان الفَرْق بين إرادة اللهِ التّكوينية المعبّر عنها بقولِهِ تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾[البقرة ١١٧]. وبين إرادته التشريعية الممثلة بالأمر والنَّهي كما في قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾[النساء ٣٦] وقولِهِ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[آل عمران ١٠٣].

والعقل والنَّقل يقطعان باستحالة المعنى الأوَّل.

أمَّا عقلاً: فلأنَّ الظُّلم والفساد لا يكونان إلَّا من ظالم ومفسد، والبارئ تعالى منزَّه عن ذلك كلّه بحكم قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾[النساء ٤٠]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾[الأعراف ٢٨]. إلى غير ذلك من آيات بيِّنات تهدي العقول السليمة إلى معرفة تنزيه الحقِّ سبحانه عن كلِّ قبيحٍ.

أمَّا نقلاً، فمَا أوضح قول الإمام الصّادق (عليه السلام) في هذا الباب، وأقربه إلى الفطرة إذ يقول: (ما استطعت أن تلومَ العبدَ عليه فهُو مِنْ فعلِهِ، وما لا تستطيع أن تلومَ العبدَ عليه فهُو من فعل الله، يقول اللهُ

للعبد لِمَ عصيت، لِمَ فسقت لِمَ شربت الخمر، لِمَ زنيت، ولا يقول لَه، لِمَ مرضت، لِمَ طلت أو قصرت، لِمَ أنت أبيض أو أسود لأنه من فعل الله في العبد).

وأي كلمة حكم جامعة قول مولانا أمير الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): (لو كان الوزر في الأصل محتوماً كان الوازر في القصاص مظلوماً).

وهذا القول الحقُّ يقطعُ الطَّريق ويأخذُ المضيق على من يسلب العبد إرادته ويجرده من استطاعته، ويكله في أفعالِهِ الشَّخصية إلى تسييره بأُمرة القضاء والقدر.

وإذ ذاك، فقد ثبت المعنى الثاني، وهو أنَّ معنى القضاء والقدر أمر الله وإرادته التشريعية الَّتِي لا تتنافى وقدرة العبد واختياره، لا الإرادة التّكوينية الَّتِي لا حول للعبد بها ولا قوة.

وما أبرز هذا المعنى في جواب مولانا أمير الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) لسائل سأله عن معنى القضاء والقدر، فقال كما في "احتجاج" الطّبرسي:

(الأمر بطاعة اللهِ والنَّهي عن معصيته، والتَّمكين من فعل الحسنة وترك المعصية، والمعونة على القربة إلى الله والخذلان لمن عصاه، والوعد والوعيد والتَّرغيب والتَّرهيب، كلّ ذلك قضاء الله في أفعالنا وقدره في أعمالنا).

ما أوضح هذا القول الحقّ نهجاً لمن يتوخّى الوصول إلى معرفة الحقيقة من تعريف القضاء والقدر، فهو يعلن أنَّ معنى القضاء: هو الأمر والنَّهي، وأنَّ معنى القدر: هو التَّمكين وإعطاء القدرة على الفعل والترك معاً، بعد تعريف العباد ما لهم وما عليهم.

وقال الشيخ يونس حمدان في كتابه: {واعلم أن الأقدار المحيطة بالإنسان على ثلاثة أنواع:

النَّوع الأوّل: نوع لا يستطيع الإنسان دفعه مهما يكن لَه من القوّة والبطش، ولا بد أن ينفذَ رغم أنف الإنسان.

الثاني: نوع لا يمكن للإنسان أن يقاومَه كلّ المقاومة، ولكن يمكنه تخفيف حدّته وتلطّف شدّته.

الثالث: جعلَ اللهُ في وسع الإنسان أن يدفعَهُ، بل أوجب عليه أن يبذل في سبيل ذلك كلّ ما يملك من قوّة وجهد، وهذا إجمال يحتاج إلى تفصيل.

النّوع الأوّل: أمَّا القدر الَّذِي هو وراء قدرة الإنسان ولا تناله قوّته ولا يستطيع دفعه، فهُو القدر المتَّصل بنواميس الكَون وقوانين الوجود، وهو القدر الغالب (ابتداء وانتهاء) فإنَّه ليس في وسع إنسان أن يوقف دورة الفلك، أو يأتي بالربيع مكان الخريف، أو بالشتاء مكان الصيف، أو يعطل جاذبية الأرض، أو يغير أي ناموس من نواميس الكون، أو

أيَّة سُنَّة مِنْ سُنَنِ الوجود.

ويلحق بهذا النّوع المصادفات البحتة الَّتِي لا يَد للإنسان في إحداثها، والَّتِي لم يأتِ الخير فيها بجدّه ولا الشَّر بسعيه، أو غير ذلك من الأسباب الَّتِي لا يد فيها للإنسان، ففي كلّ هذهِ وأمثالها تهدي الفطرة وترشد الطَّبيعة للإنسان، إلَّا أنَّ هناك قوة فوق قوى البشر تسيطر على الإنسان وتخضعه لتصرفاتها، فتأتيه بالخير من حيث لا يحتسب لحكمة لا يعلمها، وترميه بالنّوائب من حيث لا يقدر لسرٍّ يجهله.

وتلك قدرة الله الغالب على أمره القائم على كلّ نفسٍ بما كسبت الَّذِي له الخلق والأمر وهو أحكم الحاكمين. ذلك هو (القدر) الَّذِي ينبغي للمرءِ أن يتلقى أحكامه بالرّضا والتسليم والامتثال وإن رآها شرّاً، وبالحمد والشّكر وإن رآها خيراً، ذلك هو (القدر) الَّذِي يشير إليه تعالى بقوله: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد ٢٢، ٢٣].

النّوع الثاني: أمَّا القدر الَّذِي لا يستطيع الإنسان أن يقاومَه كلّ المقاومة ولكن في إمكانه تخفيف حدّته وتلطيف شدّته، فهو ما يتصل بالغرائز والبيئة والوراثة وما إلى ذلك فهُو غالب ابتداء، ولكن مخير

انتهاء، وتوضيح ذلك: إنَّ اللهَ تعالى قدَّر على الإنسان غريزة حفظ الذّات، وهذه الغريزة جامحة طاغية عنيفة، لو ألقى حبلها على غاربها لاقتحمت بالإنسان مخاطر ومهلكات ودفعته إلى أن يظفرَ بكلّ ما تمكنه قوته من الظَّفر به، غير مبال ولا حافل بسواه.

لم يفرض الله تعالى على الإنسان أن ينتزع هذهِ الغريزة من جذورها أو يقتلعها من أصولها، لأنَّها قدر غالب لا سبيل إلى دفعه، ولكنَّه أمره أن يكبحَ جماحها ويردها عن طغيانها، وعلمه كيف يخفف من حدّة هذا القدر، وكيف يلطف من جموحه، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[النساء ٢٩]. وقال (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[البقرة ١٦٨].

فيرى مِنْ هذهِ النُّصوص الحكيمة أنَّ الإنسانَ حُرٌّ مخيّر بين أن يستجيب لداعي الغريزة الجموح، وأن يستجيب لأمرِ الله الحكيم الَّذِي لم يكلفه إلَّا ما له بهِ طاقة، وقدَّر عليه سبحانه غريزة حفظ النّوع، وهي كذلك جامحة شرود طاغية فلو أرخى لها العنان لأصاب الرَّجل كلّ امرأةٍ تروقه، واستسلمت المرأة لكلّ رجُلٍ يحظى بإعجابها، وكذلك لم يكلف الله الإنسان أن يجتث هذهِ الغريزة من عروقها لأنَّ ذلك

(قدر) غالب لا قبل للإنسان بمقاومته والخروج على أحكامه، ولكنَّه تعالى كلَّفه المستطاع، وهو الحدُّ من طغيان هذهِ الغريزة وكبح جماحها وتدبير أمرها، فحرَّم الزنا، وحرَّم أنواعا من النساء تحريماً مؤبداً، وحرَّم أنواعاً منهنَّ تحريماً مؤقتاً، وأباح سائرهن بشرط الإيجاب والقبول والمهر والشّهود وإذن الولي، وقد نصحَ الرّسولُ (ﷺ) بما يكسر من حدَّة هذه الغريزة إذا طغت فقال: يا مَعْشَرَ الشَّباب مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَصُمْ، فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجَاء.

وقال (ﷺ): إيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ، قيلَ: يا رَسُولَ اللهِ وَمَنْ خَضْرَاءُ الدِّمَنِ؟ قالَ: هِيَ الْمَرْأَةُ الْحَسْنَاءُ فِي مَنْبِتِ السُّوءِ. فيرى من هذا الدَّليل، أنَّ أقدار الغرائز والبيئات والوراثات غالبة لا سلطان للإنسان عليها، ولكنَّه يستطيع أن يصدَّ طغيانها ويحدَّ من سوء آثارها، وأن يلجمها بلجام الحكمة فتكون كلَها خيراً نافعاً.

أمَّا النَّوع الثالث: وهو الأقدار الَّتي أوجب الله تعالى على الإنسان أن يدفعها، فهي الأقدار المتَّصلة بالأعمال الاختيارية ومنها التَّكاليف الشّرعية، وهذهِ هِي الأقدار المخيرة (ابتداء وانتهاء).

منها ما ذكر أنَّه لما جاءَ رسولُ اللهِ (ﷺ) قومَهُ بالهدى ودين الحقِّ فكذبُوه ورموه بما رموه بِه، وحالوا دونَ نشر دعوته، وإعلان كلمة الحقِّ

– ولا جرم أنَّ ذلك كلّه مِنْ قدر الله – فما كان منه إلَّا أنَّه لم يخضع لأحكام هذا القدر، ولم يستسلم لسلطانِهِ، ولم يقفْ أمامَ أعدائِه مكتوف اليدين، ولم يترك حبل الدّعوة على غاربها انتظارا لما تأتي به الأقدار، كلّا، بل قاوم وناضل وجاهد وقاتل وبذل كلّ ما في وسعه، وأنفق جهد طاقته لينحي أعداء الحقّ عن طريقه حَتَّى أيده الله بنصره، وذلك من قدر الله إذ دفع قدرا بقدر.

فيجب علينا في كلِّ حينٍ، أن ندفع أقدارا بأقدار، وقد أفصحَ رسولُ اللهِ (ﷺ) عن هذا كلّ الإفصاحِ وأوضحَهُ كلّ الإيضاحِ حينَ قيل له: يا رسولَ اللهِ أرأيت أدوية نتداوى بها، ورقى نسترقي بها، وتقى نتقي بها، أتردُّ مِنْ قدرِ اللهِ شيئاً؟ فقالَ (ﷺ): (هِيَ مِنْ قَدرِ اللهِ).

فليتأمل في هذا الجواب الحكيم الَّذِي يحفز الهمم إلى العمل النافع ويهيب بالناس إلى اتخاذ الأسباب والإمعان في الحذر.

ومن ذلك قول أبي عبيدة بن الجراح للخليفة عمر بن الخطاب حين أراد الفرار من الطَّاعون بالشام: أتفرُّ مِنْ قدرِ اللهِ، قال: نَعم، أفرُّ مِنْ قدرِ اللهِ إلى قدرِ الله. وهذا جواب سديد مِمَّا يدفع في صدور المثبطين دعاة العجز والضَّعف والتَّخاذل، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت ٣٤]. فإنَّه سبحانه يأمرُ بالدَّفع بالَّتِي هِي أحسن، والَّتِي هِي

أحسنُ هِي الحالة أو الصّفة الحسنة وكلتاهما من قدر الله، فهو سبحانه يأمر أن ندفعَ القدرَ بالقدر، وعليه، فلا تتم مصالح العباد في معاشهم إلَّا بمدافعة الأقدار بعضا ببعض، لأنَّ القعودَ عن مدافعة الأقدار مع القدرة عليها، هو من العجزِ الأثيم، الَّذِي نهينا عنه، والَّذِي كان رسولُ اللهِ (ﷺ) يستعيذُ باللهِ منه بقوله: (اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنَ العَجزِ والكَسَلِ).

وكان يقول: (المؤمِنُ القَوي خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ مِنَ المؤمِنِ الضَّعِيفِ)[58]، ومعنى هذا الحديث، أنَّ المؤمِنَ القَوي الَّذِي يأخذُ أموره بقوّة وحزم وتبصّر أحبُّ إلى اللهِ مِنَ المؤمِن العاجزِ المتواكل، أمَّا الخير الَّذِي يشتركان فيه فهُو (الإيمان) ولكن المؤمن القوي ممتاز عند اللهِ لأنَّه نافعٌ لنفسِهِ ووطنِهِ وأمَّتِهِ}.[59]

ولولا ما ورد عن أئمة العصمة أهل بيت الحكمة في حلِّ مشكلة القضاء والقدر، لظلَّت الأبصار والبصائر حاسرة حائرة أمام هذا الباب المغلق الموصد، أمَّا وقد أناروا السبيل وأقاموا الدّليل على مطابقة القضاء والقدر للعدل الإلهي الشّامل، فقد وضحت المحجّة وقامت الحجّة وظهَرَ الحقُّ وحقّ اليقين، بأن لا جبرَ ولا إهمالَ، بل منزلة بين منزلتين.

---

٥٨ ـ الحديث كاملاً كما في مسند أحمد: الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجَزْ، فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ.

٥٩ ـ كتاب المبادئ والأحكام في أصول الدين والإسلام للشيخ يونس حمدان ص ١٤٥ـ١٤٦ ـ ١٤٧ـ١٤٨ـ١٤٩.

يوضح هذا ما جاء في كتاب مختصر بصائر الدرجات عن أبي جعفر الباقر وأبي عبد اللهِ الصّادق (عليهما السلام). قالا: (إنَّ اللهَ (عزّ وجلّ) أرحم من أن يجبرَ خلقَهُ على الذُّنوب ثم يعذبهم بها، والله أعزّ مِنْ أن يريدَ أمراً فلا يكون، فسئلا (عليهما السلام) هل بين الجبر والتّفويض منزلة ثالثة، قالا: نعم أوسع مِمَّا بين السّماء والأرض).

وما أصدق ما ضربه الإمام الصّادق (عليه السلام) مثلاً على أفعال العباد، تقريباً للأفهام وتوضيحاً لمعنى أن لا جبرَ ولا تفويضَ، وإنَّما أمرٌ بين أمرين، وقد قيل لَه كما في رسالة "الاعتقادات" للشيخ الصّدوق. ما أَمْرٌ بين أمرين ؟ فقال (عليه السلام): (ذلك مثل رجل رأيته على معصيته فنهيتَه فلم ينتهِ فتركتَهُ، ففعلَ تلك المعصية، فليس حيث لم يقبل منك فتركتَهُ كنت أنتَ الَّذِي أمرته بالمعصية).

لقد حصحص الحقُّ وظهَرَ أَمْرُ اللهِ. وطلع فجر اليقين، يشهد القلوب السّليمة نور الحقيقة، وهو يرسم العدل الإلهي صورة ممثلة بصدق قول الإمام الصّادق (عليه السلام) الَّذِي يثبت أنَّ العبدَ يأتي أفعاله الشّخصية باختياره وإرادته، لا جبر فيكون ملجأ ولا تفويض فيكون مهملاً، ومن هنا كانت مسؤوليته واستحقاقه الثواب أو العقاب.

ومن نظر بعين بصيرته ما مرَّ معنا في هذا المعنى عن أمان هذهِ الأمّة وباب حطتها، تبينه – ولا ريب – دليلاً قطعياً على صحّة مُعْتَقَدِ

المسلمين العلويّين بشمول العدل الإلهي كلّ كائن ومكون واستبان — بمقتضى هذا العدل — تحمّل العباد مسؤولية أعمالهم وإتيانهم إيَّاها بمحضِ اختيارهم، لا جبلاً على الطَّاعة ولا جبراً على المعصية، واستشف من خلال ذلك أنَّ معنى القضاء: هُو الأمرُ والنَّهي، ومعنى القدر: هو القدرة والتّمكين من الفعل والترك.

وما من ريبٍ في أنَّ اللهَ سبحانه قد أحاط سابق علمه بما يكون من عباده، وما يحدث لهم من خيرٍ وشرٍ وإيمانٍ وكفرٍ وطاعةٍ وعصيان وإساءة وإحسان، وكيف ومتى يكون، كالعلم بحدوث أمر ما على شخص ما في يوم كذا بسبب كذا بيد أن علمه — تبارك اسمه — بأفعال عباده وأحوالهم وأسبابها وأزمانها ليس قضاء حتماً منه تعالى عليهم بفعلها وقدراً لازماً ألزمهم إتيانها، بل هو إثباتٌ لقدرته سبحانه على الكائنات وإحاطته علماً بكليات الأشياء وجزئياتها.

وإن كان سبحانه خيَّر خلقه فيما يفعلون أو يدعون، بعد أن أمرهم ونهاهم، فلا يعني أنَّ ذلك وهنٌ في قدرته تعالى عليهم — والعياذ بالله — ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[الأحقاف ٣٣]. كما أنَّه لم يكن إهمالاً يطلقهم من قيد مسؤوليتهم لديه ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[المؤمنون ١١٥].

بل تلك حكمة الله تعالى في تنفيذ مشيئته في خلقه.

والمشيئة نوعان: مشيئة حتم وتكوين، كمشيئة الله خلق عباده على ما هم فيه وعليه من طول وقصر وسواد وبياض وفصاحة وعجمة وما إلى ذلك من صفات تكوينية خارجة عن حدود إمكان العبد وسيطرته.

ومشيئة علم وتخلية بين العبد وفعله، بعد تعريفه ماله وما عليه وإعطائه قوة الفعل والترك إثباتاً للعدل وإتماماً للفضل.

ومن باب النّوع الأخير للمشيئة، تخلية الله سبحانه بين العصاة وبين معاصيهم، فإن شاء أن يحول بينهم وبينها ويمنعهم منها كان ذلك فضلاً منه عليهم ومنّة، وإن لم يمنعهم منها فليس هو الَّذِي أرادها لهم أو أجبرهم عليها، وقد قامت البيِّنَة على هذا في جواب مولانا الحسن المجتبى (عليه السلام) للحسن البصري، فيما مر بنا آنفا.

ومن أصدق الأمثلة وأقطع الأدلّة على صحّة هذا القول، ما قصّه الذكر الحكيم مِنْ أمْرِ آدم ويوسف (عليهما السلام)، مثلاً مضروباً لتقريب هذا المعنى من الأفئدة والعقول، فقد نهى آدمَ عَنِ الأكل مِنَ الشجرةِ وشاء أن يخلي بينه وبين الأكل منها، وكان أكله منها سبباً لخروجه وذريته من الجنّة إلى هذه الدار، وعلى هذهِ الحال والصّفة، ولولا شاء لعصمه كما عصم يوسف إذ أراه برهان ربّه وصرف عنه السّوء والفحشاء.

فهل كان سبحانه بتخليته بين آدم (عليه السلام) وبين الأكل مِنَ الشّجرة هو الَّذِي أجبره على الأكل منها؟ كلا ومعاذ الله، إذ لو كان كذلك، لتنافى عقابه بالهبوط من الجنّة والعدل الإلهي، ولكان البارئ حاشا لله ظالماً له وأستغفر الله ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ وتأبى عليه صفته الرحمانية واسمه العدل أن يجبرَ عبدَهُ على ذنبٍ ثم يعذبه به.

وفي معنى ذلك ما ورد في (أمالي) السَّيِّد المرتضى وفي كتاب (تحف العقول) مع قليل اختلاف في اللَّفظ أنَّ أبا حنيفة النعمان بن ثابت قال: (حججتُ في أيام أبي عبدِ اللهِ الصّادق (عليه السلام) فلمَّا أتيتُ المدينةَ دخلتُ داره فجلستُ في الدّهليز أنتظرُ إذنه إذ خرجَ صبي يدرج، فقلت: يا غلام أين يحدث الغريب إذا كان عندكم وأراد ذلك، فنظر إلي وقال: توقّ شطوط الأنهار ومساقط الثّمار وأفنية الدّور والمساجد وقارعة الطَّريق وتوارَ خلف جدارٍ وشل ثوبك ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها وضع حيث شئت، فأعجبني ما سمعت من الصَّبي ونبل في عيني وعظم في قلبي، فقلت له: ما اسمك ؟ فقال: أنا موسى بن جعفر ابن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، فقلتُ له: يا غلام مِمَّنِ المعصية؟ فقالَ (عليه السلام): إنَّ السِّيئات لا تخلو من إحدى ثلاث. **إمَّا أن تكون** مِنَ اللهِ وليست منه — فلا ينبغي للرَّبِّ أنْ يعذبَ العبدَ على ما لا يرتكب.

وإمَّا أن تكونَ منهُ ومِنَ العبدِ – وليست كذلك – فلا ينبغي للشَّريك القَوي أنْ يظلمَ الشَّريك الضعيف.

وإمَّا أنْ تكونَ مِنَ العبدِ وحْدَهُ – وهي منهُ – فإن عفا فبكرمه وجوده، وإنْ عاقبَ فبذنبِ العبدِ وجريرته، وعليه وقع الأمر وإليه توجه النهي، ولَه حقّ الثّواب أو العقاب، ووجبت الجنّة أو النّار، قال أبو حنيفة: فانصرفت ولم ألق أبا عبد الله (عليه السلام) واستغنيت بما سمعت).

هذه الرواية بالإضافة إلى ما فيها من الدّلالة على فضل الإمام والإشارة إلى إعلان حقّه بالإمامَة، تفيد الفائدة التّامة وجوب تنزيه البارئ تعالى وتقديس ذاته العلية عن كلّ صفة من صفاتِ النّقص والعجز والمحال ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء ٤٠]. وتقضي بثبوت حمل العباد مسؤولية أعمالهم ومجازاتهم بها إلَّا أنْ يرحمَ اللهُ، ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾[العنكبوت ٢١].

والأخبار في نفي الجبر والتّفويض وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين مستفيضة، تضيق عن استقصائها المجلدات الضَّخمة فأنَّى لهذا الموجز استيعابها، ومَنْ شاء أن يهتدي بنورِ العقل إلى معرفة ما أثبته النّقل في هذا الموضوع، فليرجع إلى رسالة الإمام الهادي علي بن محمّد الجواد،

(عليه السلام) إلى أهل الأهواز حين سألوهُ عن الجبرِ والتفويضِ، فإنَّ فيها ما ينفي الشّك، ويدفع الوهم، ويوحي باليقين، ويحمل على التّصديق بأن لا جبر ولا تفويض، ولكن منزلة بين منزلتين، ألا وهِي الامتحان والاختبار بالاستطاعة الَّتِي ملَّكنا الله وتعبدنا بها، على ما شهد به الكتاب ودان بهِ الأئمة المعصومون الأبرار، من آل بيت الرّسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

ولقَدْ وضَحَ الحقُّ جليّاً لمريديه في ثبوتِ صحَّة الاعتقاد بوكول أعمال العباد إليهم وحملهم أعباء مسؤوليتهم بقوله تعالى: ﴿أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾[يونس ١٠٨]. والآيات البينات الشَّاهدة بصحَّة هذا الاعتقاد كثيرة في كتاب اللهِ تعالى ليس هذا موضع استقصائها.

ويعتقدُ المسلمون العلويّون أنَّ ما ينزلُ بالعبادِ من مصائبٍ ويحيقُ بهم من مكاره، هو نتيجة ما كسبوا وجزاء ما عملُوا، لثبوت اعتبار العدل الإلهي أصلاً من أصول الدِّين عندهم ولأنَّه – تبارك اسمه – لا يجوز عليه الجور على خلقه ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾.

ومِمَّا يؤكد صحّة هذا الاعتقاد لديهم ويزيدهم تمسكاً به، ما رواهُ الأصبغُ بن نباته، قال: (سمعتُ أميرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يقول: أحدِّثكم

بحديث ينبغي لكُلِّ مسلمٍ أنْ يعيَهُ، ثم أقبلَ علينا فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ما عاقبَ اللهُ عبداً مؤمناً في هذهِ الدُّنيا إلَّا كان أجود وأمجد من أن يعود في عقابه يوم القيامة، ولا سترَ اللهُ على عبدٍ مؤمن في هذهِ الدُّنيا وعفا عنه إلَّا كان أمجد وأجود وأكرم من أن يعودَ في عفوهِ يوم القيامة، ثم قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :وقد يبتلي اللهُ المؤمنَ بالبليَّة في بدنِه أو مالِه أو ولدِه أو أهلِه وتلا هذِهِ الآية: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى ٣٠]. وضمَّ يدَهُ وهُو يقولُ ثلاث مرات (وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)).

وقد أورد القاضي ناصر الدِّين البيضاوي في تفسير قولِه تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء ١٢٣]. "أنَّها لَمَّا نزلت قال أبو بكر: آنذاك فمَنْ ينجو مع هذا يا رسول الله؟ فقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَمَا تحزن، أَمَا تمرض، أَمَا يصيبك اللأواء، قال: بلى يا رسول الله، قال: هو ذاك".

وقد جاءَ في تفسير قولِهِ تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ [النساء ٧٩]، أنَّ ما أصابك من الصِّحَّة والسَّلامَة وسعة الرزق وجميع نعم الدِّين والدُّنيا فمن الله، أي تفضُّلاً منه تعالى لأنَّ كلَّ ما يفعله العبد من الطَّاعة لا يكافئ نعمة الوجود، وما أصابك من المحن والشَّدائد والآلام والمصائب فمن نفسك، أي بسبب ما تكسبه مِنَ الذُّنوب والمعاصي.

وفي "مجمع البيان" في تفسيرِ هذهِ الآية أنَّ النَّبِيّ (ﷺ)، قال: (ما مِنْ خدش بعودٍ ولا اختلاج عرقٍ ولا عثرة قدم إلَّا بذنبٍ، وما يعفو اللهُ عنه أكثر).

وأوردَ البيضاوي في تفسيرها عن السيدة عائشة حديثاً مرفوعاً: (ما مِنْ مُسلمٍ يصيبه وصَبٌ ولا نصبٌ حَتَّى الشَّوكَةَ يشاكها وحَتَّى انقطاع شسع نعله إلَّا بذنب وما يعفُو اللهُ أكثر). وختم البيضاوي شرح هذهِ الآية بقوله "إنَّ الحسنَةَ إحسانٌ وامتنانٌ، والسَّيئَةَ مجازاةٌ وانتقامٌ، والآيتان كما ترى لا حجّة فيهما لنا وللمعتزلة".

وفي الحديث الصَّحيح، عن رسولِ اللهِ (ﷺ)، أنَّه قال: (ما من شيء يصيبُ المؤمن في جسدِه، إلَّا كَفَّرَ اللهُ بهِ عنْهُ مِنَ الذُّنوب).

وروى الشَّيخان عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) عن رسولِ اللهِ (ﷺ) أنَّه قالَ: (ما يصيبُ المؤمن مِنْ نصبٍ ولا وصبٍ ولا هَمٍ ولا حزن ولا غمٍ حَتَّى الشَّوكة يشاكها إلَّا كَفَّرَ اللهُ بها مِنْ خطاياه). وروى الشيخان عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيّ (ﷺ) أنَّه قال: (ما مِنْ مسلمٍ يصيبُهُ أذى إلَّا حاتَ اللهُ عنه خطاياه كما تحاتُ أوراق الشجر).

وروى الترمذي عن أنس بن مالك عن النَّبِيّ (ﷺ) أنَّه قالَ: (إذا أرادَ اللهُ بعبدِهِ الخيرَ عَجَلَ لهُ العقوبَة في الدُّنيا، وإذا أرادَ بعبدِهِ الشَّرَّ أمسكَ عنْهُ بذنبِهِ حَتَّى يوافى بهِ يوم القيامة).

وعنه (ﷺ): (إذا أرادَ اللهُ بعبدٍ خيراً فأذنبَ ذنباً أتبعَهُ نقمة ليذكِّره الاستغفار، وإذا أرادَ بعبدٍ شرّاً فأذنبَ ذنباً أتبعًه نعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها).

المبحث الخامس: الخصوصيّة والتّمايز

سُنَّةُ اللهِ سبحانه وتعالى في خلقِه، أن جعلهم مختلفين، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[هود ١١٨].

والاختلاف فيما يعنيه التّنوع والغنى، فكيف للحياة أن تكون لو كان كلّ النّاس لهم نفس الشّكل والطِّباع، وذات القدرات والقوى، أو الملكات والتّفكير، لصعبت الحياة واستحالت وتحولت إلى كابوس، والأمر ذاته ينطبقُ على البلادِ والجغرافيا، وفي كلّ شيء، حَتَّى ضمن الأسرة الواحدة لا بُدَّ من الاختلاف بين فردٍ وآخر، هذا الاختلاف — وهو بعكس الخلاف — يحضُّ على التّعاون والتّعاضد والتّكافل والتّمايز، وهذا الأمر لا يؤدي إلى قطيعة أو خصام، بل هو عند العقلاء ثروة يجب أن يحافظ عليها وتنمو...

ورائع ما أُثِرَ عن العلامة الشيخ عبد اللطيف إبراهيم، حول النَّظر إلى موضوع أي خلاف ديني وهو: {أخطرها ما أدى لحدوث بعض الخلاف نتيجة الاختلاف، أكان ذلك ضمن الطَّائفة الواحدة أو بين الطَّوائف، وما ترتب أو يترتب على ذلك من منعكسات سلبية، اجتماعياً ووطنياً ودينياً، فلو سألنا رجلاً في اليمن: أين القبلة؟ لقالَ: شمالاً. ولو سألنا رجلاً من سورية: أين القبلة؟ لقالَ: جنوباً.

وكلاهُما صادقٌ، رغم أنَّ الشّمال عكس الجنوب، وهكذا الأمر}.

من هذا المنطلق ننظر إلى التَّمايز بين طوائف الإمامية وغيرها، وليس من منطلق التكفير – فالعلويّ ليس من طبيعته أن يكفِّرَ أحداً من المسلمين، إلَّا إذا أخرج ذلك الآخر نفسُهُ من دائرة المسلمين – بل إنَّ العلويّ يقرّ بأنَّ الإسلام أصلٌ والمذاهب والطَّوائف فروع، بل قل إن شئت بشكلٍ أدق إنَّ الإسلام بستان متنوع الأشجار والنباتات والأزهار والورود.

وبما أنَّ ما يميز الإمامية عن السُّنَّة معروف معلوم، لا نجد سبباً للخوض فيه هنا، مع دعوتنا لوحدة الصَّفِ الإسلامي، على امتداد هذا العالم، وما أجمل ما جاء في فتوى شيخ الأزهر الصادرة في المحرم ١٣٧٩ هجرية مذاعة بلسان الشيخ محمّد المدني، عميد كلِّية الشريعة بالجامعة الأزهرية بمناسبة احتفال الجمهورية العربيّة المتحدة بذكرى استشهاد الحسين (عليه السلام) وهذا نصُّ الفتوى كما أثبته الشيخ محمّد علي الزعبي في كتابه "لا سُنَة ولا شِيْعة":

{إنَّ العلاقة بين الُّسنَّة والشِّيعة هِي علاقة الأخوة، وإنَّ السُّنَّة والشِّيعة مذهبان من مذاهب الإسلام الَّتِي تستمد من كتابِ اللهِ وسنَّة رسوله الصَّحِيحة، والخلاف بينهما ليس خلافاً في الأصول الَّتِي يجب الإيمان بها، وإنَّما هو خلافٌ في بعض المعارف الكلامية والفلسفية.

إنَّ الحاذقين مِن أهل التَّاريخ والسِّياسة العارفين بأساليب الاستعمار يجمعون على أنَّ أسباب القطيعة بين السُّنَّة والشِّيعة ليست دينية وإنَّما هِي تطبيق بارع لسياسة (فَرِّقْ تَسُدْ)}.[60]

وصورة التَّمايز الجميلة والتّعاون المثمر عبَّر عنها أصدق تعبير الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء في كتابه وذلك تحت عنوان "كيف يتَّحد المسلمون":

{الاتحاد أن يتبادلَ المسلمون المنافع ويشتركوا في الفوائد ويأخذوا بموازين القسط وقوانين العدل ونواميس النصف، فإذا كان في قطر من الأقطار مثل سورية أو العراق طائفتان من المسلمين أو أكثر، فالواجب أن يفترضوا جميعاً أنفسهم كأخوين شقيقين قد ورثا عن أبيهما داراً أو عقاراً فهُم يقتسمونَهُ عدلاً ويوزعونه قسطاً ولا يستأثر فريق على آخر فيستبد عليه بحظه ويشحُّ عليه بحقِّهِ ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[الحشر ٩]. فتكون المنافع عامة والمصالح في الكلِّ مشاعة والأعمال على الجميع موزعة.

وليس معنى الوحدة في الأمَّة أن يهضمَ أحدُ الفريقين حقَّ الآخر فيصمت ويتغلب عليه فيسكت، ولا من العدلِ أن يقالَ للمهضوم إذا طالب بحقٍّ أو دعا إلى عدلٍ إنَّك مُفرِق أو مشاغب، بل ينظر إلى طلبه فإن كان حقّاً نصروه وإن كانَ حيفاً أرشدوه وأقنعوه، وإلَّا جادلوه بالَّتِي

---

٦٠ ـ كتاب لا سنة ولا شيعة للشيخ محمّد علي الزعبي ص ٢٠١

هِـي أحسـن مجادلـة الحمـيم لحميمـه والشّـقيق لشـقيقه لا بالشـتائم والسّباب والمنابزة بالألقاب، فتحتدم نارُ البغضاء بينهما حَتَّى يكونا لها معاً حطباً ويصبحا معاً للأجنبي لقمة سائغة وغنيمة باردة}.[61]

إذاً الدّعوة إلى وحدةِ الصَّف وجمع الكلمة لا تعني عدم التّمايز بين أبناء المذاهب الإسلاميّة، ولا أن يلغي أحدهم الآخرين، ولا يعني إن وجد التَّمايز أن يتّخذَ بعضنا بعضاً أعداء، تماماً كالتّمايز بين الأخوة في الأسرة الواحدة، فكلٌّ منهم لهُ شخصيته واستقلاليته، ولكنَّهم يجتمعون تحت راية واحدة.

ومن هنا نبدأ بشرح بعض النُّقاط الَّتِي يتمايز بها العلويّ عن غيره من الإمامية، ولكن لا بُدَّ مِنَ القولِ أوّلاً: الإمامية ليست لوناً واحداً أو مذهباً واحداً، فالزيدية إمامية ولكنَّهم افترقوا عن الإمامية الاثني عشرية وأخذوا بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ولهم مذهبهم المعروف اليوم، وكذلك فعلت الإسماعيلية حيث افترقت عن الاثني عشرية بعد الإمام الصّادق (عليه السلام) واعتقدوا بإمامة ابنه الأكبر إسماعيل.

أمَّا الإمامية الاثنا عشرية فتضم مدارس عديدة منها:

---

٦١ ـ أصل الشّيعة وأصولها

الأصولية: ويعتمدون على علم أصول الفِقه لاستنباط الحكم الشّرعي، ويعملون بالطُّرق الاجتهادية، ومِنْ أبرز علمائهم البهبهاني والشيخ الأنصاري والشيخ جعفر كاشف الغطاء.

الإخبارية: لا تجيز استخدام الطُّرق الاجتهادية وعلم أصول الفِقه، ومن أبرز علمائهم الأسترابادي ومحمّد الأخباري والشيخ نعمة الله الجزائري والفيض الكاشاني ومحمّد تقي المجلسي.

الشيخية: وهي متأثرة بالمدرسة الإخبارية، وتقول إنَّ المعصومين الأربعة عشر هم علَّة التَّكوين، وأبرز علمائهم الشيخ أحمد زين الدين الاحسائي ١٧٥٢م – ١٨٢٥م.

المفوضة: وتقول عنهم الشِّيعة إنَّهم من الغلاة، وهم يقولون بقدرة المعصومين على الخلق والرزق فقد فوَّض اللهُ إليهم أمور الكائنات.

وكلّ هذهِ المدارس هِي إمامية اثنا عشرية، يمتاز بعضها عن بعض، وكذلك العلويّة هِي مِنْ بقيَّة هذهِ الإمامية الاثني عشرية، إلَّا أنَّ لها ما يميزها عن غيرها منهم، وسنتطرق لبعض تلك الموضوعات **كالرؤية**، **وخبر الآحاد أو النَّوادر**، **وزواج المتعة** وغيرها من أحكام أو عادات.

أولاً: رؤية الباري (عَزَّ وَجَلَّ)

إنَّ غالبية الشِّيعة الإمامية تقول بعدم رؤية الباري سبحانه وتعالى، وذلك استناداً إلى روايات جاءت كما يقولون عن الأئمة عليهم السَّلام، ونفياً للتجسيم والتّشبيه، ويؤوِّلُون الأحاديث الباقية الَّتِي تؤكد الرؤية، بالرؤية القلبية أو العقلية.

أمَّا نحنُ فنقولُ بإمكانية الرؤية، وذلك أيضاً استناداً إلى القرآن الكريم وروايات آل البيت عليهم السَّلام، ونقول إنَّها رؤية تليقُ بجلال الباري سبحانه وتعالى، لا كما تتخيله أو تتوهمه عقولنا، في التّشبيه والتّجسيم...

أدلَّة على إثبات الرؤية:

يقولُ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[القيامة ٢٢، ٢٣].

وهناك روايات عديدة عن آل البيت عليهم السَّلام تثبت ذلك، ومِمَّا يثبت رؤية المعاينة ورؤية القلب، ما جاء عن الامام الصّادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في الحديث، حدَّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدَّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدَّثنا موسى بن عمران النّخعي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال: قلتُ لَهُ: أخبرني عنِ الله

(ﷻ) هَلْ يراهُ الْمُؤْمِنُونَ يوم القيامة؟ قال: نعم، وقد رأوه قبلَ يوم القيامة، فقلت: مَتى؟ قال: حينَ قال لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[الأعراف ١٧٢]، ثم سكت ساعة، ثم قال: وإنَّ الْمُؤْمِنِينَ ليرونَهُ في الدُّنيا قبل يوم القيامة، ألستَ تراهُ في وقتك هذا؟ قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك فأحدِّثُ بهذا عنك؟، فقال: لا، فإنَّكَ إذا حدَّثت به فأنكر منكرٌ جاهلٌ بمعنى ما تقوله ثم قدَّر أنَّ ذلك تشبيهٌ، كَفَرَ. وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالى الله عَمَّا يصفه المشبهون والملحدون.[٦٢]

وعن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: {إنَّ للهِ كرامة في عبادِهِ الْمُؤْمِنِينَ في كلِّ يوم جمعة، فإذا كان يوم الجمعة بعثَ اللهُ إلى المؤمنِ مَلَكاً معهُ حلَّة فينتهي إلى بابِ الجنَّة فيقول: استأذنوا لي على فلان، فيقال لَه: هذا رسولُ ربِّك على الباب، فيقول لأزواجه: أي شيءٍ ترين عليّ أحسن؟ فيقلن: يا سَيِّدنا والَّذِي أباحك الجنَّة، ما رأينا شيئاً أحسن عليك من هذا بعث إليك ربّك، فيتَّزر بواحدةٍ ويتعطف بالأخرى، فلا يمرُّ بشيء إلَّا أضاء له حَتَّى ينتهي إلى الموعد، فإذا اجتمعوا تجلَّى لهم الرَّبُّ تبارك وتعالى، فإذا نظروا إليه خرَّوا سجَّداً، فيقال: عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة، قد رفعت عنكم المؤنة، فيقولون: يا رَبّ وأي

---

٦٢ ـ التوحيد للصدّوق حديث رقم ٢٠.

شيءٍ أفضل مِمَّا أعطيتنا، أعطيتنا الجنَّة، فيقول: لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً، فيرجع المؤمن في كلِّ جمعة سبعين ضعفاً مثل ما في يديه، وهو قوله [ولَدِينا مَزِيد] وهُو يوم الجمعة إنَّها ليلةٌ غرّاء، ويومٌ أزهر، فأكثروا فيها مِنَ التَّسبيح والتَّهليل والتَّكبير والثَّناء على اللهِ والصَّلاة على محمّد وآله، قال: فيمرُّ المؤمنُ فلا يمرُّ بشيءٍ إلَّا أضاء له، حَتَّى ينتهي إلى أزواجه، فيقلن: والَّذِي أباحنا الجنَّة يا سَيِّدنا ما رأيناك قط أحسن منك السَّاعة، فيقول: إنِّي قد نظرتُ بنورِ ربِّي، قال: إنَّ أزواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن}.[63]

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، سأله زُرارة عن قول الله (عز وجل): ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[الأعراف ١٧٢]. قال: أخرج من ظهرِ آدمَ ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذَّر فعرَّفهم وأراهم نفسَهُ، ولولا ذلك لم يعرف أحدٌ ربَّه.[64]

وكذلك الأدعية المروية عن الأئمة عليهم السَّلام كثيرة، وهي تشمل الطَّلب بالرؤية والنَّظر، فقد جاء في مناجاة الخائفين للإمام علي زين العابدين (عليه السلام): (إلهي لا تغلق على موحديك أبواب رحمتك، ولا تحجب مشتاقيك عن النَّظر إلى جميل رؤيتك).[65]

---

٦٣ ـ تفسير القمي، وبحار الأنوار.

٦٤ ـ الكافي ج ٢

٦٥ ـ الصحيفة السجادية

وجاء في بحار الأنوار، في تسبيح ليلة السّبت: اجعلْ لنا منزلاً مغبوطاً ومجلساً رفيعاً وظلًّا مرتفعاً جسيماً جميلاً، ونظراً إلى وجهك يوم تحجبه عن المجرمين.

وكذلك جاء في بحار الأنوار، من أدعية الإمام الكاظم (عليه السلام): (وأسأْلُكُ لي ولها الأجر يوم القيامة، والعَفو يوم اللقاء، وبرد العيش عند الموت، وقرَّة عين لا تنقطع، ولذَّة النَّظر إلى وجهك، وشوقاً إلى لقائك).

هذهِ بعضُ الأدلَّة من كتابِ اللهِ (عزّ وجلّ) ومِنْ أحاديث وأدعية الأئمة سلام اللهِ عليهم، والَّتِي نأخذُ بها بجوازِ الرؤية يوم القيامة وفي الجنَّة، على أنَّنا لا نُخَطِّئ مَنْ يقول بعدم إمكانية الرؤية، فهُم كما يقولون لهم أدلَّتهم وتفسيرهم الخاص بذلك.

ثانياً: حديث الآحاد والنوادر

خبرُ الآحادِ كما عرَّفُوه هو: الرّواية الَّتِي لم ترقَ إلى حدِّ القطع في صدورها عن المعصوم (ﷺ) **ويقابله الخبر المتواتر**، وينقسمُ إلى حديثٍ صحيحٍ وحسنٍ وموثَّقٍ وضعيف.

وقد أخذت غالبية الشِّيعة باستثناء بعضهم، بحجّية خبر الآحاد من الأحكام الشّرعية، مع اختلافهم في شروط الصّحة، وقليل من العلماء أخذوا بحجّيته في الأمور العقدية. وبشكلٍ عام فإنَّ صحَّة الحديث عندنا كما هِي عند عامَّة الشِّيعة، إلَّا أنَّنا نختلفُ معهم في توثيق بعض الرِّجال، كمحمّد بن سنان الزّاهري، وأبي شُعَيب مُحَمَّد بن نُصير[٦٦].

فمثلاً محمّد بن سنان الزّاهري، وهو من أصحاب الأئمة: الصّادق والكاظم والجواد والرّضا عليهم السَّلام، وروى عنهم فإنَّ كثيراً من علماء الشِّيعة ضعفوه، ولكنَّهُ عندنا ثقة – بدليل توثيقه من قبل الحسن بن أبي شعبة الحرّاني في كتاب تحف العقول – ونأخذ بروايته، فمثلاً كحديثه عن شهر رمضان الوارد في كتاب من لا يحضره الفقيه وغيره كوسائل الشّيعة، عن ابن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: شهر رمضان ثلاثون يوماً لا ينقص أبداً.[٦٧]

---

٦٦ - باب الإمام الحسن والمهدي (عليهما السلام)، وفي خبرِ الإمام المهدي (عليه السلام)، قالَ الْمُفَضَّلُ: يا سيِّدي فَمَنْ يخاطبُهُ وَلِمَنْ يخاطبُ ؟ قَالَ الإمامُ الصَّادِقُ (عليه السلام): تُخَاطِبُهُ الملائِكَةُ والْمُؤمِنونَ مِنَ الجِنِّ، ويخرجُ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ إلَى ثِقاتِهِ ووكلائِهِ، وَيَقْعُدُ ببَابِهِ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَير النُّمَيرِي فِي يومِ غَيبَتِهِ بصاريا ثُمَّ يَظْهرُ بمكة. (الهداية الكبرى. مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلي. بحار الأنوار).

٦٧ - من لا يحضره الفقيه ج٢، وسائل الشّيعة ج ١٠ ح ١٣٣٩٤

وقد ضعَّفوا هذا الحديث بقولهم إنَّهُ شاذٌ وإنَّهُ خبرٌ واحد لا يوجب علماً وعملاً وإنَّه مضّطربُ الاسناد، - إشارة إلى محمّد بن سنان -، ونحن العلويين نعمل بهذا الحديث، فعندنا شهر رمضان ثلاثون يوماً لا ينقص أبداً، لأنَّ هذا الحديث لا يخالف القرآن الكريم ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾[البقرة ١٨٥]. ولا يعارض العقل، ومن كان في سنده أيّ محمّد بن سنان ثقة عندنا.

كذلك ميراث ولد الولد سواء، كان ابنَ ابن أو ابنَ ابنة أو ابنة ابن أو ابنة ابنة، فعموم الشّيعة تقول بحرمان أو حجب ولد الولد عن ميراث جدّه أو جدَّته إن كان والِدُهُ ميتاً وللمتوفى أولاد أحياء.

وقال صاحب الجواهر: (بلا خوف أجده فيه نصاً وفتوى بل الإجماع عليه، بل لعلَّه من ضرورات مذهبنا... وابن الابن يشارك الأب في الميراث عند عدم الابن لأنَّ الشَّارع نزَّلَه منزلة أبيه).[٦٨]

في البداية نعم عموم النُّصوص الَّتِي أشار إليها صاحب الجواهر تقول بذلك، وقبل أن نوردَ حديث الآحاد الَّذِي نعتمد عليه، نقول :جعل صاحب الجواهر هذا الكلام من ضرورات المذهب، مشيراً بذلك على ما أظن إلى إمامة الإمام الكاظم (عليه السلام) بعد الإمام الصّادق (عليه السلام)، حيث افترقت طائفة وقالت بإمامة ولدِهِ إسماعيل بن الإمام الصّادق (عليه السلام) وحقيقة الإمامة عندنا ليست مجرد وراثة يأخذ الابن من أبيه

٦٨ ـ محمّد جواد مغنية، فقه الإمام الصّادق الجزء٦ ص ١٩٩

بل هي كما بيَّنا سابقاً نصٌّ إلهيٌّ ونورٌ ربّاني لا يخضع لهذه الحسابات الَّتِي ربما جعلت صاحب كتاب الجواهر يقول ما قاله عن حجب ولد الولد.

أمَّا خبرُ الآحاد والَّذِي نأخذُ بهِ بإنزال ولد الولد مكان أبيه وأخذه لحصَّةِ أبيه أو أُمِّهِ أو أبيها أو أُمّها، فهو ما جاء في كتاب الاستبصار للطوسي عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن محمّد ابن سكين، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (ابن الابن يقوم مقام أبيه).[69]

وأيضاً عن الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: روى علي عن محمّد بن أبي حمزة، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: (بنات الابن يرثن مع البنات).[70]

أمَّا حديث النَّوادر، فإنَّهم يقولون أنَّها نادرة وضعيفة ولا يُعمَل بها، ونحن نجري عليها ما نجريه على خبر الآحاد.

وسواء كان الأمر في حديث الآحاد أو النَّوادر، فطالما كان ما جاء فيه لا يخالف كتاب الله (عزّ وجلّ) ولا يناقض العقل والراوي ليس فيه طعن من قبلنا، فنحنُ نأخذُ بها في الأحكام العقدية والشَّرعية.

---

٦٩ ـ الاستبصار للطوسي، ص٧٦٥ ط الأعلمي
٧٠ ـ الاستبصار للطوسي، ص٧٦٦ ط الأعلمي

ثالثاً: زواج المتعة

زواج المتعة: وهو زواجٌ منقطعٌ أو مؤقت لمدّة معينة يتفق عليها الزّوجان لقاء مال أو شيء يعطيه الزّوج للزوجة "مهر"، قال الامام الصّادق (عليه السلام): (لا تكون متعةٌ إلّا بأمرين أجلٍ مسمّى وأجرٍ مسمّى).

والمتمتَّع بها لها عِدَّة عند انتهاء الأجل المتَّفق عليه، وعدَّتها إن لم تكن حاملاً حيضتان، وإن كانت حاملاً وضع الحمل، وعِدَّة وفاة الزّوج هي كعِدَّة الدائمة المتوفَّى عنها زوجها دخل بها أو لم يدخل، كما أنَّ الولدَ ينسبُ لأبيهِ ويرثه.

هذا باختصار تعريف بسيط لزواج المتعة وبعض أحكامه، ولكن، اختلف المسلمون فيما بعد، فالسُّنَّةُ قالوا إنَّها نسخت، أو إنَّ الخليفة الثاني (رضي الله عنه) حَرَّمَها على عهدِهِ كما جاءَ عَن أميرِ الْمُؤْمِنِينَ الإمام عليّ (عليه السلام): (لولا أنَّ عمرَ نهى عَنِ المتعة ما زنى إلَّا شقيّ).[٧١]

وهكذا تقول الشّيعة، إنَّها ليست حراماً. ونحن كعلوييّن لا نقول بحرمتها، ولكن أغلب علماء الطَّائفة استحسنوا عدم العمل بها، حفاظاً على المجتمع، وأيضاً أبتها نفوسهم من باب التّعفُّف والتّفاضل معتمدين بذلك على ما جاء في كتاب وسائل الشّيعة للحرّ العامليّ: (عن محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

٧١ ـ بحار الأنوار وتفسير الطبري

علي بن يقطين، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن المتعة؟ فقال: ما أنت وذاك قد أغناك الله عنها).[٧٢]

٧٢ ـ كتاب وسائل الشّيعة للحر العاملي ج١

رابعاً: في الطَّعام والشَّراب وغيرهما

طبعاً نحن في ذلك كعموم المسلمين، نأكلُ ما حلَّله اللهُ ورسولُه ونمتنعُ عمَّا حرَّمَه اللهُ ورسولُه، وبما أنَّنا مع عموم الاثني عشرية نعتقدُ بعصمة الأئمة عليهم السَّلام، كذلك نلتزم تحريم وتحليل الأئمة عليهم السَّلام.

إذاً طعامنا وشرابنا في الحلال والحرام يجري عليه ما يجري في أحكام المذهب الجعفري تماماً. **إلَّا أنَّ لنا عادات توارثناها عبر الأجيال،** يقول العلامة الشيخ محمود الصالح في كتابه عن عادات العلويّين:

{ لم تكن العادة ديناً يلزم الأمَّة أو الشّعب الانتظام في سلكه، ولا معتقداً عاماً يضطر المجتمع إلى اعتناقه والأخذ به، وإنَّما هي تكرار فعل ما بصورة تنزع إليها النّفوس، جرياً على سننٍ يقلِّد بها التَّابع المتبوع، وهي تختلف زماناً ومكاناً، ومدائنَ وأريافاً، وأمماً وشعوباً، إذ إنَّها تستلهم من طبيعة إقليم أصحابها ومجريات أحوال زمانهم.

أمَّا العادات عند المسلمين العلويّين، فإنَّها لا تختلف بشيء عمَّا عند إخوانهم العرب المسلمين من عادات حسنة، وربما كانت فيهم أشدّ علوقاً وأبلغ أثراً، كإكرام الضّيف، وسخاء اليد، وإباء النّفس، وعفّة اللِّسان وصيانة العرض، ورعاية حقوق الجار، إلى ما هنالك من شجاعة ومروءة وإقدام وغيرة، وشهامةٍ وتضحية وما سوى ذلك من

عادات في الأفراح والأتراح، يقومون بها مع التزام سُننِ الآداب ومراعاة حُرمَة التّعاليم السّماوية، وإنّهم وأيم الحقّ لبراء من أيَّة عادةٍ تتنافى ومكارم الأخلاق.

وإن أعجبْ، فعجب ما قرأت في العدد الثامن والخمسين من مجلة "الأجيال" عام (١٩٥٣م) تحت عنوان "نحن والتاريخ" ترجمة الأستاذ منير الشعار عن مؤلف باللُّغة الأجنبية للمؤرخ المعاصر الدكتور فيليب حتّي: "يقال إنَّ عند العلويّين، عوائد سرية يأتونها ليلاً لا يظهر عليها غيرهم"، إلى كثير من الإرجاف والإجحاف في عقائد العلويّين وعاداتهم مِمَّا تأباهُ الأخلاق والأذواق، وأعجب منه صدور جهبذ التاريخ في هذا العصر الحر وأحد أساطيره، الدكتور فيليب حتّي وسماحه لقلمِهِ أن يجري بمداد الأقوال المكذوبة}.[٧٣]

وأصبحَ بعضُ النّاس من المسلمين وكذلك بعض العلويّين، يعتقدون أنَّ هذهِ العادات هِي نصوص شرعية، فمثلاً يظنُّ هؤلاء أنَّ العلويّ يُحَرِّمُ لحمَ الأنثى مِنَ الذَّبائح كلحمِ البقرةِ أو الشَّاةِ أو لحم الجمل، حقيقة مردَّ هذا التّوهم في التّحريم يعود إلى عصر الظُّلم والفَقْر الَّذِي عاشه المسلمون العلويّون، فمَنْ كان يمتلك بقرةً أو شاةً تدرُّ عليه لبنها وغيره من الطَّعام، كان إذا أراد أن يذبحها يُقال لَهُ: حرام، وذلك مِنْ أجلِ ضمان طعامِهِ وشرابِهِ وقوتِهِ، ومن هنا كان مصدر كلمة التَّحريم الَّتِي

٧٣ ـ العلامة الشيخ محمود الصالح، كتاب النبأ اليقين عن العلويّين ص٨٩

توارثتها الأجيال في هذهِ الطَّائفة، كما أنَّ ملكية الجمال لم تكن منتشرة عندهم، وإنَّ أغلب بل جميع ذبائحهم وقرابينهم وأضحياتهم كانت من البقر أو الغنم أو الماعز، لندرة وجود الجمال عندهُم، وهذا ما توارثوه عن آبائهم وأجدادهم وسلفهم، وجروا عليه إلى يومنا هذا، أضف إلى ذلك أنَّهم يعتقدون أنَّ لَحمَ ذَكَرِ الذَّبائح هو أزكى وأنقى وأنشط للإنسان من لَحمِ الأُنْثَى، وعلى الإنسان أن يتخيَّر الطَّيب منَ الطَّعام لقولِه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[البقرة ١٧٢].

وكذلك ما جاء في القرآن الكريم عن قوله سبحانه: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ﴾[الكهف ١٩].

إذاً لا ضيرَ أن يتخيَّر الإنسانُ الأزكى مِنْ طعامِهِ وشرابِه، بل هذا مطلوب ومستحب، كما أنَّهُ ليس كلّ حلالٍ يجب أن تأتيَه وتفعلَه، وهذهِ قاعدة حَتَّى في العبادات، فالحجُّ وهو ما هو مِنْ فرضٍ على المسلمين، إلَّا أنَّه فَرْضٌ على مَنْ استطاع إليه سبيلاً، فمَا رأيك بالمستحباتِ إذاً أو باقي الأمور المحلَّلة.

يقول الأستاذ منير الشريف في كتابه: {والعلويّون لا يأكلون لحوم أنثى الحيوان، ولا الأرنب، ولا السَّمك المسمَّى بالسلّور، ولا لحم

الجمال وهذا، إمَّا أن يكون لأسباب اقتصادية بغية تكثير نسل الحيوان، أو صحيَّة، لأنَّ لحَمَ الأُنْثَى وخاصَّة الحامل منها، لا يكون خالياً من السّموم. وقد وجد في متحف المحاكم الشّرعية المصريَّة أمْرٌ شَرْعي يرجع تاريخه إلى ما قبل ٨٠٠ سنة، يمنع ذبح الأُنْثَى مِنَ البَقَرِ، للمحافظة على نسلِ الماشية وهذهِ القاعدة تطبق اليوم في أكثر البلدان الراقية}. [٧٤]

وربما ما نظمَهُ القاضي الشيخ عبد اللطيف سعود يبين صورة ذلك تماماً، لا بل هو ذهب أبعد من المذهب الجعفري في أبياته حيث قال:

وبالكُفرانِ أُرْمَى عندَ رفضي ... لأقوالٍ أراها ترّهات

كتحريمٍ لأُنْثَى حلَّلتها ... شَريعةُ خاتَم الرُسلِ الهُداة

وأسماكٍ خُلِقن بلا فُلوس ... وأطيارٍ عَدِمنَ حُويصلات

كذا الأجمال مِنْ ذكرٍ وأُنْثَى ... مع الغزلان ظبيٍ أو مهاةِ

وإنِّي لستُ آكلهنَّ لكن ... بشرعي هُنَّ غيرُ محرَّماتِ

وما يروونه عَن آلِ بيت النَّـ ... ـبيِّ بهنَّ مِنْ خَلْطِ الرُّواةِ

هذا بعض التّمايز بيننا وبين بقيَّةِ الإمامية الاثني عشرية، سواء من حيث الأمور العقدية أو الأحكام الشّرعية أو بعض العادات، والَّتِي تشكّل فارقاً بيننا وبينهم، أضف إلى الكثيرِ من الأحكامِ الأخرى والَّتِي افترقنا بها بسبب بعض المجتهدين، **كإفطارِ العلويّين وصلاتهم المغرب بعد غياب قرص الشمس**، وهم بعد غياب الحمرة المشرقية.

---

٧٤ ـ العلويّون من هم وأين هم ص ١٣٤

وكجوازِ تقليدِ الفَقِيه الميت عندنا، حيث مازلنا نعمل به ولم نوقفه، والدَّليل على ذلك تقليدنا للشّيخ الحسين بن حمدان الخصيبي (قدّس سرّه)، والمنسوب إليه كتاب الهداية الكبرى، فنأخذُ باجتهاده واجتهاد تلامذته، والَّتِي وصلت إلينا عبر الثّقات من المحدّثين والحفظة، مع العلم أنَّ شيخنا الَّذِي نقلده، لم يسلَمْ مِنْ بعضِ أَلْسِنَةِ وأقلام السّوء، ولكن أيضا تناوله بالإنصاف والعدل عدد من المؤلفين والباحثين، فذكروا حياته ومؤلفاته وآراءه، ومن كان معه، ومن كان عليه، وفي مقدمة هؤلاء السَّيِّد محسن الأمين علامة الشّيعة في القرن الماضي، في المجلد التاسع من موسوعته المعروفة بأعيان الشّيعة المطبوعة في بيروت عام ١٤٢٠ هـ، ويوصف الخصيبي فيها بأنَّهُ عالمٌ وفقيهٌ، بل كان يعطي الإجازةَ في الفقهِ، وكان يَؤمُ المسلمين في حلب وبينهم سيف الدّولة الحمداني في صلاة الجمعة، ولم ينتقده إلَّا اثنان هُمَا ابن الغضائري والنَّجاشي، وهذان المؤلفان لم يسلَمْ منهُما أحدٌ، فلا يعبأ بهذا الذَّم، لأنَّ مَنْ وثَّقَهُ الثّقات، هو ثِقة.

ونكتفي بذلك هنا، مع تأكيدنا على أنَّ التَّمايز والاختلاف لا يعني شَقَّ الصَّفِ المسلِمِ، بل نشدِّدُ على وحْدَة الصَّف وجَمْع الكلِمَة، لا على الذَّوبان والتَّمييع.

المبحث السادس: فروع الدين
"العبادات والمعاملات عند العلويّين"

جاء في بيان عقيدة المسلمين العلويّين تحت عنوان فروع الدين: {نعتقد أنَّها كثيرةٌ، ولكنَّا نؤثر أن نكتفي بذكرٍ بعضها رغبةً في الإيجاز، محيلين المتطلِّع إلى المعرفة، والمرجف، والمتعنِّت، إلى كُتبِ علمائنا المبثوثة في المكاتب، فهي تفصِّل عقائدنا بوضوح}.[75]

ونحن بدورنا نقول: إنَّ ما نعتمدُ عليه من كتبٍ في هذا الشأن هي أيضاً الَّتِي يعتمد عليها بقيَّة الإمامية الاثني عشريّة، كما أنَّنا نعتقد أنَّ ما وصلنا من كتبٍ كالهداية الكبرى للشيخ الخصيبيّ أو تحف العقول للحرّاني هي من أُمَّهات كتبِ العلويّين الَّتِي سَلمت من الحرق أو الغرق أو الدَّفن، أو الإتلاف بأيِّ صُورة أخرى، وهذا ما عبَّر عنه العلامة الشيخ محمود الصالح في مقدِّمَة كتابه نزهة الأفكار في روض الأحاديث والأخبار حيث قال: {لقد طوَّفتُ خاطري في دنيا المؤلفات الدينية الإسلاميّة، وخاصَّةً ما هو منها في الفقه والحديث. وسرَّحت ناظريّ في رياضها الخصبة الممرعة. وأرسلتُ خيالي يجوب آفاقها الواسعة، متمتِّعاً برَوحها وريحانها. مجتنياً من قطوفها وثمارها، فلم يَرُعني إلَّا انقلابُ طَرفي – وهو ينعم بمشاهدها الممتعة – حسيراً عن رؤية مؤلَّفٍ واحدٍ لمؤلِّفٍ واحد من أبناء الفِرْقَة العلويّة الإمامية، خاصٍّ بنشر عرف الحديث

---

٧٥ - بيان عقيدة المسلمين العلويّين ص٢٣

الشّريف، وعبق أرجه الطَّيِّبِ. وما إن تبيَّنتُ واقع الحال حَتَّى غلبني على جلَدي نازلٌ من الحزن العميق يقطِّعُ القلوبَ حسراتٍ، كيف أغفلَ علماء العلويّين ومؤلفوهم هذه النّاحية الهامَّة من دنيا التأليف، وهم العالمون الموقنون بأنَّ الحديث، وأعني بهِ السُّنَّة المعبِّرة عن رأي المعصوم نبيّاً كان أو إماماً، وهو الأصل الثّاني للتشريع، والمعتمد عليه عندهم بعد كتاب اللهِ الكريم في جميع مجالات فقههم وأبحاثهم.

وبمحاكمةٍ فكريّةٍ سريعة خرجتُ بدليلٍ ظنِّي كاد يقوم مقام اليقين، أنَّه لا يمكن لأولئك السَّلف الصَّالح إهمال مصدر التّشريع الثاني. المفصِح عن فقه أهل البيت وآرائهم، وهم أولياؤهم، والدَّيِّنون بأحكام مذهبهم، والحفظة لأحاديثهم، والعاملون بما علموا من سنَّتِهم، قولاً، وفعلاً، وتقريراً، فكيف لهم، والحال هذهِ، أن يغفلوا تدوين ما دانوا به عن أئمتهم، واعتمدوا عليه في علمهم وعملهم.

إذاً وبحكم هذه الحقيقة المجرَّدَة. لا مَعدى لنا عن القول: بأنَّ ليلاً أليلَ من ظلام الظُّلم الرَّهيب قد تغشَّى ذلك الرَّوض النَّضر فعفَّى نَوْرُهُ وأطفأ نُوْرَهُ.

وأحسبني غير متجانفٍ لإثم، ولا متجنٍّ على حقيقة، إذا قلت: إنَّ العامل الرئيسي لخلو أسواق التّأليف من بضاعتنا هذه: هو ما منينا به في العصور الحالكة البائدة من جورِ الحاكمين وزور الخرَّاصين، الَّذِين

﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة ٧٩].
وحصيلة الإرجاف والإجحاف وحصيدة مقاصل الظُّلم ومقامع الاضطهاد، فقد حرمَ العلم والأدب العربيّان كثيراً من الإنتاج الفكريّ الخصب، والنقل الأمين الصّدوق بما أكلت دابَّة الأرض، أو تلقَّفت مياه البحار والأنهار، أو التهمت أفواه النيران من مؤلَّفات العلويّين}.[٧٦]

ويقول الخفاجيّ في كتاب الأزهر في ألف عام: لقد غالى الأيّوبيون في القضاء على كلِّ أثرٍ للشِّيعة. فأحرقوا مكتبة القصر الفاطميّ الَّتِي جمعت مائتي ألف مجلَّد، في الحديث، والفقه، والأدب، والطّب، والكيمياء، والفلك، واللُّغة، والتاريخ. حَتَّى قيل، ليس في بلاد الإسلام أعظمُ منها. وكان في دار الحكمة مكتبةٌ أخرى تعدُّ خلفاً لمكتبة الإسكندرية الشَّهيرة. وفي الأزهر مكتبةٌ خاصة به. كانت تجمع آلاف المجلَّدات في مختلف العلوم.

وبعد أن تحدَّث عن قضاء صلاح الدِّين الأيّوبي على كلِّ أثرٍ للشِّيعة في البلاد الَّتِي اجتاحها الأيوبيون. استعرض أعمال السَّلاجقة. وسبقهم في هذا المضمار وإليه).[٧٧]

ولكن ومنذ فجر الاستقلال وقبله بقليل قامت نهضةٌ فكريّة وثقافيّة ودينيّة بين صفوف العلويّين، مهدت لها إرهاصات مباركة منذ منتصف

---

٧٦ ـ العلّامة الشيخ محمود الصالح، كتاب نزهة الأفكار في روض الأحاديث والأخبار ص٣-٤
٧٧ ـ الخفّاجي، كتاب الأزهر في ألف عام.

القرن الثالث عشر الهجري، أوجدها نفر صالح من علماء العلويّين كالشيخ سلمان بيصين، والشيخ محمود حسين بعمرة، والشيخ إبراهيم مرهج، والشيخ حسين أحمد، والشيخ الحاج معلى، والشيخ يونس ياسين وغيرهم، ولا ننسى العلامة الشيخ سليمان الأحمد كما ذكرنا سابقا، وهو من فتح داره لطلاب العلم، وكان في مقدمتهم العلامة الشيخ عبد اللطيف إبراهيم وآخرون من العلماء ممن ورد ذكر بعضهم في كتابنا هذا، هذا العلامة الَّذِي كان دأبه الحضّ على العلم ومحاربة الخرافات، والدّعوة إلى وحدةِ الصَّف والتّآخي والتّسامح، ونبذ التّفرقة والطّائفية والعشائرية، من أجل ذلك كلّه أقيمت لَه حفلة تكريمية في اللاذقية، شارك فيها كلّ مكونات مجتمعه، على مختلف ألوانهم وأطيافهم، وجمعت كلمات التكريم في كتاب ألفه الشاعر والأديب المعروف الأستاذ محمّد المجذوب من أبناء مدينة طرطوس.

هؤلاء العلماء في تلك الحقبة وما بعدها، أثمرت جهودهم كتباً في الفِقه وما فيه من عبادات ومعاملات، وفي الحديث وعلمه، في كتبٍ سنذكرها في هذا الكتاب لاحقاً ولولا خوف الإطالة أو التكرار، لكان الحديث والكلام في هذا المضمار طويلاً.

وبناءً على ما جاء في بيان عقيدة المسلمين العلويّين حيث ذكروا بعض العبادات والفروع، نكمّل بنيانهم بشكلٍ أوسع قليلاً وأقلّ

اختصاراً. ومن أراد التوسع فيمكنه العودة إلى المراجع الفقهيّة: الكافي للكليني، أو من لا يحضره الفقيه للصدّوق، أو الاستبصار للطوسي أو تهذيب الأحكام للطوسي أيضاً، أو تحف العقول للحرّاني، أو كتاب الصَّلاة والصّوم على المذهب الجعفري للشيخ عبد الرحمن الخيّر، أو مختصر الواجبات للشيخ محمود رمضان، أو فقه الإمام جعفر الصّادق للشيخ محمّد جواد مغنية، أو الدُّرر في مختصر فقه الإمام جعفر للشيخ علي حسن رمضان، أو المسلمون العلويّون للشيخ آصف حسين حرفوش، ودرَّة من كنوز الرحمن للشيخ غزال غزال، أو المسلمون الجعفريون العلويّون للشيخ هاشم عزيز حسن، أو غيرها من الكتب الفقهية في العبادات والمعاملات.

أولاً: الصَّلاة

يقول الحقُّ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾[إبراهيم ٣١]. والصَّلاة كما روي عن النَّبِيّ صلوات الله عليه وآله: (عمودُ الدِّين مَنْ أقامها فقد أقامَ الدِّين ومَنْ هَدَمَها فقَدْ هَدَمَ الدِّين. وهِيَ معراج كلّ مؤمن. وإنْ قُبلَت قُبِلَ ما سِواها وإنْ رُدَّت رُدَّ مَا سِواها).

والصَّلوات المفروضة يوميّاً هي خمس:

الظُّهر أربع ركعات وكذلك العصر، والمغرب ثلاث ركعات، والعشاء أربع ركعات والفجر ركعتان. ولهذه الصَّلوات المفروضة نوافلُ أو رواتب، وهي ثماني ركعات للظّهر قبلها، وكذلك العصر، وأربع ركعات للمغرب تقام بعد الفرض، وركعتان للعشاء، من جلوس بعد فرضه وتحسبان بواحدة، وثمان صلاة اللَّيل، وركعتان شفع وركعة وتر، وركعتان للفجر قبل الفرض.

ومن ترك الفريضة عمداً وهو يعتقد وجوبها مستحلًّا لتركها فهُو كافر، قال الحبيب المصطفى (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (لا تَدَعْ الصَّلاة متعمِّداً، فإنَّ من تركها متعمِّداً فقد برئت منْه ملَّة الإسلام)[78] بينما تارك النَّافلة لا شيء عليه.

٧٨ ـ الكافي.

وصلاة الفرضِ الرُّباعية تصبحُ في السَّفر الشَّرعي ركعتين، ومسافة السَّفر خارج الوطن حوالي /٤٤/ كيلومتر، على أنْ لا يكون السَّفر مهنةً للمسافر ولا يكون في معصية الله.

أوقات الصَّلاة اليومية:

✓ وقت الظُّهرين: من الزوال إلى غروب الشَّمس، وتختص الظُّهر من أوّل الوقت بمقدار أدائها، والعصر من آخره بمقدار أدائها، وما بين الوقتين مشترك، ويجوز الجمع بينهما تُصلِّي الظُّهر ثم العصر، مع الفصل بينهما بركعتين أو تسبيحات السَيِّدة الزّهراء (عليها السلام).

✓ وقت العشاءين: من المغرب إلى منتصف اللَّيل، وللمضَّطر إلى الفجر الصَّادق، واختصاص المغرب أوَّله بمقدار تأديتها، واختصاص العشاء آخره مقدار تأديتها، ويجوز الجمع بينهما تُصلِّي المغرب أوّلاً ثم العشاء، مع الفصل بينهما بركعتين أو تسبيحات السَّيِّدة الزهراء (عليها السلام).

وجمع الصَّلاتين، يجوز جمع تقديم أو جمع تأخير، فإذا صلَّى الظُّهر في وقتها ثم صلَّى بعدها العصر يسمَّى جَمْعُ تقديم، وإذا أخَّرَ الصَّلاة إلى وقت العصر مصليّاً الظُّهر ثم بعدها العصر فيُسَمَّى هنا جمعُ تأخير، وكذلك صلاة المغرب والعشاء.

✓ وقت الفجر: من طلوع الفجر الصَّادق إلى شروق الشَّمس.

وقضاء الصَّلاة يكون بعد فوات وقتها، كأن ينسى الإنسان أن يصلِّي الظُّهر، ولا يذكر ذلك إلَّا بعد صلاة المغرب، عندئذ تكون صلاة الظُّهر عليه قضاء وليست أداء يأتي بها بعد صلاة المغرب، وإن نسي العصر معها، يصلِّي العصر أولاً وبعدها يصلِّي الظُّهر كلتاهما قضاء.

كيفية إقامة الصلوات:

من شروط الصَّلاة الطَّهارة، طهارة البدن واللباس. فلا يكون في لباس المصلِّي ثيابٌ محرمةٌ (كالحرير للرجال)، أو نجسةٌ بذاتها أو بشيء آخر، كالمصنوعة من وبرٍ وجلد الخنزير. أمَّا طهارة البدن فهي من الجنابة، أو ما يوجب الغسل. وغسل الجنابة يكون بطريقتين:

الأولى: الارتماس الكامل للبدن في الماء.

الثانية: الغسل: فإذا كان من الجنابة يمكن أن يبدأ الإنسان بالوضوء أوّلاً، أو لا يأتيه، ثم يغسل العورتين، ثم شعره ورأسه من الجانب الأيمن ثلاث مرات، ثم من الجانب الأيسر كذلك، ثم الرقبة ثلاث مرات، ثم الجزء الأيمن من البدن العلويّ ثلاث مرات، ثم الجانب الأيمن من أسفل بدنه ثلاث مرات، ثم الأيسر كذلك بنفس الترتيب، والموالاة — أي يأتي بذلك متتالياً — شرط لصحَّة الغسل.

أمَّا إذا كان الغسل واجباً لغير الجنابة، أو مستحبّاً كغسل ليلة القدر، فيأتي بالوضوء ثم الغسل. لقول الإمام الصّادق (عليه السلام): (والغسل كلّه سُنَّة ما خلا غسل الجنابة. وقد يجزي الغَسل من الجنابة عن الوضوء لأنَّهما فرضان اجتمعا، فأكبرهما يجزي عن أصغرهما. ومن اغتسل لغير جنابة فليبدأ بالوضوء ثم يغتسل، ولا يجزيه الغسل عن الوضوء، لأنَّ الغسل سُنَّة والوضوء فريضة ولا تجزي السُّنَّة عن الفرض).[79] على أن يكون الماء طاهراً في الغسل أو الوضوء.

ولا تجوز الصَّلاة دون وضوء لقول الإمام جعفر الصّادق (عليه السلام): (لا صلاة دون وضوء)، ويُتطهَّر بالوضوء من البول أو الغائط أو الرّيح أو النّوم الغالب أو الاغماء أو الجنون أو السّكر.

الوضـوء: في البداية ينوي في قلبه الوضوء، ثم يغسل كفَّيه ثلاث مرات، ويستحب الدُّعاء: "الحمد لله الَّذِي جعل الماء طهوراً والإسلام نوراً وبعث سَيِّدنا محمّداً صلّى الله عليه وآله بشيراً ونذيراً". ثم المضمضة بالماء ثلاث مرات، ويستحب الدُّعاء: "اللَّهُمَّ أعنِّي على شكرك وذكرك وحسن تلاوة كتابك". ثم الاستنشاق ثلاث مرات، ويستحب الدعاء: "اللَّهُمَّ أنشقْنِي ريحَ الجنَّة وروائحها".

---

٧٩ - من لا يحضره الفقيه، ج١ ص٤٦ - كتاب نزهة الأفكار في روض الأحاديث والأخبار ص٤٦

ثم غسل الوجه مرَّة واحدة بالماء من الجبهة إلى الذَّقن بالكف الأيمن، ويستحب الدُّعاء: "اللَّهُمَّ بيِّض وجْهِي ووجوه الْمُؤْمِنِينَ يوم لقائك". ثم غسل اليد اليمنى من أعلى المرفق إلى أطراف الأصابع، تأخذ الماء بكفك الأيسر مبتدئاً بظهرِ السَّاعد ويستحَبُ الدُّعاء: "اللَّهُمَّ أعطِنِي كتابي بيميني وجنان الخلد بيساري وحاسبني حساباً يسيراً". ثم تغسل اليد اليسرى ويستحب الدُّعاء: "اللَّهُمَّ لا تعطني كتابي بشمالي ولا من وراء ظهري". ثم بما بقي من ماء على كفيك تمسح رأسك مرَّة واحدة، ويستحب الدُّعاء: "اللَّهُمَّ أظلَّني تحتَ ظلِّ عرشكَ يوم لا ظلَّ إلَّا ظلَّك يا ربّ العالمين". ثم تمسح ظهَرَ رجليك اليمين باليمين والشِّمال بالشِّمال من رؤوس الأصابع إلى المفصل بين القدم والسّاق، ويستحب الدُّعاء: "اللَّهُمَّ ثبِّت قدَميَّ وقدميّ والديَّ على الصَّراط المستقيم".

وفي حال عدم التَّمكن من الحصولِ على الماء، أو كان الماء يسبب ضرراً صحيّاً للإنسان، يتيمم بالتراب أو غبار الحجرِ أو الرَّمل الطَّاهر، فينوي للتّيمم ويضرب باطن كفِّه الترابَ ضربَةً واحدةً ويمسحُ بها جبهتَهُ وجبينَهُ من قصاص الشّعر إلى الحاجبين إلى طرف الأنف الأعلى، ثم يمسح تمام ظاهر كفِّه اليمنى من الزّند إلى أطراف الأصابع بباطن الكف اليسرى، ثم يفعل ذلك باليد اليسرى، ثم يضرب بباطن كفّيه معاً ضربة ثانية يمسح كفّيه بها، والتّيمم للوضوء هو ذاته للغسل.

الأذان:

الله أكبر ((أربع مرّات))

أشهدُ أن لا إله إلَّا الله ((مرّتان))

أشهدُ أنَّ محمّداً رسول الله ((مرّتان))

حيّ على الصَّلاة ((مرّتان))

حيّ على الفلاح ((مرّتان))

حيّ على خير العمل ((مرّتان))

الله أكبر الله أكبر

لا إله إلَّا الله ((مرّتان))

الإقامة:

الله أكبر ((مرّتان))

أشهدُ أن لا إله إلَّا الله ((مرّتان))

أشهدُ أنَّ محمّداً رسول الله ((مرّتان))

حيّ على الصَّلاة ((مرّتان))

حيّ على الفلاح ((مرّتان))

حيّ على خير العمل ((مرّتان))

قد قامت الصَّلاة ((مرّتان))

الله أكبر الله أكبر..................لا إله إلَّا الله

صلاة الظُّهر: بعد الوضوءِ والأذان والإقامة، ينوي أداء صلاة الظُّهر قربةً إلى الله (ﷻ) في قلبه، ثم يقول التّوجّه: إنِّي وجَّهْتُ وجْهِي للَّذِي فَطَرَ السَّماوَاتِ والأَرْضَ حَنيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قُلْ إنَّ صَلاتِي ونُسُكِي ومَحْيايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ العَالَمِين لَا شَرِيكَ لَهُ وبذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ.

ثم يقولُ اللهُ أكبر، وهي تكبيرة الإحرام الَّتِي يحرم بعدها على المصلِّي الالتفات أو التَّحدث أو أي شيء خارج أفعال الصَّلاة، ثم يسبل يديه إلى فخذيه وينظر إلى موضع سجوده، ويجهر بالبسملة ثم يقرأ فاتحة الكتاب خفتاً، ثم يجهر بالبسملة ويقرأ سورة من قصار السّور، ثم يكبّر ويركع ويقولُ في ركوعِه: سبحان ربِّي العظيم وبحمدِهِ سبحان الله سبحان اللهِ سبحان الله اللَّهُمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ثم يقف قائلاً سَمَعَ اللهُ لمن حمدَهُ ربَّنا ولك الحمد، ثم يكبِّرُ ويسجدُ على مواضع السّجود السّبعة وهِيَ: الجبهة والكفَّان والركبتان وأصابع قدميه الكبيرين، ويستحب أن يضيف إلى ذلك الأنف، ولا يغمض عينيه لا في الركوع ولا في السّجود، ويقول: سبحان ربِّي الأعلى وبحمده سبحان الله سبحان الله سبحان الله اللَّهُمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ثم يكبّر ويستوي جالساً يضع ظهر قدمه اليمنى في بطن قدمه اليسرى وفخذيه على ساقيه والإلية على قدميه وكفّيه على فخذيه، ويقول: أستغفر الله

ربّي وأتوب إليك، ثم يكبِّر ويسجد كما فعل، ويقول كما قال ثم يكبِّر ويستوي جالساً، ثم ينهض قائلاً: بحولِ اللهِ وقوَّته أقوم وأقعد وأركع وأسجد، ثم يقرأ الفاتحة جاهراً بالبسملة ثم سورة من قصار السُّور جاهراً بالبسملة، ثم يكبِّر ويرفع كفَّيه مضمومتين ويقرأ دعاء القنوت وهو "أيّ دعاء يحبّ أن يقرأه"، ثم يكبِّر ويركع كما فعل في ركوعه بالركعة الأولى ثم يأتي بالسّجدتين كما فعل ثم يستوي جالساً ويتشهَّد، حيث يقول: بسم اللهِ وباللهِ والحمدُ للهِ والأسماء الحسنى كلّها للهِ أشهد أن لا إله إلّا الله وحدَه لا شريك لَه وأشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ اللَّهُمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد. ثم يعتمدُ على كفَّيه بالنُّهوض قائماً وهو يقولُ بحول الله وقوَّته أقوم وأقعد وأركع وأسجد، ثم يقرأ الفاتحة وحدها دونَ الجهر حَتَّى بالبسملة، أو يقرأ بدلاً منها سبحان اللهِ والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر (ثلاث أو خمس أو سبع مرات)، ثم يكبِّر ويركع ويسجد كما فعل في الركعة الأولى، ثم ينهض ويبدأ بالركعة الرابعة كما فعل بالثالثة، وعندما يستوي جالساً بعد السَّجدة الثَّانية يقرأ التَّشهُّد قائلاً: بسم الله وبالله والحمد للهِ والأسماء الحسنى كلّها للهِ أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمّداً عبدُه ورسولُه اللَّهُمَّ صلّ على سَيِّدنا محمّد وآله أفضل ما صلّيت على سَيِّدنا إبراهيم وآله، اللَّهُمَّ أنت السَّلام ومنك السَّلام وإليك يعود السَّلام فحيِّنا بتحيَّة السَّلام، السَّلام

عليك أيُّها النَّبِيّ الكريم ورحمة الله وبركاته السَّلام عليكم أيُّها الأئمة المعصومون ورحمة الله وبركاته، ثم يأتي بالسَّلام دون التفات حيث ينظر بعينيه إلى اليمين قائلاً :السَّلام عليكم ورحمة الله ثم ينظر إلى اليسارِ قائلاً :السَّلام عليكم ورحمة الله، وإذا كان إماماً يقولها مرَّة واحدة فقط، كما قال الإمام الصّادق (عليه السلام): (الإمام يسلِّم بتسليمة واحدة ومن وراءه يسلِّم اثنتين فإن لم يكن عن شمالِهِ أحدٌ يسلِّم واحدة). [80] وبهذا ينتهي من صلاة فرض الظُّهر.

والعصر مثلها تماماً مع فارق النيَّة.

صلاة المغرب: في الرَّكعتين الأوليّين يفعل كما فعل في أوّل ركعتين من صلاة الظُّهر، مع الجهرِ بقراءة الفاتحة والسُّورة الَّتِي بعدها، وفي الرَّكعة الثّالثة يفعل كما فعل في الرَّكعة الرَّابعة من الظُّهر والعصر.

صلاة العشاء: كصلاة الظُّهر والعصر مع فارق الجهرِ بالبسملة والفاتحة والسّورة الَّتِي تليها في الركعتين الأوليين. ثم في الثّالثة والرّابعة تماماً كما في الثالثة والرّابعة من الظُّهر والعصر.

فريضة الفجر: يفعل كما فعل في الرّكعتين الأوليين من المغرب، ولكنَّه بعد الجلوس من السّجدة الثّانية في الرّكعة الثّانية يقرأ التّشهُّد والسَّلام.

---

٨٠ ـ الاستبصار للطوسي، ص ١٩٨ ط الأعلمي

صلاة النَّوافل يأتي كلّ ركعتين ويختمها بتشهُّد وسلام، ونافلة العشاء يصلِّيها جالساً وينحني انثناءً في ركوعه.

نافلة الشّفع ركعتان وبعد السَّلام يأتي بنافلة الوتر، وكذلك نافلة الفجر.

صلاة الجمعة: يقول الحقُّ سبحانه وتعالى في كتابه المبين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[الجمعة ٩].

وهي عند المسلمين العلويّين فرض، بدليل الآية الكريمة من سورة الجمعة.

وأيضاً لقولِ الإمام الصّادق (عليه السلام) في صلاة الجمعة: (وإذا اجتمع سبعة ولم يخافوا، أَمَّهُم بعضهم).[٨١]

وهي عندنا فرض، لأنَّ قسماً من الإمامية الاثني عشرية قالوا إنَّها لا تجوز بغيبة الإمام المعصوم ومنهم الشّريف المرتضى.[٨٢]

وهي تنعقد بخمسة رجالٍ وما زاد، فإن كانوا أقلّ من خمسة فلا جمعة لهم، وهي تقوم مقام صلاة الظُّهر. بعد الأذان يخطب الإمام الجمعة وهو قائمٌ، أدنى ذلك أنْ يحمدَ اللهَ (عز وجل) ويثني عليه ثم يوصي بتقوى الله ويقرأ سورة قصيرة من القرآنِ ثم يجلس بمقدار قراءة قل هُو اللهُ أحَد،

٨١ ـ فقه الإمام الصّادق ج١ ص٢٧٥
٨٢ ـ فقه الإمام الصّادق ج١ ص٢٧٥

ثم يقومُ ويحمدُ اللهَ ويثني عليه ويصلِّي على محمّد وآلِه ويدعو للمؤمنين والمؤمنات، ويأمر المؤذن بإقامة الصَّلاة، فيقرأ المؤذن الإقامة، ويؤمُّهُم الإمام ويؤدي ركعتين يجهر بهما في القراءة، والمستحب أن يقرأ بعد الفاتحة في الرّكعة الأولى سورة الجمعة وفي الرّكعة الثّانية سورة المنافقون، ويأتي بدعاء القنوت قبل الرّكوع في الرّكعة الثّانية.

وتسقط الجمعة كما قال الإمام الصّادق (عليه السلام): (إنَّما فرضَ اللهُ على الناس من الجمعة إلى الجمعة خمساً وثلاثين صلاة، منها صلاة واحدة فرضها الله في جماعة، وهِي الجمعة، ووضعها عن: الصَّغير، والكبير، والمجنون، والمسافر، والعبد، والمرأة، والمريض، والأعمى، ومن كان على رأس فرسخين، أيّ مَنْ بُعد مكانه عن صلاة الجمعة هذه المسافة).[83]

ومن فاتته صلاة الجمعة لا قضاء عليه، ولكن يؤدي صلاة الظُّهر، ويقرأ فيها جهراً بدل الإخفات.

وجاء عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القراءة يوم الجمعة إذا صلِّيت وحدي أربعاً أجهَرُ بالقراءة! فقال: نعم.[84]

صلاة العيدين: هِي عند المسلمين العلويّين فرضٌ، سواء بحضور الإمام المعصوم أو بغيبته، ولكن لا صلاة في العيدين إلّا مع الإمام، قال

---

٨٣ ـ فقه الإمام الصّادق ج١ ص٢٧٩

٨٤ ـ الاستبصار للطوسي ص٢٦٣ ط الأعلمي

الإمام الصّادق (عليه السلام): (صلاة العيدين فريضة، وصلاة الكسوف فريضة، وقال: لا صلاة في العيدين إلَّا مع الإمام).[85]

وشروطها كشروطِ صلاة الجمعة، إلَّا أنَّ وقتها من الشروق إلى الزّوال، ومن فاتته لا قضاء عليه.

كيفيَّتها: هِي ركعتان لا أذان فيها ولا إقامة، ينادي المؤذن الصَّلاة (ثلاث مرات)، يقرأ الإمامُ في الأولى جهراً الفاتحة وسورة قصيرة، ويستحب سورة الأعلى أو الغاشية ويكبِّر، ثم يقنت خمس مرّات يقرأ أي دعاء أحبَّ، ويفصل بين الدُّعاء والآخر بقولِهِ: الله أكبر مع رفع اليدين، ثم يكبّر بعد الدُّعاء الخامس ويركع، ثم يسجدُ سجدتين، ثم يقوم، ويقرأ الحمد وسورة قصيرة، ويستحب أن يقرأ والشّمس وضحاها ثم يكبِّر ويقنت ويقرأ الدُّعاء أربع مرات ثم يكبِّر بعد الرابع ويركع ويسجد سجدتين، ثم يتشهّد ويسلِّم، ثم يقوم ويخطب خطبتين.

ويستحب في الدُّعاء (القنوت) أن يقرأ الدُّعاء المأثور وهو هذا:

اللَّهُمَّ أهل الكبرياء والعظمة، وأهل الجود والجبروت، وأهل العفو والرّحمة، وأهل التّقوى والمغفرة، أسألُكَ بحقِّ هذا اليوم الَّذِي جعلته للمسلمين عيداً، ولمحمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ذخراً وشرفاً وكرامةً ومزيداً، أن تصلِّي على محمّد وآل محمّد، وأن تدخلني في كلِّ خيرٍ أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد، وأن تخرجني من كلِّ سوءٍ أخرجت منه محمّداً وآل محمّد صلواتك

٨٥ ـ فقه الإمام الصّادق ج١ ص٢٨١

عليه وعليهم، اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ خير ما سألك به عبادك الصالحون، وأعوذ بك مِمَّا استعاذ منه عبادك المخلصون.

صلاة عيد الغدير: وهي في ١٨ ذي الحجّة، يوم بايع الْمُؤْمِنُونَ عليًّا (عليه السلام) في غديرِ خمٍّ أميراً لهم، تقامُ قُرْبَ الزَّوال، تصلِّي ركعتين تقرأ في كلِّ ركعة الفاتحة والإخلاص إحدى عشرة مرة، وتقرأ آية الكرسي عشر مرات وإنا أنزلناه عشر مرات.

صلاة الآيات: والآيات تعني كسوف الشَّمس وخسوف القمر، أو الزلزلة والبراكين، وكلّ مخوّف سماوي والظُّلمة المفاجئة في وسط النّهار، وهي فرضٌ لقولِ الإمام الصّادق (عليه السلام): (صلاة الكسوف فريضة).[86]

وقتها: صلاة الكسوف والخسوف وقتها من بداية حصولها إلى نهايته، أمَّا الباقي من الآيات فتمتد.

كيفيّتها: قال الإمام الباقر والصّادق (عليهما السلام): (إنَّ صلاة كسوف الشّمس، وخسوف القمر، والرَّجفة والزَّلزلة عشر ركعات – أي ركوعات – وأربع سجدات، يركع خمساً، ثم يسجد في الخامسة، ثم يركع خمساً، ثم يسجد في الخامسة. وإن شئت قرأت سُورة في كلِّ ركعة، وإن شئت قرأت نصف سُورة في كلِّ ركعة. فإذا قرأت سورة فاقرأ فاتحة الكتاب. وإن قرأت نصف سورة اجزأك أنْ لا تقرأ فاتحة الكتاب إلَّا في

٨٦ ـ فقه الإمام الصّادق ج١ ص٢٨٥

أوَّلِ ركعة، حَتَّى تستأنف أخرى، ولا تقل سمع الله لمن حمده في رفع رأسك من الركوع إلَّا في الركعة الَّتِي تسجد فيها).[87]

صلاة الاستسقاء: وهي كصلاةِ العيدين، وجاء في الأخبار أيضاً تصلِّي ركعتين بغير أذان ولا إقامة، ثم تصعد المنبر وتخطب، وتقلب رداءك الَّذِي على يمينك على يسارك والَّذِي على يسارك على يمينك، ثم تستقبل القبلة فتكبِّر الله مائة تكبيرة رافعاً بها صوتك، ثم تلتفت عن يمينك فتسبِّح اللهَ مائة مرَّة رافعاً بها صوتك، ثم تلتفت إلى يسارك فتهلل اللهَ مائة مرة رافعاً بها صوتك، ثم تستقبل النَّاس بوجهك فتحمد الله مائة مرَّة رافعاً بها صوتك، ثم ترفع يديك فتدعو ويدعو النَّاس ويرفعون أصواتهم للهِ (عزّ وجلّ).[88]

الصَّلاة على الميّت:

تغسيل الميّت:

أولى النَّاس بتغسيل الميّت أولاهم بميراثه، ويتولى الرجالُ غسل الرجالِ، والنِّساءُ غسلَ النساء، والزَّوج يتولى غسل زوجته في حال عدم وجود النِّساء.

والسَّقط إن تمَّ لَه أربعة أشهر يجب تغسيله وتكفينه وتحنيطه ودفنه، ولا تجب الصَّلاة عليه. وإن نقص عن أربعة أشهر فلا يجب تغسيله ولا تحنيطه بل يلفُّ بخرقةٍ ويدفن.

---

٨٧ ـ فقه الإمام الصّادق ج١ ص ٢٨٧

٨٨ ـ من لا يحضره الفقيه ج١ ص٣٣٤

والشَّهيد الَّذِي خرجت روحه في المعركة لا يغسَّل ولا يكفَّن ويصلَّى على الشَّهيد ويدفن بثيابه دون تغسيل، بل ينزع عنه الخفّ والنَّعل والحزام وأسلحة الحرب.

من وجب عليه القتل يؤمر بالاغتسال قبل قتله، ويكفَّن تكفين الميت ثم يقتل. ولا يغسل بعد ذلك، ولكن يصلَّى عليه ويدفن.

كيفية تغسيل الميّت:

يجب تغسيل الميِّت ثلاثة أغسال بالترتيب:

١ – بماء السدر.

٢ – بماء الكافور.

٣ – بالماء القراح، أي الَّذِي ليس فيه لا سدر ولا كافور.

وكيفية الأغسال الثَّلاثة كغسل الجنابة الترتيبي.

وإذا تعذَّرَ وجود السَّدر أو الكافور سقط اعتباره، واكتفي بدله بالماء القراح، ويغسل ثلاثة أغسال بالماء القراح.

وإذا تعذَّر الماء يُيمَّم الميت ثلاث تيميمات، بدلاً عن الاغسال على الترتيب. وكذلك إذا كان الميت مجروحاً أو محروقاً أو لحمه مجدوراً أو نحو ذلك وخيف تناثر لحمه، ييمم ثلاث تيميمات، والتَّيمم يكون بيد الحي ضربة للوجه واليدين وضربة أخرى لليدين. ويحرَّم النَّظر إلى عورة الميت. ولا يجوز أخذ الأجرة على تغسيل الميت.

ويكره اقعاد الميت حال الغسل، وأن يجعله الغاسل بين رجليه، وقص أظافره، وترجيل شعره، وحلق شيء منه وتغسيله بالماء الحار بالنّار، ووضع المجمرة عنده حال الغسل.

تكفين الميت: يجب تكفين الميت بثلاث قطعات:

الأولى: المئزر ويجب كونه من السِّرة إلى الركبة، والأفضل من الصَّدر إلى القدم.

والثانية: القميص ويجب كونه من المنكبين إلى نصف السَّاق، والأفضل إلى القدم.

والثالثة: الإزار ويجب أن يغطي تمام البدن، والأحوط كونه في الطُّول بحيث يمكن شدُّ طرفيه من جهتي الرأس والقدمين، وفي العرض بحيث يوضع أحد جانبيه على الآخر. ويوضع المئزر على بدن الميت، وفوقه القميص، وفوقه الإزار. وإذا لم يمكن ثلاث قطعات يكتفى بالممكن.

التّحنيط: يجب مسح الكافور على المساجد السَّبعة لكلِّ ميّت، ما عدا الْمُحْرِمِ للَّحجِّ أو العمرة قبل الطَّواف.

الصَّلاة على الميّت: تجب الصَّلاة وجوباً كفائياً على كلِّ ميّت مسلم ذكراً كان أم أُنْثَى إذا بلغ ستّ سنين.

ومن شروطها:

١ – حضور الميِّت فلا يصلَّى على الغائب.

٢ – أن يكون رأس الميّت إلى جهةِ يمين المصلِّي، ورجلاه إلى جهة يساره.

٣ – أن يكون المصلِّي قائماً.

٤ – أن يكون المصلِّي قد أذنَ لَه وليّ الميِّت، إلَّا إذا كان الميّت قد أوصى بأن يصلِّي عليه شخصٌ معينٌ فلا حاجة عندئذ لإذن الولي.

كيفية الصَّلاة على الميّت: إنَّ الصَّلاةَ على الميِّت لا أذان فيها ولا إقامة ولا قراءة ولا ركوع ولا سجود ولا قنوت ولا تشهُّد ولا تسليم.

وهي خمس تكبيرات، يقف المصلِّي بإزاء وسط الرجلِ أو صدرِ المرأة، ويرفع يديه وصوته بالتكبيرة الأولى. قائلاً: **الله أكبر** ويرفع يديه إلى محاذاة أذنيه ويرخيهما إلى جانبيه كما في الصَّلاة اليومية، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلَّا الله وحدَهُ لا شريك لَه إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً، حيّاً قيوماً وتراً دائماً أبداً، لم يَتَّخذ صاحبَةً ولا ولداً، وأشهدُ أنَّ محمّداً عبدُهُ المجتبى، ورسولُهُ المصطفى أرسلَه بالهدى ودينِ الحقِّ، ليظهرهُ على الدِّين كلِّهِ ولو كرِه المشركون. وأشهدُ أنَّ السَّاعة آتيةٌ لا ريب فيها وأنَّ اللهَ يبعثُ من في القبور. وإليه النُّشور.

الله أكبر ويرفع يديه إلى محاذاة أذنيه وينزلهما، ويقول: اللَّهُمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد، وارحم محمّداً وآل محمّد، وترحَّم على محمّد وآل محمّد، وسلِّم على محمّد وآل محمّد،

أفضل ما صلّيت وباركت ورحمت وترحّمت وسلّمت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنَّك حميدٌ مجيد. إنَّك على كلِّ شيءٍ قديرٌ وشهيد. وصلِّ على جميع الأنبياء والمرسلين.

اللهُ أكبر ويرفع يديه وينزلهما. ويقول: اللَّهُمَّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، وتابع اللَّهُمَّ بيننا وبينهم بالخيرات، إنَّك قريبٌ مجيب الدعوات، إنَّك وليّ الأعمالِ الصَّالحات.

اللَّهُمَّ اغفر لحيِّنا وميِّتنا، شاهدنا وغائبنا، ذكرنا وأنثانا، صغيرنا وكبيرنا، حُرِّنا ومملوكنا، كذب العادلون بالله وضلُّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً.

الله أكبر ويرفع يديه وينزلهما. ويقول: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْمُسجَّى عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَأَمَتِكَ، نَزَلَ بِكَ وأنت خير منزول به، قبضت روحه إليك، وقد صارَ فقيراً إلى رحمتك، وأنتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحسناً فزِدْ في إحسانِهِ. وإِنْ كَانَ مُسيئاً فَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِه، وَلَقِهِ رِضَاكَ وَرَحْمَتكَ. وَابْعَثْهُ آمِناً إِلى جَنَّتِكَ يَا رَبَّ العالمين. وَارْحَمْنَا وإياهُ برحمتك يا أرحم الراحمين. وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ وَأَنتَ خَيْرُ الغافرين.

الله أكبر ويرفع يديه وينزلهما.

تلقين الميِّت: يستحبُ تلقين الميِّت (بعد وضعِهِ في اللَّحدِ قبل السَّتر عليه) بإحدى صيغ التّلقين المأثورة: يا عبدَ اللهِ وابن عبدِهِ وأَمَته،

اذكر العهد الَّذِي فارقتنا عليه، وهُو شَهَادَة أَن لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّـهُ، وَأَنَّ محمّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَلَيًّا أميرُ الْمُؤْمِنِينَ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن العسكري والإمام الحجّة المهدي أئمّتك أئمَّةُ هدىً أبرار صلوات الله عليهم أجمعين. أفهمت يا عبدَ الله. ثمّ يقول: ثَبَّتَكَ اللهُ بالقولِ الثابت وهداك اللهُ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، عَرَّفَ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أوليائه في مستقرّ رحمته اللَّهُمَّ جافِ الأرضَ عن جنبيه، واصعد بروحه إليك ولقِّهِ منك برهاناً، عفوك عفوك.

ثانياً: الصَّوم

جاء في بيان عقيدة المسلمين العلويّين: {نعتقدُ أنَّه من أركان الدِّين الإسلامي ويجب على كلِّ مكلَّفٍ مستطيع امتثالاً لقولِهِ سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[البقرة ١٨٣]. وهو شرعاً الإمساك عن المفطرات من أوَّلِ الفجرِ الصَّادق إلى المغربِ الشَّرعي، مع نيَّة القربة، ويجب في شهر رمضان وفي موارد أخرى}.[٨٩]

ويقسم الصَّوم إلى واجبٍ ومندوبٍ ومحرَّمٍ ومكروه:

أمَّا الصَّوم الواجب: فهُو صيامُ شهر رمضان، وقضاؤه صيام شهرين متتابعين لمن أفطر يوماً عامداً متعمداً في شهر رمضان، وفي كفَّارة الظِّهار، وفي قتل الخطأ في كليهما صيام شهرين متتابعين، وصيام ثلاثة أيام في كفَّارة اليمين.

أمَّا الصَّوم المندوب: فهُو صيام أوَّل خميس من كلِّ شهرٍ قمري وآخر خميس فيه، وأوّل أربعاء من الأواسط منه، وصيام يوم الغدير.

أمَّا الصَّوم المحرَّمُ: فصَوم العيدين، وأيام التَّشريق لمن كان بمنى، وصوم يوم الشَّكِ، وصوم الوصال فهُو أن يواصلَ الصِّيام بلا فطور ولا سحور يومين أو أكثر، أو أن يجعلَ الصَّائِمُ عشاءَهُ سحورَهُ، وصومُ الصَّمت.

٨٩ ـ بيان عقيدة المسلمين العلويّين ص ٢٥

أمَّا الصَّوم المكروه: فصُوم يوم عرفة، وصوم الضَّيف نافلة دون إذن مضيفه، وصوم الزَّوجة نافلة دون إذن زوجها.

نيَّة صيام شهر رمضان: يجب في صيام شهر رمضان وفي غيرِهِ النِّيَّة في ذلك قربة إلى اللهِ (عزّ وجلّ)، وتكفي عندنا نيّة واحدةٌ للشهرِ كلّه وذلك في أوَّلِ ليلة من ليالي الشَّهر قبل طلوع الفجر، أمَّا في صيام غيره فلا بُدَّ من نيّة في كلِّ يوم يريد صيامه، ووقتها طيلة ليلة الصِّيام إلى الزوال.

وشهر رمضان عندنا ثلاثون يوماً كما ذكرنا سابقاً، ولكن في زمننا هذا نصومُ مع الحاكِمِ ونفطرُ معَه، ويجوزُ لمن صامَ الشَّهر ناقصاً يوماً أن يقضيه بعد أيام العيد، وقيل لا قضاءَ عليه، وسبب الصِّيام مع السّلطان أو الحاكم، لأنَّ مَنْ كانَ في بلدٍ فيه سلطان فالصَّوم معه والفطرُ معه، لأنَّ في خلافِهِ دخولاً في نَهيِ اللهِ (عزّ وجلّ) حيث يقول: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة ١٩٥].

وقد روي عن عيسى بن أبي منصور، أنَّه قالَ: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) في اليوم الَّذِي يُشكّ فيهِ، فقال: يا غلام اذهب فانظرْ هل صامَ الأميرُ أَمْ لا؟ فذهب ثم عادَ، فقالَ: لا، فدعا بالغداءِ فتغدينا معه.[٩٠] وقالَ (عليه السلام): لَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ.[٩١]

---

٩٠ ـ من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٧٩

٩١ ـ من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٨٠

ويشترط في الصَّوم: البلوغ والعقل والحضر وعدم الإغماء والخلو من المرض الَّذِي يضرّ بهِ الصَّوم، وخلوّ المرأة منَ الحيضِ والنّفاس.

ويمسكُ الصَّائم عن الطَّعام والشَّراب والمفطرات من طلوعِ الفجرِ الصَّادقِ إلى الغروبِ، وهو وقت الإفطارِ، فقد جاءَ في الصَّحيح إنَّ جابراً روى عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا غابَ القرصُ أفطرَ الصَّائِمُ ودَخلَ وقتُ الصَّلاة.[٩٢]

والمفطرات هي:

الأكلُ والشُّربُ ولو كانا قليلين أو غير معتادين. **والجماع** (فاعلاً أو مفعولاً به). **والكذب على الله تعالى أو على رسولِ** الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أو على الأئمة عليهم السَّلام. **ورمس تمام الرأس في الماءِ** دفقة أو تدريجاً. **وإيصال الغبارِ الغليظ أو الدُّخان إلى الجوف عمداً** إلَّا ما يتعسر التّحرز منه فلا بأس به. **وتعمّد البقاءِ على الجنابَةِ** حَتَّى يطلَعَ الفجرُ في صومِ شهر رمضان وفي صومِ القضاء عنه، فإذا نسي غسل الجنابة ليلاً حَتَّى مضى يوم أو أيام من شهر رمضان بطل صومه وعليه القضاء. أمَّا إذا كان المجنب لا يتمكَّن من الغسلِ لمرضٍ ونحوه فواجب عليه التَّيمم قبل الفجر، فإن تركه بطل صومه.

وحدث الحيض والنّفاس كالجنابة مبطلٌ للصومِ في شهر رمضان

٩٢ - من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٨١

وفي قضائه إن تعمَّدتِ المرأةُ البقاء عليهما.

وإنزال المني بفعل ما يؤدي إلى نزوله، أمَّا إذا نزل بلا فعل شيء فلا يبطل الصّوم. **والاحتقان بالمائع**، ولا بأس بالجامد، ولا بإدخال الدّواء بالإبرة في اليد أو الفخذ أو نحوهما من الأعضاء.

وكذلك لا بأس بتقطير الدّواء في العين أو الأذن. وإذا نفذَ الدّواء من العين إلى فضاءِ الفمِ فيجب ترك ابتلاعه وإلَّا بطل الصَّوم.

وتعمُّدِ القَيء ولَو لضرورةٍ مِن علاجٍ ونحوه ولا بأس بما كان بلا اختيار.

والمفطرات المذكورة إنَّما تفسدُ الصَّوم إذا وقعت على وجه العمد، لا النسيان.

ويُفْطِرُ مَنْ لا يستطيعُ الصِّيام كالشَّيخِ الكبيرِ أو الشَّيخَةِ الكَبِيرَةِ وصاحبِ المرض الَّذِي يضرُّه الصِّيام، قال الإمام الصّادق (عليه السلام): كلّ ما أضرَّ به الصَّوم فالإفطار لَه واجب[٩٣]، وكذلك تفطرُ الحامل الَّتِي قربت ولادتها ويضرُّ بها الصَّوم أو بحملها، وكذلك المرضِعَة، وعليهم جميعاً الفدية عن كلِّ يوم، وهِي (٧٥٠ غ) من قوتِ البلدِ والأفضل كيلو ونصف، ومن يستطيع الصِّيام بعد ذلك كالحامل عليها أيضاً القضاء، وكذلك يفطرُ المسافِرُ إذا لم يكن عملُهُ هُو السَّفرُ، أو سفره

٩٣ ـ من لا يحضره الفقيه ج٢ ص ٨٤

في معصية، أو ينوي أن تكون مدَّة الإقامة عشرة أيام وما فوق، قال الإمام الصّادق (عليه السلام): (إذا دخلتَ بلداً وأنت تريد المقام عشرة أيام فأتم الصَّلاة حين تقدم، وإن أردت المقام دون العشرة فقصِّر، وإن أقمت تقول: غداً أخرج أو بعد غد ولم تجمع على عشرة فقصِّر ما بينك وبين شهر فإذا تمَّ الشَّهر فأتم الصَّلاة).[٩٤] والمسافرُ بعد الزوال يبقى صائماً ويقصر صلاته، والرَّاجع من سفرِهِ بعد الزّوال يفطرُ ويتم صلاته.

والسَّفر الشَّرعي مسافته ٤٤ كم خارج وطنه، وحقيقةً لم يحدد الشَّارع حقيقة شرعية للوطن، أو معنى خاص به، وبالتّالي فإنَّ العرف هو الَّذِي يحدد الوطن، ومفهوم الوطن اليوم هو الحدود الجغرافية المعترف بها دولياً كسورية ولبنان، وألمانيا، وإيطاليا وغيرها من البلدان، ويمكن للإنسان أن يكون له أكثر من وطن كلبنان وفرنسا، كأن يكون لبنانياً وفرنسياً بذات الوقت، فيكون كلّ من لبنان وفرنسا وطناً له، أو أن يكون لبنانياً وهو يقيم في فرنسا، فكذلك تعدُّ فرنسا وطناً له كلبنان.

الصَّلاة في شهر رمضان هِي ذاتها في غيرِهِ مِنْ فروضٍ ونوافل، ومن المستحب عندنا كما جاء عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن الصَّلاة في

٩٤ ـ فقه الإمام الصّادق ج١ ص٢٥٧ـ٢٥٨

شهر رمضان أنَّه قال: ثلاث عشرة ركعة، منها الوتر، وركعتان قبل صلاة الفجر، ولو كان فضلاً كان رسول الله (ﷺ) أعمل به وأحقّ.

وممن روى الزّيادة في التّطوع في شهر رمضان زرعة عن سماعة وهما واقفيّان قال: (سألته عن شهر رمضان كم يُصلَّى فيه؟ قال: كما تصلِّي في غيره إلَّا أنَّ لشهرِ رمضان على سائرِ الشُّهور من الفضلِ ما ينبغي للعبد أن يزيد في تطوّعه فإن أحبَّ وقوي على ذلك أن يزيدَ في أوَّلِ الشَّهر إلى عشرين ليلة في كلِّ ليلة عشرين ركعة سوى ما كان يصلِّي قبل ذلك، يصلِّي مِنْ هذهِ العشرين اثنتي عشرة ركعة بين المغرب والعتمة وثماني ركعات بعد العتمة، ثم يصلِّي صلاة اللَّيل الَّتِي كان يصلِّيها قبل ذلك ثمانياً والوتر ثلاثاً يصلِّي ركعتين ويسلِّم فيهما، ثم يقوم فيصلِّي واحدة فيقنت فيها فهذا الوتر ثم يصلِّي ركعتي الفجر حَتَّى ينشق الفجر، فهذه ثلاث عشرة ركعة، فإذا بقي من شهرِ رمضان عشر ليال فليصلِّ ثلاثين ركعة في كلِّ ليلةٍ سوى هذه الثلاث عشرة يصلِّي منها بين المغرب والعشاء اثنتين وعشرين ركعة وثماني ركعات بعد العتمة ثم يصلِّي صلاة اللَّيل ثلاث عشرة ركعة كما وصفت لك، وفي ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين يصلِّي في كلِّ واحدة منهما إذا قوي على ذلك مائة ركعة سوى هذه الثّلاث عشرة ركعة، وليسهر فيهما حَتَّى يصبح، فإنَّ ذلك يستحب أن يكون في صلاةٍ ودعاءٍ وتضرعٍ فإنَّه

يرجى أن يكون ليلة القدر في إحداهما).[95] طبعاً هذهِ النَّوافل والمستحبات تؤدى فرادى لا جماعة.

القضاء والفدية والكفارات وزكاة الفطر:

يمكن قضاء أي يوم من أيام شهر رمضان في أي يوم من أيام السَّنة، وإذا كان أكثر من يوم فيستحب أن يقضيها توالياً.

وإذا حاضتِ المرأةُ قبل أن تغيب الشَّمس تفطر، وتقضي ذلك اليوم أمَّا إذا طهرت قبل الغروب فتصوم باقي ذلك اليوم صوماً أدبياً، وتقضيه فيما بعد.

والأفضل أن يقضي المسلمُ صيام شهرِ رمضان قبل قدوم شهر رمضان القادم، وإذا أفطر بسبب مرض واستمر المرض إلى شهر رمضان القادم فلا قضاء عليه ويتصدّق.

أمَّا الكفَّارة فهِي واجبة على من يفطر عامداً متعمداً في شهر رمضان، وتجب الكفّارة بتكرر الإفطار في يومين لا في يوم واحد، وهي **إمَّا عتق رقبة** أو **صيام شهرين متتابعين** "يصوم شهراً كاملاً يتبعه بيوم من الشَّهر الثاني ثم إذا شاء يفرق الأيام" أو **إطعام ستين مسكيناً**، لكلِّ مسكين مُدٌّ مِنَ الطَّعام والأفضل مُدَّان، والمستحب فيه إطعام ستين لا تكرار ذات الأشخاص إلَّا إذا تعذَّر، والمدُّ مقداره ٧٥٠ غرام.

---

٩٥ ـ من لا يحضره الفقيه ج٢ ص ٨٨ ـ٨٩

ومَنْ لم يستطع ذلك يصوم ثمانية عشر يوماً أو يتصدَق بما يقدر عليه فإذا لم يستطع ذلك استغفرَ الله (عَزَّ وَجَلَّ).

زكاة الفطر: قبول صوم شهر رمضان معلق حَتَّى تؤدى زكاة الفطرة، ومقدارها حوالي ٣ كيلو غرام من طعام البلد، ويمكن إعطاء المال بدلاً من الطَّعام، وقتها عندنا يمتدُّ من بداية الشَّهر إلى ما قبل صلاة العيد، وهي بعد صلاة العيد صدقة، وهِي فرض على كلِّ من يملك قوت سنته، وتجب لكلِّ من لا يملك قوت سنته، ويخرجها المستطيع العاقل الحُرُّ عنْ نفسِهِ ومنْ يعول وعن ضيفِه، ومصرفها للأصناف الثَّمانية الَّذين ذكرهم الله (عَزَّ وَجَلَّ) بقوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[التوبة ٦٠].

ويمكن لمن يؤدِّيها أن يفعلَ ذلكَ بنفسِه، وتقدَّم الأرحام والجيران، والأفضل دفعها إلى العَالِمِ أو ولي الأمر.

ثالثاً: الزَّكاة

جاءَ في بيانِ عقيدة المسلمين العلويّين: {نعتقدُ أنَّها مِنَ الأركان الَّتِي بني عليها الإسلام، ولها شرائط عديدة مذكورة في كتب الفقه، وتجب في النَّقدين: الذَّهب والفضّة، والأنعام الثّلاثة الإبل والبقر والغنم، والغلات الأربع: الحنطة، والشَّعير، والتَّمر، والزّبيب، وتستحب في موارد أخرى.

الخمس: نعتقد أنَّه واجبٌ فَرَضَهُ اللهُ بقولِهِ تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾[الأنفال ٤١].}.[96]

فالزَّكاةُ ركنٌ من أركان الدِّين، وهِي عبادة للهِ سبحانه وتعالى، وبها يستنزل الرِّزق ويُحصَّنُ المالُ ويُدفعُ البلاء.

زكاة الماشية: (الإبل، البقر، الغنم): هذهِ الأصناف الَّتِي تجب فيها الزَّكاة، على أن لا تكون مستخدمة في النَّقل والزراعة، وعلى أن تتم الحول، والحولُ هُو السَّنَةُ القمرية.

زكاة الإبل: جاء عن الإمامين الباقر والصّادق (عليهما السلام): (ليس في الإبل شيء حَتَّى تبلغ خمساً، فإذا بلغت خمساً ففيها شاة، ثم في كلِّ خمس شاة حَتَّى تبلغ خمساً وعشرين، فإذا زادت ففيها ابنة مخاض، فإن لم يكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر، إلى خمس وثلاثين فإذا زادت على

---

٩٦ ـ بيان عقيدة المسلمين العلويّين ص ٢٥

خمس وثلاثين فابنة لبون إلى خمس وأربعين فإذا زادت فَحِقَّة إلى ستين، فإذا زادت فجذعة إلى خمس وسبعين، فإذا زادت فبنتا لبون إلى تسعين، فإذا زادت فحقتان إلى عشرين ومائة، فإذا زادت ففي كلِّ خمسين حِقَّة وفي كلِّ أربعين ابنة لبون).[97]

زكاة البقر: لا شيء في البقر حَتَّى تبلغ ثلاثين، فإذا بلغتها ففيها تبيع أو تبيعة، وفي كلِّ أربعين مسنة، وإذا بلغت السّتين فيها تبعان أو تبيعتان، ثم في كلِّ ثلاثين تبيع أو تبيعة، وفي كلِّ أربعين مسنة، وإذا بلغت البقر مائة وعشرين كان فيها ثلاث مسنات أو أربع تبائع مخير في ذلك.

زكاة الغنم: جاء عن الإمامين الباقر والصّادق (عليهما السلام): (في كلِّ أربعين شاة، شاة. وليس فيما دون الأربعين شاة شيء، ثم ليس فيها شيء حَتَّى تبلغ عشرين ومائة فإذا بلغت عشرين ومائة ففيها مثل ذلك شاة واحدة، فإذا زادت على عشرين ومائة واحدة ففيها شاتان وليس فيها أكثر من شاتين حَتَّى تبلغ مائتين، فإذا بلغت المائتين ففيها مثل ذلك فإذا زادت على المائتين شاة واحدة ففيها ثلاث شياه ثم ليس فيها شيء أكثر من ذلك حَتَّى تبلغ ثلاثمئة، فإذا بلغت ثلاثمائة ففيها مثل ذلك ثلاث شياه فإذا زادت واحدة ففيها أربع حَتَّى تبلغ أربعمائة، فإذا تمت أربعمائة كان على كلِّ مائة، شاة. ويسقط الأمر الأوّل وليس على

97 ـ مختصر الخلاف بين الإمامية والشافعية والأحناف ص ٢٦٦

ما دون المئة بعد ذلك شيء، وليس في النّيف شيء)، وقالا: (كلّ ما لا يحول عليه الحول عند ربّه فلا شيء عليه فإذا حال عليه الحول وجب عليه).[98]

ولا زكاة في شيء من الحيوان إلّا فيما ذكرنا، ولكن استحباباً ففي الخيل العتاق وعلى كلِّ فرس ديناران وفي غير العتاق دينار، وذلك كما جاء عن الإمامين الباقر والصّادق (عليهما السلام): (وضع أمير الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) على الخيل العتاق الراعية في كلّ فرس في كلّ عام دينارين وجعل على البراذين ديناراً).[99]

أمَّا ما تنتجه هذه الحيوانات وغيرها من الماشية الَّتِي لا تجب فيه الزَّكاة، فيخرج الخمس منه بعد استيفاء المؤونة.

زكاة الغلات (التَّمر والزَّبيب والحنطة والشَّعير): إذا بلغت النّصاب وهو حوالي ٩٠٠ كغ وجبت فيه الزَّكاة، وهي العشر بعد إخراج المؤونة، أي ما ينفق عليها من تكاليف حَتَّى الحصاد، أمَّا إذا سقيت بالآلات فالنّصاب هو نصف العشر.

أمَّا باقي غلات الأرض فبعد إخراج المؤونة يخرج الخمس لدخولِهِ في باب التِّجارة.

---

٩٨ - مختصر الخلاف بين الإمامية والشافعية والأحناف ص ٢٧٠ -٢٧١

٩٩ - الكافي ج٣ ص ٥٣٠، مختصر الخلاف ص ٢٨٣

زكاة الذَّهب والفضة والتِّجارة: لا يزكى عن رأسمال مرتين، إلَّا إذا نمى ذلك المال النّمو والزِّيادة المطلوبة وجبت فيهِ الزَّكاة من جديد كما سنبيّن.

زكاةُ الذَّهب: لا زكاة على الحليّ كما جاء عن الأئمة، أي لا زكاة على رأسمالها ولكن يجب أن يخرج منها الخمس، وفقاً لأحكام الخمس كما سيأتي، فإن كانت الحلي مشتراة من مال مخمَّس، فلا شيء عليها.

على كلٍّ لا زكاة في الذَّهب حَتَّى يبلغ عشرين مثقالاً أي ديناراً، والدِّينار عند الإمامية حوالي ٥ غ، فإذا بلغت ذلك ففيها نصف مثقال، وما زاد عن ذلك ففي كلِّ أربعين ديناراً، عشر دينار.

زكاة الفضة: إذا بلغت الفضة مائتي درهم، والدِّرهم عند الإمامية حوالي ٣ غ، وجبت عليها خمسة دراهم، ثم إذا زادت فبلغت الزيادة أربعين درهماً، فعليها درهم، وعلى هذا بالغاً ما بلغ في كلِّ أربعين درهماً درهم.

واليوم رأس مال التّجارة يحسب وفق أسعار الذَّهب أو الفضّة، فمن بلغ رأسمال تجارته النّصاب، أخرج ما يجب عليه، وإذا زاد يُحسب وفقاً لمعايير الزِّيادة، ويتم الإخراج وفق ما بيناه.

الخمس: يقول الله (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[الأنفال ٤١].

ما الَّذِي يجب فيه الخمس: يجب الخمس في المعادن كلّها من ذهب وفضّة وحديد وصفر ونحاس ورصاص، وكلّ المعادن والياقوت والزبرجد والفيروزج والتّبر والموميا والملح والزّجاج وفي جميع المستفاد من أرباح التّجارات والغلات والثّمار على اختلاف أجناسها، بعد إخراج حقوقها ومَؤُوْنَتها وإخراج مؤونة الرّجل لنفسِهِ ومؤونة عياله سنة، وذلك سنداً إلى ما جاء عن أميرِ الْمُؤْمِنِينَ في احتجاجِهِ على الخوارج حيث قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (وقالَ لهم ولي آية الخمس في كتاب الله على سائرِ المسلمين، وهي قول اللهِ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ وقد علمتم أنَّ اللهَ لَنْ ينالَ لحُومُها ولا دِماؤُها ولَكنْ ينالُهُ التَّقْوى مِنْكُم، فما هو للهِ مِنْ خمس الغنائم إلى مَنْ يردُّ؟ قالوا إلى رسولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، قالَ: فما هو للهِ وللرسولِ إذا قبض الرّسول إلى مَنْ يُرد؟ قالوا إلى أولي القربى من الرَّسول واليتامى والمساكين وابن السّبيل، قالَ: واليتيم إذا بلغ أشدَّه والمساكين إذا استغنوا وابن السَّبيل إذا لم يحتج، إلى من يردّ ماهم؟ قالوا

إلى ذوي القربى مِنَ الرّسول، قال: (فقد علمتم معاشرَ الخوارج أن ما غنمتم من غنيمة من جهادٍ أو في احترافٍ أو في مكسبٍ أو مقرض الخياط أو من غنم يكسب فهو لي، والحكم لي فيهِ وليس لأحدٍ من المسلمين عليّ حقّ، وأنا شريكُ كلّ مَنْ آمنَ باللهِ ورسولِهِ في كلّ ما اكتسبه فمن وفَّاني حقّ اللهِ الَّذِي فرضه اللهُ عليه كان متمثلاً لأمرِ الله وما أنزله على رسولِه، ومن بخسني حقّي كانت ظلامتي عنده إلى أن يحكم الله لي وهُو خيرُ الحاكمين).[١٠٠]

وهو واجب على كلّ بالغٍ عاقلٍ مكلّف، والخمس يجب فيما يلي: في غنائم الحرب، وفي المعادن بعد إخراج مؤونتها، وفي الكنوز الَّتِي تستخرج من الأرض إذا بلغت عشرين ديناراً أو أكثر، وفي كلّ ما يخرج من البحر من الجواهر واللؤلؤ والمرجان والدّرر، على أن تتجاوز قيمته الدّينار، وفي أرباح التّجارة والمصالح والزّراعة والصّناعة بعد إخراج مؤونة الرّجل وعياله، وإذا اختلط المال الحلال بالحرام، ولم يعرف الحرام بعينه وجب فيه الخمس.

جاء في فقه الإمام الرّضا (عليه السلام): (كلّ ما أفاده النّاس فهُو غنيمة، لا فرق بين الكنوز والمعادن والغوص وماء الفيء الَّذِي لم يختلف فيه، وهو ما ادعي فيه الرّخصة وهو ربح التّجارة، وغلة الضّيعة وسائر الفوائد من المكاسب والصّناعات والمواريث وغيرها، لأنَّ الجميع غنيمة وفائدة ومن

---

١٠٠ ـ الهداية الكبرى الخصيبي ص ١٤٤ ــ ١٤٥

رزق الله (ﷻ)، فإنَّه روي أنَّ الخمس على الخياط من ابرته، والصَّانع من صناعته، فعلى كلِّ مَنْ غَنِمَ من الوجوه مالاً فعليه الخمس).[101]

وعندنا نحنُ المسلمين العلويّين فإنَّ سهم الإمام وحصَّة الإمام لشيعته بدليل (ما جاءَ في الكافي عن عمر بن يزيد، قال: رأيت مسمعاً بالمدينة وقد كان حمل إلى أبي عبد الله (عليه السلام) تلك السَّنة مالاً فردَّه أبو عبد الله (عليه السلام) فقلتُ له: لِمَ ردَّ عليك أبو عبد الله المالَ الَّذِي حملته إليه؟ فقال لي: إنِّي قلتُ له حين حملتُ إليه المال: إنِّي كنت وليّت في البحرين الغوص فأصبت أربعمائة ألف درهم وقد جئتك بخمسها بثمانين ألف درهم وكرهت أن أحبسها عنك وأن أعرض لها وهِي حقّك الَّذِي جعله الله تبارك وتعالى في أموالنا، فقال: أو مالنا من الأرض وما أخرج الله منها إلَّا الخمس يا أبا سيّار إنَّ الأرض كلّها لنا فما أخرج اللهُ منها من شيء فهو لنا، فقلت لَه: وأنا أحمل إليك المال كلّه، فقال يا أبا سيّار: قد طيبناه لك وأحللناك منه فضم إليك مالك وكلّ ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهُم فيه محللون حَتَّى يقوم قائمنا. وجاء في الكافي عن أبي حمزة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نحنُ أصحابُ الخمس والفَيء وقد حرَّمناه على جميعِ النّاس ما خلا شيعتنا).[102] ويُعْطَى الخمسُ للعالم أو لولي الأمر، وهُو الَّذِي يصرفه مصرفه.

---

101 ـ فقه الإمام الرّضا ع ص ٤٠
102 ـ مختصر الخلاف هامش ص ٣١٥

مصرف الزكاة: تصرف الزَّكاة وفقاً للآية الكريمة من سورة التوبة: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[التوبة ٦٠]. ولا تُعطى الزَّكاة لمن يجب عليك نفقتهم كالوالد والوالدة أو الابن والابنة، ويمكن أن تُعطى للأخ والأخت.

رابعاً: الحجّ

جاءَ في بيان عقيدةِ المسلمين العلويّين: {نعتقدُ بأنَّهُ واجبٌ لقولِهِ تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ويجب على كلِّ مسلمٍ بالغٍ عاقلٍ، ذكراً كان أم أنثى مرَّة واحدةً في العمر، بشرط الاستطاعة وتخلية السّرب (أي الأمن على النَّفس والمال والعرض).}.[103]

والحجُّ ركنٌ من أركانِ الدِّين الإسلامي، يقول الحقُّ سبحانه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[آل عمران ٩٦، ٩٧].

إذا نوى وعزم المسلم على الحجِّ وفَّر شعرَ رأسه ولحيته شهراً قبل بدء السَّفر، ويستحب أن يكتب وصيَّته، ثم يغتسلُ ويصلِّي ركعتين ثم يذهب بواسطة نقله إلى الحجِّ، ويقول (بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله وعلى ملَّة رسولِ الله والله أكبر)، ويشتغلُ في سفرِهِ بذكرِ الله (عَزَّ وَجَلَّ) والقرآن الكريم، وإذا وصل إلى ميقات إحرامِه يغتسلُ ويلبسُ ثوبي الإحرام، يأتزر بأحدهما ويتوشح بالآخر على كتفيه. ثم يصلِّي بهما ركعتي الإحرام وبعد التَّسليم يقول: (الحمدُ للهِ الأحد الصّمد الَّذي لم

---

١٠٣ ـ بيان عقيدة المسلمين العلويّين، ص٢٦

يلد ولم يولد. اللَّهُمَّ صلِّ على سَيِّدنا محمّد وآله. اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ أن تجعلني ممن استجاب لكَ وآمن بوعدك. اللَّهُمَّ إنِّي أريدُ التَّمتع بالعمرة إلى الحجِّ حجِّ الإسلام الواجب أداء على كتابك وسُنَّة نبيك (ﷺ)، فإن عرض لي شيء يحبسني عنه فحلّني حيث حبستني لقدرك الَّذِي قدّرت عليّ، اللَّهُمَّ إن لم تكن حجَّة فعمرة. أحرم لك شعري وبشري ولحمي ودمي وعظامي ومخِّي وعصبي من النَّساء والثِّياب المخيطة والطِّيب أبتغي بذلك وجهك والدَّار الآخرة). ثم يقرأ التَّلبيَّة سرّاً وهِي: (لبّيك اللَّهُمَّ لبّيك، لبّيك لا شريك لَك لبّيك إنَّ الحمدَ والنِّعمةَ لَك والملك لا شريكَ لك). ثم يمشي خطوات ويعيد التَّلبيَة جهراً، ويستحب تكرارها في وقت اليقظة من النّوم وبعد كلِّ صلاة فريضة وعند الرّكوب على الرّاحلة وعند كلّ علو وهبوط وعند ملاقاة الرّكب.

وإذا رأى الحاج بيوت مكّة المكرّمة فينبغي قطع التَّلبية. ويستحب الغسل قبل دخول الحرم ناوياً هكذا: (اغتسل لدخول حرم مكّة قربة إلى الله تعالى) كما يستحب دخول الحرمِ حافياً حاملاً نعله بيديه فإذا وصل إلى باب الحرم يستحب الوقوف على الباب بخشوع ويدعو: (السَّلام عليك أيُّها النَّبِيّ ورحمة الله وبركاته بسم الله وبالله وما شاء الله السَّلام على أنبياء الله ورسله السَّلام على رسول الله (ﷺ). السَّلام على إبراهيم خليل الله والحمدُ للهِ ربِّ العالمين) ثم يدخل قائلاً: (بسم

الله وبـالله وعلـى ملّـة رسـولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم)) ثم يخاطـب الكعبـة الشَّـريفة قائلاً: (الحمدُ للهِ الَّذِي عظَّمك وشرَّفك وكرَّمك وجعلكَ مثابَةً للنَّاس وأمناً مباركاً وهدى للعالمين) فإذا وصل إلى قبالة الحجر الأسودِ قال: (اللَّهُمَّ أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة آمنت بالله وكفرت بالجبتِ والطَّاغوت واللات والعزى).

الطَّواف:

١. الابتداء بالحجرِ الأسود والاختتام به في كلِّ شوط من الأشواط السَّبعة.

٢. جعل الكعبةَ دوماً على اليسار.

٣. عدم المشي على جدار البيت ولا على حجرِ إسماعيل أثناء الطَّواف.

٤. كون الطَّواف بين البيت ومقام إبراهيم فلا يصحُّ جعل المقام على اليسار بل ينبغي أن يظلَّ على اليمين.

٥. تتابع الطَّواف في الأشواط السَّبعة بلا زيادة ولا نقصان.

٦. الموالاة في الطَّواف الواجب.

يستحب الاشتغال بالذِّكر والدُّعاء وقراءة القرآن أثناء الطَّواف وغضِّ البصرِ، وترك كلّ ما يكره في الصَّلاة واستلام الحجرِ وتقبيله إن أمكن دون أن يزحم غيره أو يؤذيه.

صلاةُ الطَّواف: هي ركعتان مثل صلاة الصّبح، ويستحب فيهما قراءة سورة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد﴾ في الركعة الأولى بعد الفاتحة وسورة ﴿قُلْ يا أَيُّها الكَافِرُون﴾ في الركعة الثانية بعد الفاتحة. وبعد التَّسليم يقول: (اللَّهُمَّ تقبَّل مِنِّي ولا تجعله آخر العَهْدَ مِنِّي) ثم يقصد الحاج ماء زمزم فيشرب ويغسل وجهه ويصبُّ على رأسِهِ من مائها ويقول عند الشرب: (بسمِ اللهِ اللَّهُمَّ اجعله علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاء من كلِّ داءٍ وسقم) ثم يخرج إلى السَّعي بين الصَّفا والمروَة من البابِ الَّذِي يقابل الحجر الأسود في الجنوب الشَّرقي.

السَّعي بين الصَّفا والمروَة: يمشي الحاجُّ في خروجه إلى الصَّفا بسكينةٍ ووقارٍ ويصعدُ على الصَّفا ويستقبلُ بوجهِهِ الكَعبة الشَّريفة ويكبِّر سبعاً ويحمدُ سبعاً ويهلِّل اللهَ سبعاً ثم يقول ثلاث مرات: (لا إله إلَّا الله وحدَهُ لا شريك لَه، لَه الملك ولَه الحمد، يحيي ويميت، ويميت ويحيي، وهو حي لا يموت بيده الخير والرَّحمة وهو على كلِّ شيءٍ قدير).

ثم يصلِّي على محمّد وآل محمّد ويقول ثلاث مرات: (اللهُ أكبر على ما هدانا والحمدُ للهِ على ما أولانا، اللَّهُمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي كلَّ ذنبٍ أذنبته فإن عدْتُ فعد عليَّ بالمغفرة إنَّكَ أنتَ الغفورُ الرَّحيم) ثم يمشي بسكينةٍ ووقار حَتَّى يصلَ إلى المنارة الأولى، فيهرول منها إلى المنارة الثّانية، ثم يمشي إلى المروَة ويقف عليها، ويدعو قائلاً:

(بسم الله وبالله والله أكبر، وصلَّى الله على محمّد وآله اللَّهُمَّ اغفر وارحم وتجاوز عمَّا تعلم، واهدني للَّتِي هِيَ أقوم وتقبَّل منِّي عملي) وبهذا يكون سَعَى شوطاً واحداً، ثم يعودُ إلى الصَّفا فاعلاً مثل ما فعل في الشَّوط الأوَّل، فيكون قضى السَّعي في الشَّوط الثّاني، ويعود إلى المروَة شوطاً ثالثاً وهكذا حَتَّى يكمل السَّابع على المروة.

ثم يقصر بأن يأخذَ شيئاً مِنْ شعرِ رأسِهِ أو لحيته أو أظافره، ولا يجوز أن يحلقَ في العمرة لحجِّ التَّمتع بل يكتفي بالتَّقصير ويقول: (أُقَصِّرُ للإحلالِ مِنْ إحرامِ عمرة التَّمتُّع لحجِّ الإسلام الواجب قربة للهِ تعالى) وبهذا يكون قد انتهى الحاج من أعمالِ التَّمتع وحِلَّ لَهُ جميع ما حرَّمَه على نفسِهِ بالإحرام، ما عدا الصِّيد ضمن الحرم، فيلبس ثيابه المعتادة ويقوم بجميع أعماله المعتادة المباحة.

أعمال حجِّ التَّمتُّع: الحاجُّ الَّذِي أحلَّ مِنْ إحرامه لعمرة التَّمتُّع يغتسلُ للإحرام لحجِّ التَّمتُّع في اليوم الثامن أو التاسع من ذي الحجَّة ويحرِم مِنْ مكة، والأفضل من الحرم بعد أن يكون قد اغتسل ويلبس ثوبي الإحرام قائلاً: (أُحرِم لحجِّ التَّمتُّع حجّ الإسلام الواجب أداء قربة للهِ تعالى)، ثم يصلِّي ركعتي الإحرام ويلبِّي بالتَّلبيَّة سِرّاً ويسيرُ في طريقه، فإذا أشرف على الأبطح رفعَ صوته بالتَّلبيَّة كما ذكر في الإحرام للعمرة، فإذا وصل إلى عرفات في اليوم الثامن يبيت فيها إلى اليوم التّاسع،

حيث يجب على الحاجِّ أن يوجَد في عرفات من زوال الشَّمس ظهراً إلى غروبها، ويشتغلُ طيلة وقوفه في عرفات بالصَّلاة وقراءةِ القرآن والدُّعاء ويستحبُّ التَّلفظ بالنِّيَّة قائلاً: (أقِفُ بعرفات مِنَ الزَّوال إلى الغروب لحجِّ التَّمتُّع حجّ الإسلام الواجبِ قربةً إلى اللهِ تعالى) ويجمع صلاتي الظُّهر والعصر بأذانٍ واحدٍ وإقامتين، لكلِّ صلاةٍ منهما إقامة، وينبغي الوقوف على قدميه من الزَّوال إلى الغروب إلَّا إذا لم يستطع البقاء واقفاً أو يشغله الوقوف عن الدُّعاء، فحينئذ يجوزُ للحاجّ أن يجلسَ، ويكثر بين الزَّوال والغروب من الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار من الذُّنوب والصَّلاة على النَّبِيّ وآله عليهم أفضل الصَّلاة والسَّلام، ويكثرُ من قراءة سورة التّوحيد وقراءة هذا الدُّعاء المروي عن الإمام الصّادق (عليه السلام): (اللَّهُمَّ إنِّي عبدك فلا تجعلني من أخيب وفدك وارحم مسيري إليك من الفجِّ العميق اللَّهُمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد وفكّ رقبتي من النَّار وأوسع عليّ من رزقك الحلال وادرأ عنِّي شَرَّ فسقة الإنس والجنّ ووفقني لما يرضيك عنِّي). وبعد غروب الشَّمس يدعو قائلاً: (اللَّهُمَّ لا تجعله آخر العهد من هذا الموقف وارزقني العود أبداً ما أبقيتني واجعلني اليوم من أكرم وفدك عليك).

فإذا غابت الشَّمس، يصلِّي الحاجُّ فرضي العشاءين (أي المغرب والعشاء) جَمْعُ تقديم بأذانٍ واحدٍ وإقامتين، لكلٍّ مِنْهُما إقامة، ثم يفيض

من عرفات مع الحجّاج إلى المشعرِ الحرام بسكينة ووقار مشتغلاً بالدُّعاء والاستغفار. فإذا وصل إلى المزدلفة (وهِي المشعر الحرام) وجب عليه المبيت هناك، ويقول: (أبيتُ هذهِ اللَّيلة في المشعرِ الحرامِ لحجِّ التَّمتُّع حجّ الإسلام الواجب قربةً إلى الله تعالى)، ويجمع الحصيات من المزدلفة وعددها سبعون حصاة، ولا بأس بالزِّيادة على السّبعين احتياطاً. والمدار في الحصى أن لا تكون كبيرة أو صغيرة جداً بل بحجم رأس الأصبع تقريباً ويكره تكسيرها من الحجارة.

ومن أعمال المبيت بالمشعر الحرام الاشتغال بالذِّكر والدُّعاء والابتهال إلى الله. والواجبات في المشعر الحرام هي المبيت فيهِ ولو من نصف اللَّيل إلى الفجر، والوقوف فيه من الفجر إلى طلوع الشَّمس، ويستحب التَّلفظ بالنِّيَّة للمبيتِ كما سبَقَ، وللوقوف بأن يقولَ الحاجُّ: (أقف بالمشعرِ الحرام من طلوعِ الفجر الصّادق إلى طلوع الشَّمس لحجِّ التَّمتُّع حجّ الإسلام لوجوبهِ قربة إلى اللهِ تعالى) ولا يقصد من الوقوف مجرد وقوف الحاج على قدميه قائماً، بل يكفي وجوده هناك طيلة هذا الزمن المحدود على أي حال كان قائماً أم قاعداً أم متنقلاً من خيمة إلى خيمة.

ثم يفيضُ الحاجُّ مع إخوانه من المشعر الحرام (المزدلفة) إلى مِنَى، ووقت الإفاضة من طلوع الشَّمس إلى الظُّهر، فإذا وصل إلى مِنَى يضعُ

أمتعتَه في مكان نزوله وإقامته فيها، ثم يقصد فوراً إلى رمي جمرة العقبة فيرميها بسبع حصيات قائلاً: (أرمي جمرة العقبة سبعاً لحجِّ التَّمتُّع حجّ الإسلام الواجب قربةً إلى الله تعالى) ولا بُدَّ من إصابة الجمرة بكلِّ حصاةٍ يرميها، فإذا فاته إصابتها بحصاة فعليه أن يعوّض عنها بأخرى حَتَّى يكمل الإصابة بسبع حصيات، ولا يجوزُ رمي الحصيات السَّبع دفعة واحدة بل لا بُدَّ من رميها متتابعات، ويستحب أن يقولَ في بدء الرمي: (اللَّهُمَّ إنَّ هذهِ حصياتي فاحصهن لي وارفعهن في عملي) وعند رمي كلّ حصاةٍ يقول: (الله أكبر اللَّهُمَّ ادحر عنِّي الشيطان)، فإذا أكمل الرمي يعود إلى أمتعته في منزِله ويقول: (اللَّهُمَّ بك وثقت وعليك توكَّلت فنعم الربّ ونعم المولى ونعم النّصير).

الواجب الثاني في مِنَى هو الذَّبح أو النَّحر للهدي أي الأضحية (والنَّحر خاصّ بالإبل، والذَّبح هو خاصٌّ بالبقرِ والغنمِ، والماعزِ محسوب من الغنم) وشروط الأضحية من الإبل أن تكون أكملت الخامسة ودخلت في السادسة.

ومن البقر ومن الماعز أن تكون أكملت الثانية ودخلت في الثالثة.

ومن الغنم أن تكون أكملت الأولى ودخلت في الثّانية، ولا تقبل الأضحية إلَّا تامة الخلقة صحيحة.

وواجـب الأضـحية هـو يـوم العيـد، وإذا لم يـتمكن أخَّـره إلى أيـام التّشريق، بل طوال ذي الحجّة. فإذا لم يجده صامَ عوضاً عنه ثلاثة أيام في الحجِّ وسبعة بعد رجوعه إلى أهله. ويجوز عند الضَّرورة صيام الأيام العشرة في بلده، على أن يجزئها ثلاثة ثم سبعة.

الواجب الثّالـث في مِنَى هُو الحلق أو التَّقصير، والحلق هـو واجـب الذُّكور في الحجّة الأولى، والتَّقصير هو واجب للإناث دوماً، وللرجـال في الحجَّة التّاليـة، أي في حـجِّ التَّطـوع. وعنـد الحلـق أو التَّقصـير يقـول الحـاج: (أحلق لحجِّ التَّمتُّع حجّ الإسلام الواجب قربةً لله تعـالى) وإذا كانـت أنثى قالـت: (أقصِّرُ) بـدلَ أحلق. وكـذا يقـولُ الـذَّكر في حـجّ التَّطوع.

ويستحب عند الحلق أو التَّقصير الدُّعاء بما يلي: (اللَّهُمَّ أعطني بكلِّ شعرة نوراً يوم القيامـة وحسنات مضاعفات وكفِّر عنِّي السِّيئات إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير) ويصلِّي على النَّبِيّ وآله ويدعو بما يشـاء لإخوانِـه الْمُؤْمِنِينَ ولنفسه.

فإذا فرغ الحاجّ من الحلقِ أو التَّقصير جاز له الإحلال مِنْ إحرامه جميعـاً مـا عـدا الطِّيـب والنِّسـاء والصَّيد. فيمكنـه خلـع ثيـاب الإحـرام ولبس المخيط كالمعتاد. ولكـن يكره لَـه تغطية الرأس قبل طواف الحجّ وأداء ركعتيه والسَّعي.

فإذا طاف وصلَّى وسعى جازَ له تغطية الرأس والتَّطيِّب. وإذا طاف طواف النِّساء سبعة أشواط وصلَّى ركعتين بعدها حُلَّ لَه كلّ شيءٍ حُرِّمَ عليه ما عدا الصَّيد لكونِه محرِماً دائماً في الحرَمِ الشَّريف.

فإذا أدى الحاجُّ هذهِ الواجبات بعضها أو كلَّها يوم العاشر لزمه الرّجوعِ إلى مِنَى للمبيت فيها ليالي أيام التَّشريق، وتمتدُّ من اليوم الحادي عشر إلى نهاية اليوم الثالث عشر من ذي الحجّة، فيرمي الجمرات الثّلاث بين طلوع الشّمس وغروبها في كلِّ يوم مع تكرار النِّيَّة في الرمي والدُّعاء والتَّكبير كما سبق في رمي جمرة العقبة مع الانتباه إلى الفَرق في رمي الجمرات الثّلاث، فيوم العاشر يكون قد رمى جمرة العقبة وحدها. أمَّا في اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر فيرمي الجمرة الأولى (من جهة مِنَى) أوّلاً ثم الثّانية ثم جمرة العقبة في كلّ يوم على هذا التَّتابع. ولا يجوز الرمي خلاف هذا الترتيب.

فإذا كان الحاجُّ لم يكمل في أيام التّشريق الثّلاثة واجبات الطَّواف والسَّعي السَّابق ذكرها، فعليه إكمال ما بقي منها في اليوم الثّالث عشر أو ما بعده.

وإذا بقي الحاجُّ بعد إكماله واجبات الحجِّ فيستحب لَه المداومة على الطَّواف أسبوعاً كلّ مرَّة وصلاة ركعتين بعد كلّ أسبوع وحضور صلاة

الجماعة كلّ وقت في المسجد الحرام، وزيارة المساجد والأمكنة التاريخية المشرَّفة وختم القرآن مرَّة واحدة أو أكثر.

وعند عزمك على مبارحة مكّة المكرّمة والعودة إلى بلدك أو إلى المدينة المنورة، يستحب استحباباً مؤكداً طواف الوداع سبعة أشواط وصلاة ركعتين بعدها عند المقام والدُّعاء بما يأتي: (اللَّهُمَّ لا تجعله آخر العهد ببيتك الحرام وقدرني على العودة ما عشت بيسر وعافية على كتابك وسنة نبيك... واغفر لي ما أعلمه وما لا أعلمه فإنَّك تعلم ولا أعلم وأنت علَّام الغيوب) وتزود شرباً من ماء زمزم وتحمل منه، ثم التَّبرُّك بزيارَةِ الرَّسولِ الأعظم والسَّلام عليه والصَّلاة في مسجده الشريف طوال بقائك في المدينة المنورة.

خامساً: الجهاد

جاء في بيان عقيدة المسلمين العلويّين: {نعتقدُ بأنَّهُ من أركان ديننا، ويجب من أجل الدّعوة إلى الإسلام، ووجوبه كفائي، ويجب أيضاً من أجل الدّفاع عن الإسلام وبلاد المسلمين وعن النَّفس والعرض والمال، ووجوبه عينيّ على كلِّ مَنْ يستطيع أن يقدمَ نفعاً}.[١٠٤]

ويقول الله (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[العنكبوت ٦٩].

ويقول (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[البقرة ١٩٠].

إذاً الجهاد عندنا فرض كفاية، ومفروض على كلِّ مسلم بالغ عاقل، في الدِّفاع عن دينه ووطنه وعرضه وماله وروحه، حَتَّى ولو نال الشَّهادة في سبيل ذلك فقد أثر عن النَّبِيّ صلوات الله عليه وآله أنَّهُ قال: (مَنْ ماتَ على حبِّ محمّد وآل محمّد فقد ماتَ شهيداً ومن ماتَ دون عرضه وأرضه وماله وأهله فقد مات شهيداً)، وهو واجب مع الإمام أو من ينوب عنه.

وغير خفيٍّ على أحدٍ ما قدَّمته هذهِ الطَّائفة الْمُسْلِمَة العلويّة عبر تاريخها من شهداء في سبيل ذلك، فقد كرّست ذلك وأكدَّته مع باقي

---

١٠٤ ـ بيان عقيدة المسلمين العلويّين، ص٢٦

أبناء الإسلام والوطن في بلدنا الحبيب سورية، دفاعاً عن وحدةِ الوطن سورية وحرِّيتها وسيادتها وكرامتها.

سادساً: الاعتكاف

وهو مستحبٌ، وهو نيَّة البقاء في المسجدِ لعبادَةِ اللهِ (عَزَّ وَجَلَّ)، ويمكن في أي وقت ويستحب في شهرِ رمضان، ويجب فيه الصَّوم، ولا يصحُّ عندنا أقل من ثلاثة أيام، ويمكن أن يكون زائداً عن ذلك.

ويُعْتَكَفُ: في المسجد الحرام، أو المسجدِ النَّبوي، أو مسجد الكوفة أو مسجد البصرة، أو المسجدِ الجامع في البلدة.

ويتركُ الْمُعْتَكِفُ مباشرة النساء حَتَّى ليلاً، ولا يشم الطِّيب، ولا يبيع ولا يشتري، ولا يجادل إلَّا بإظهار الحقِّ. وإذا أتى أمراً من هذه الأمور أو خرج من المسجد لغير الضَّرورة فسد اعتكافه، وتجري عليه أحكام الصِّيام، لأنَّ الصِّيام شرط من شروط صحته.

فإذا أفسد اعتكافه عليه القضاء إذا كان واجباً، وإذا لم يكن واجباً يستأنف.

سابعاً: الولاء والبراء

جاء في بيان عقيدة المسلمين العلويّين: {ومعناهما المحبّة للهِ ولأنبيائِهِ والأئمّة الطّاهرين، والبراءة مِنْ أعداءِ الله}.[105]

وهذا مصداق لقولِ اللهِ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[المائدة ٥٥].

ونعتقد أنَّ الولاية الَّتِي أمرنا اللهُ بها هِي الَّتِي بلّغها رسول اللهِ صلوات الله عليه وآله يوم غدير خم عندما أمرَهُ اللهُ بذلك حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[المائدة ٦٧].

وقد بلغ حديث الولاية (اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مولاه فعليٌّ مولاه اللَّهُمَّ والِ من والاه وعادِ مَنْ عَاداه) بلغ حدّ التَّواتر عند كلِّ الفرقاء، مِمَّا يجعلنا في غنى عن ذكرِ مصادره عند الجميع.

وكذلك قول النَّبِيّ صلوات الله عليه وآله لعليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (يا عليّ ما أحبَّك إلَّا مؤمن وما أبغضك إلَّا منافق)، فنحن نوالي من والى عليًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ونبرأ ممن كره عليًّا أو ناصبه العداء والبغضاء، لذلك شُرِّفنا عبرَ الزَّمن بهذا الاسم "العلويّون"، ودفعنا ثمناً باهظاً من أجلِ هذا الولاء، فلم يبدّل السَّلف ذلك الولاء، ولن نبدّل هذا ولو كانت دونه

---

١٠٥ ـ بيان عقيدة المسلمين العلويّين، ص٢٦

الرّقاب، امتثالاً لقولِ أمير الْمُؤْمِنِينَ عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (إذا دعيتم إلى البراءة منِّي فمدوا الأعناق).

ذلك الإمام الَّذِي اختلط حبُّه بقلوبنا وأرواحنا ودمائنا وعقولنا، بل نحنُ قُلْ إن شئتَ نتنفَّسُهُ وبهِ نحيا، يقول الشيخ سليمان الأحمد في بيان حبِّ العلويّين لنبيِّهم ووصيِّه وآل بيته صلوات الله عليهم:

فكرتُ فيما يريح الفكرَ من وصب ... وينقذُ القلبَ من هم ومن حزن
فما وجدت فتى يصفو له زمن ... ولا أخا منحة يخلو من المحن
ولم أجد راحة للنفس كاملة ... ضمن الشّرائع والأسفار والسّنن
إلَّا التَّقية والتَّسليم يعضده ... صدق الولاء يقينا في أبي الحسن

وقال أيضاً:

إنَّ الأئمةَ مَن بهم ... وبحبهم نرجو الشّفاعة
قالوا وقولهم اليقين ... يد الإله مع الجماعة
وبذاك أمرهم أتى ... سمعاً لما أمروا وطاعة

وقال أيضاً:

أفضل العالمين بعد الرسول ... سَيِّد الأوصياء زوج البتول
صِنوُهُ من على معانيه دلت ... محكمات التّنزيل والتّأويل
كان فيه مكان هارون من مو ... سى وصياً فخلِّ قول الجهول
قد تمسكت منه بالعروة الو ... ثقى ولاء وذاك حسبي وسولي

ويقول الشيخ عبد اللطيف إبراهيم:

يـــا ربِّ إنَّ تَوَسُّـــلي بمحمّـــد والآل والأصحـــــاب والأتبـــــاع
هــم عُــدَّتي في شــدَّتي وبســرّهم أُشْــفى مِــنَ الأمــراض والأوجــاع
وبحــبِّهم أبقـــى الحيـــاةَ ممتعـــاً بســـلامة الأبصـــار والأســـماع
مــن نــورهم بصــري زهــا وبصــيرتي وبمـــدحهم قلـــبي زكـــا ويراعـــي
يــا ربِّ إنِّي قــد ضــعفتُ فقــوِّني وابســط يَــدِي بالمكرمــات وبــاعي
والطــف بعبــدك يــا كــريم وهــب لــه أخـــرى مكرّمـــة وقلبـــاً واعـــي
ويكــون خــير الــزاد أحســن زاده يـــوم المعـــاد إذا دعـــاه الـــدّاعي
متفيّئـــــاً بظـــــلال آل محمّـــــد مِــنْ كــلِّ مرفــوع الجبــين مطــاع
فلقـد رضـعت مـع الحليـب هـواهم حتى كـبرت ومـا فطمـت رضـاعي
وأنــا الرضــيع مــدى الحيــاة هــواهم وأظـــلّ في نهـــمٍ بـــلا إشـــباع

ويقول أيضاً:

حـــبُّ النَّـــبِي وآلـــه يكفيـــني حســبي بــهِ ذخــراً ليــوم الــدِّين
مـــا زادني إلَّا هـــدىً بـــولايتي وتمسّـــكاً بعقيـــدتي ويقيـــني

وكذلك يقولُ الشيخ عبد الكريم علي حسن إمام وخطيب جامع الإمام عليّ (عليه السلام) في طرطوس:

بـــدينِ محمّـــد نلـــتُ الهدايـــة ومِـــنْ قرآنـــه آيـــةٌ فآيـــة
ومعتقـــدي بهـــذا الـــدّين فيـــه عـــن الأديـــان أجمعهـــا كفايـــة

وللأديـــان غايـــاتٌ ولكـــن ... بـدينك يـا محمّـد خـيرُ غايـة
وفي الجنَّـــاتِ يخلـــدُ عــارفوه ... إذا درجـوا علـى صـدقِ الولايـة

وله أيضاً عن الأئمّة الأطهار:

أيرجـى عنـد غـيركم النَّـوال ... وأنـتم مـن رسـول الله آلُ
وهَــلْ في يـؤثرون يخـصّ ربِّي ... سـواكم إنَّـهُ قـولٌ محـالُ

ويقول الشيخ علي عبد الله الصفصافة:

لـولا ولايـةُ حـقٍّ صـحّ مسـندها ... ومنطـقٌ جـاء فيهـا جـلّ وارده
لخـامر القلـب يـأسٌ لا يزاولـه ... حَـتَّى يُهيـلَ عليـه الـتُّربَ لاحـدهُ

ويقول الشيخ محمود الصالح:

عليك نفسك إنْ شبّت لظى الفتنِ ... وضلّ من ضلّ قصداً لاحِبَ السُننِ
وإن طغى الماءُ فاركب في سفينِ نجا ... أعظِم بـآل رسـول الله مـن سُـفنِ
عِـدلُ الكتـاب وفي أبيـاتهم نزلـت ... آياتـه وهُـم الأعـلامُ في الـدّجن
وودّهـم أجـرُ مـا جـاء الرّسول بـه ... وهـو الوسـيلة يـوم الخـوف والحـزَن
لي حـبّهم جنّـةٌ أحيـا بهـا أبـدا ... وهـم علـى أيّ حـالٍ كنتُهـا جُنَـني

ويقول الشيخ محمود سليمان الخطيب:

وحقّـك حـبّ أهـل البيـــ ... ــت لي ديـنٌ ومعتقـدُ
ولايـتهم بهـا تحيـا النّـ ... ــفوس ويطهـر الجسـدُ

ويقول الشيخ حسين سعّود:

أمـــيرُ المــؤمنين رضـــعتُ حـــبّي   لكـم مـذ كنتُ في مهـدي صـغيراً

وملـتُ إلى بنيـك الطّهـر أسـقي   بنـات عقيـدتي العـذب النمـيرا

ويقول الشيخ محمّد حمدان الخيّر:

ولايـــــتكم دربي إلى الله فليقـــــل   من استقرأ الأديان ما شاء واستقصى

بهـا تمّ إيمـاني وصـحّت عقيـدتي   وغـيري لم يـأمن فسـاداً ولا نقصـا

ويقول الشيخ مجد الدّين صالح يونس:

كُـلُّ داعٍ إلى التّعصـب في الـدّين   نســـميه... مخطئـــاً شـــرعيا

نحـــنُ نـــدعو إلى المحبّـــة دومـــاً   ونـــرى الحـــبّ مبـــدأ خلقيـــا

وأنـــا أعلـــن المحبّـــة ديـــني   وأرى الـــدّين منقـــذاً روحيـــا

وكفانـــي عـــزّاً وفخـــراً بـــدنياي   وديـــــــني أنّي أوالي عليّـــــا

ولو أردنا إيراد تبيان ولائهم مِنَ السَّابقين واللَّاحقين، لكنَّا بحاجةٍ إلى كتبٍ وأقلام ومجلَّدات، غير أنَّ بعض الطِّيب ينوب عن بعضه.

ولا يفوتنا هنا أنْ نقول إنَّ حبّنا لعليٍّ والأئمّة عليهم السَّلام، يعني أنَّنا نبغضُ الصَّحب الكرام، فلا واللهِ هذا ليس منهجنا ولا ديدننا، فنحنُ نجلُّهُم ونقدِّرهم هُم وأزواج النَّبِيّ (ﷺ)، ولا نسمح لأحدٍ بأن يمسّهُم بسوء لا سمح الله، غير أنَّنا لا نقيس بالنَّبِيّ وآله أحداً، يقول

الشيخ حسين حرفوش: {لا ننكر على الخلفاءِ الثلاثة هجرتهم في الإسلام وخدمتهم له، وإن قدَّمنا الإمام عليًّا وفضَّلناه عليهم}.[106]

ويقول الشيخ يعقوب الحسن:

وأنا الَّذِي أصفي ولائي حيدرا ... وأعظِّمُ الصِّديقَ والفاروقا[107]

ويقول الشيخ أحمد كتّوب:

قَالَ عَنَّا الْمُفْتَرِي تَبَّتَ يَدَا ... هُ وَدَهَاهُ وَسَقَاهُ الحَرَبَا
شَهِدَ الزُّورَ وَأَصْلَى فِتْنَةً ... جَاعِلاً ظَهْرَ هَواهُ مَرْكَبَا
أَنَّنَا نَعْبُدُ شَخْصًا بَشَرًا ... مِثْلَنَا قَولاً لِعَمْرِي كَذَبَا
خَلَّفَ الأَوْلادَ خَلَّى نِسْوَةً ... أَكَلَ الزَّادَ وَمَاءً شَرِبَا
بَارَزَ الشُّجْعَانَ فِي سَاحِ الوَغَى ... ذَاقَ فِي الدَّهْرِ العَنَا وَالتَّعَبَا
عَبَدَ اللهَ مُقِيْمًا لِلْحُدُودِ الـ ... ـخَمْسِ طِفْلاً ثُمَّ شَيْخًا أَشْيَبَا
إِنَّمَا نَعْبُدُ رَبَّاً أَحَدًا ... صَمَدًا لَا أُمَّ يَحْوِي لَا أَبَا
عَزَّ فِي قُدْرَتِهِ مُنْفَرِدًا ... جَلَّ فِي حِكْمَتِهِ مُقْتَرَبَا
نسْبَةُ اللَّهِ تَعَالَى سُورَةُ الإِخْـ ... ـلاصِ فَاقْرَأْ وَانْفِ عَنْهُ السَّبَبَا
هَكَذا مَذْهَبُنَا صَحَّ عَلَى ... رَغْمِ وَاشٍ بَادِّعَاهُ كَذَبَا
وَلَنَا الزُّلْفَى بِأَصْحَابِ العَبَا ... رَضِيَ العَادِلُ عَنَّا أَمْ أَبَى

---

١٠٦ ـ عارف الصوص، من هو العلويّ
١٠٧ ـ مجلّة النهضة، عدد٧ ص٣١٠

ثامناً: المعاملات

جاء في بيان عقيدة المسلمون العلويّون: {أمَّا بقية فروع الدِّين ومنها الزَّواج والطَّلاق، والخلع والظِّهار والإيلاء، ومنها أحكام كالدِّيات والقصاص والكفارات، ومنها معاملات كالبيع والشِّراء والضَّمان والمزارعة والمسَّاقاة وسواها، فإنَّنا نعمل بها وفق نصوصِ مذهبنا الجعفري، دون خلاف، مستندين إلى مراجعه الكثيرة وأهمُّها: للفقهاء المجتهدين: الكتب الأربعة الكافي للكليني، والتّهذيب والاستبصار للطُّوسي، ومن لا يحضره الفقيه للصدّوق، وللمقلِّدين "بكسر اللام" الرسائل العملية وهي فتاوي الفقهاء المراجع].[108]

نعم هذا ما نعمل به في المعاملات، مع العلم أنَّ بابَ الاجتهاد مفتوح، ولكلِّ عصرٍ مسائل تطرأ، لا بُدَّ فيها من اجتهاد يؤخذ من معاني النُّصوص وروحها، ولا بأس أن نشيرَ هنا فقط إلى التِّجارة وفق ما نعتقد وبشكلٍ مختصرٍ، وذلك لأهميتها في عصرنا الحالي.

فالتِّجارة مباركة إن قامت على القواعدِ الدِّينية، ورسول الله (ﷺ) عمل بها، متولياً تجارة السَّيِّدة خديجة (عليها السلام)، وكذلك مارسها بطريق مباشر أو غير مباشر بعض الأئمّة (عليهم السلام).

والمهم أن يكون موضوع التّجارة (البضاعة) حلالاً، فلا يجوز لمسلمٍ أن يتاجرَ مع مسلمٍ بشيءٍ محرم، وإن أجازَ بعضُ الفقهاءِ التِّجارة

---

١٠٨ ـ بيان عقيدة المسلمين العلويّين ص ٢٦ ـ٢٧

بذلك للضرورة ومع من يستحلّ تلك البضاعة، كالتّجارة بجلد الميتة مثلاً.

ولا بُدَّ أن يراعي التّاجر مسائل عديدة منها: عدم الغش، وهذا مبدأ عام مع المسلم وغيره لقولِ رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم): (مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا)، وكذلك الاحتكارُ فقد لعنَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) المحتكر بقولِهِ: (المحتَكِرُ ملعون)، وكذلك لا يربح المؤمن على المؤمن غير قوت يومه، فقد روي عن الإمام الصّادق (عليه السلام): (ربح المؤمنِ على المؤمنِ ربا إلَّا أنْ يشتري بأكثرِ مِنْ مئةِ درهم، فاربح عليه قوت يومك، أو يشتريه للتِّجارة فاربح عليه، وارفق به).[109]

(ودعا الإمام جعفر الصّادق (عليه السلام) مولى له، اسمه مُصارف، وأعطاه ألف دينار، وقالَ لَه: تجهَّز، حَتَّى تخرج إلى مِصر، فإنَّ عيالي قد كثروا، فاشترى مُصارف بالمال بضاعة، وخرج بها مع التُّجار إلى مِصر، فلمَّا قربوا منها وإذا بقافلة خارجة من مِصر، فسألوهم عن المتاع الَّذِي معهم: ما حاله في المدينة؟

فقالوا: ليس بمصر منه شيء، فتحالفوا، وتعاقدوا على أن لا يبيعوا إلَّا بربح الدِّينار ديناراً، وهكذا كان، ولَمَا رجع مُصارف إلى المدينة دخل على الإمام، ومعه كيسان، في كلِّ واحدٍ ألف دينار، وقال هذا رأس المال، وهذا الربح. فقال الإمام: إنَّهُ ربحٌ كثير، ماذا صنعتم؟

109 ـ فقه الامام جعفر الصّادق ج3 ص 259

فحدَّثَه كيف تحالفوا.. فقال الإمام: سبحان الله.. تحلفون على قوم مسلمين أن لا تبيعوهم إلَّا بربح الدِّينار ديناراً.. ثمّ أخذَ كيساً واحداً، وقال: هذا رأس المال ولا حاجة لي بهذا الربح. ثم قال: يا مُصارف، مجالدة السيوف أهون من طلب الحلال).[110]

وفي المجمل، في المعاملات عندنا القاعدة هِي: العقد شريعة المتعاقدين ما لم يحرِّم حلالاً أو يحلِّل حراماً.

ومن أراد التَّوسُّع فيطلب ذلك من الكتب الفقهية المختصة الَّتِي ذكرناها سابقاً في هذا الكتاب.

---

١١٠ ـ فقه الإمام جعفر الصّادق ج٣ ص ٢٦٠

المبحث السابع: بعض مؤلَّفات العلويّين

كنَّا قَدْ أشرنا سابقاً أنَّ كُتبَ العلويّين لم يسلَمْ منها الكثير، بل قُلْ إنْ شئتَ إنَّ جميعها كذلِكَ، ولم يصلنا منها إلَّا كتابان أو أكثر بقليل، وإنَّ بعض الكتب الَّتِي تنسب إلى العلويّين اليوم، وكذلك بعض دواوين شعرائهم، ما خلت من التَّزويرِ، فبعضها زُوِّر ودُلِّس وحُرِّف، حَتَّى خرج عن مضمونِه الحقيقي وأصبحَ لا يؤخذ بهِ، وبعضها كُتبَ باسمِ بعض علمائنا، وهو بريءٌ منْه، وحقيقة نحنُ بحاجة إلى لجنَةٍ تنظرُ إلى هذهِ الكتب، وتقرُّ الصَّحيح منها بعدَ أنْ تُوَثِّقَها، وترفضُ المزيَّفَ أو المغشوش.

على كلٍّ إليك عزيزي القارئ بعض الكتبِ الصَّادرة عن مؤلفين علويين:

١. الهداية الكبرى: للشيخ الحسين بن حمدان الخصيبي.

٢. تحف العقول: لابن شعبة الحراني.

٣. الفوائد الأحمدية في بيان الحدود الخمسة الإسلاميّة: للشيخ أحمد علي أحمد القلع.

٤. هذه سبيلي: للشيخ محمود سليمان الخطيب جيبول.

٥. القلائد من العقائد: للشيخ علي عباس سلمان.

٦. النبأ اليقين عن العلويّين: للشيخ محمود الصالح.

٧. المختصر الجامع في الفقه الجعفري: للشيخ محمود الصالح.

٨. نزهة الأفكار في روض الأحاديث والأخبار: للشيخ محمود الصالح.

٩. الصَّلاة والصَّيام والحجّ وفق المذهب الجعفري: للشيخ عبد الرحمن الخيّر.

١٠. وجهاً لوجه أمام التاريخ: الأستاذ الشاعر حامد حسن.

١١. المسلمون العلويّون في مواجهة التجني: الأستاذ أحمد علي حسن.

١٢. بغية الطَّالب في معرفة الامام عليّ بن أبي طالب: الشيخ يونس رمضان.

١٣. المبادئ والأحكام في أصول الدين والإسلام: الشيخ يونس حمدان الطّواحين.

١٤. الموجز المبين في أحكام الدِّين: الشيخ كامل حاتم.

١٥. كتاب الحجِّ: الشيخ سليمان عيسى مصطفى.

١٦. كتاب الصَّلاة وأحكام الموتى: الشيخ محمود مرهج.

١٧. القراءة المعاصرة للقرآن في الميزان: الدكتور أحمد عمران الزاوي.

١٨. القرآن والمسيحية في الميزان: الدكتور أحمد عمران الزاوي.

١٩. جولة في كتاب نولدكن: تاريخ القرآن: الدكتور أحمد عمران الزاوي.

٢٠. كلا لم يخرج العرب من التاريخ ولن يخرجوا: الدكتور أحمد عمران الزاوي.

٢١. التفسير الواضح للقرآن الكريم: الشيخ محمّد علي يونس.

٢٢. الكَلِم الطَّيِّب: الشيخ عبد الكريم علي حسن.

٢٣. المسلمون العلويّون شريعةً وعقيدةً ومذهباً: الشيخ آصف حسن حرفوش.

٢٤. كتاب علم الكلام: الشيخ محمود رمضان.

٢٥. درّة من كنوز الرحمن: الشيخ غزال وهب غزال.

٢٦. مختصر الواجبات في السنن والمفترضات: الشيخ محمود رمضان.

٢٧. الدّرر في مختصر فقه الإمام جعفر: الشيخ علي حسن رمضان.

٢٨. رحلة في رحاب الإسلام الاجتماعي ماذا لو قمنا بها: الشيخ علي حسن رمضان.

٢٩. المسلمون العلويّون الجعفريون: الشيخ هاشم عزيز حسن.

وغيرها عشرات الكُتب الَّتِي أغنت اليوم المكتبات العلويّة وأغلبها يعبِّرُ عن صادق دينه وولائه ومذهبه.

أضف إلى كثيرٍ من دواوين الشعر كديوان بدوي الجبل، وديوان الشيخ محمّد حمدان الخيّر، وديوان الشيخ عبد اللطيف إبراهيم، وديوان الشيخ مجد الدِّين يونس، والشاعر سليمان العيسى، والكثير منها في القديم والحديث لعلماء رفضوا أن يكونوا تحت الأضواء: كمنتجب الدِّين العاني أو المكزون السنجاري وغيرهما، مع وجود من دانت لهم السَّاحة الشِّعرية والفكرية والدِّينية من رجالات العلويّين، كأبي فراس الحمداني شاعر الدَّولة الحمدانية وفارسها، وأبي الفتح عثمان بن جني النَّحوي، والسّري الرفاء، والوزير الصّاحب أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد، وأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، وأبي الطِّيب أحمد بن حسين المنشد، وسعيد بن أحمد بن مكِّي النيلي المؤدب.... وغيرهم من الأدباء والعلماء والشّعراء كثُرٌ عبر التاريخ منذ عهد رسول الله (ﷺ) إلى يومنا هذا، أي ٢٠٢٤م – ١٤٤٥هـ.

الخاتمة

رُبَّما يلخص ما تعرَّض لَهُ العلويّ عبر تاريخه ما قالَهُ الكاتبُ موسى مخول في كتابه: {ويمكن القول إنَّ العلويّين غدر بهم الزمان، وقهرهم التّاريخ، وحاربهم أعداؤهم من المسلمين، واستذلَّهم الصَّليبيون، وانتقم منهم العثمانيون إلى حدِّ الإبادة. فهم شعبٌ قُهِرَ، لم يعرفوا الاستقرار في حياتهم، وحَتَّى في جبالهم الوعرة، وقد وجدوا حَتَّى زمن قريب، في البعد عن المجتمع الَّذِي حاربهم ضماناً لأمنِهم وسلامتِهم. فانعزلوا في مناطقهم، وكوّنوا عالماً مستقلاً بهم لَه عاداته وتقاليده ونمط عيشه الخاص، ولم يخرجوا مِنْ هذهِ العزلة إلَّا في المنتصف الأخيرِ مِنَ القرن العشرين. حين سنَّتْ قوانين خاصة للإصلاح الزراعي، وتوزيع الأراضي والضَّمان الصِّحي والتربوي على مستوى المدارس والجامعات، إضافة إلى شبكة المواصلات الحديثة الَّتِي ربطت جميع المناطق بعضها ببعض، إذ بدأ القسم الأكبر منهم يغادرون معاقلهم طلباً للعلم والمعرفة، والانخراط في الأعمال التِّجارية والوظيفية، فصار منهم أساتذة الجامعات والأطباء، والعلماء}.[111]

ونحن قد بيَّنا في هذا الكتاب المختصر، حقيقة العلويّ ومذهبه، وقدمنا الاثبات والدَّليل على إسلام العلويّ وعروبته، فإنَّهُ لمن المحزن اليوم أن تجدَ من يشكك في ذلكَ، كما أنَّهُ مِنَ المحزن أن تجدَ متعصِّباً،

١١١ ـ العلويّون من الوجود في التاريخ إلى التاريخ، موسى مخول

والعالم انفتح على بعضهِ، غير أنَّ بعضَ الناس كلمَّا زاد الانفتاح العالمي زاد تعصُّبه، على أنَّ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى عن تلكَ العصبيّة.

المسلمون العلويّون فئة ليست خارج التّاريخ أو الجغرافيا، بل هي جزءٌ لا يتجزأ من التّاريخ الإسلامي والعربي، تحمّلت وصابرت وجاهدت في سبيلِ اللهِ والدِّين والعروبة، قديما وحديثا، فالأنصار إنَّما عرفوا بذلك لأنَّهم ناصروا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والأنصار بعض أجدادنا، فهل لعاقل أن يتّهمهم بإسلامهم وعروبتهم، وأحفادهم وأبناؤهم، دفعوا الدِّماء وبذلوا الأرواح والأموال لقاء ولايتهم ودينهم، وبالأمس صرخ المجاهد الشيخ صالح العلي في وجه المستعمر الفرنسي وقبله العثماني، وأرادها مع إخوانه كالسّلطان وهنانو وغيرهما ثورةً سوريّةً كبرى، وكان لهم ما أرادوا.

وإنَّنا إذ نقول ذلك، فنحنُ لسنا دعاة تعصّبٍ طائفي وما عُرف عنَّا ولا عُهد منَّا ذلك، نحنُ ومن يعيش معنا ونعيش معهُ في هذا الوطن سورية، فنحنُ من تربينا على قاعدة صاغها أمير الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): (النَّاسُ صِنْفَانِ، إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ).

والدِّماء الطَّاهرة الَّتِي سالت من كلِّ أطياف الشَّعب السُّوري في وجه الإرهاب والتّضليل والتّقتيل في هذا الزّمن الأخير، لهيَ دليلٌ واضحٌ على وحدة الصَّف والكلمة والحبّ المنتشر بين أبناء هذا الشّعب السّوري،

فهو وإن اختلفت أطيافه كألوان قوس القدرة يعودون لوناً واحداً ناصع البياض.

حفظ اللهُ سورية شعباً وجيشاً وقائداً

وصلَّى اللهُ على سَيِّدنا محمّد وآلِهِ الطَّاهرين وصحبِهِ المنتجبين.

والله وليّ التَّوفيق.

المؤلفون: أعضاء المجلس العلمي الفقهي في وزارة الأوقاف في سورية

الأستاذ الشيخ	الأستاذ الشيخ	الأستاذ الشيخ
محمّد علي يونس	مجد الدّين صالح يونس	علي حسن رمضان

سورية، طرطوس ١٥ شوال ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٣ نيسان ٢٠٢٤ م

التَّقْرِيظُات

كلمة الشيخ الدكتور الشاعر أحمد حسيب

مجلى الحقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

طالَعْتُ مُوجَزَكُمْ فَفي صَفَحاتِهِ ... مَجْلَى الحَقيقَةِ في رُؤى فَقَرَاتِهِ

(لِمُحَمَّدٍ ولِمَجْدِ يُونُسَ) وَمْضَةٌ ... فيها الهُدَى و(عَليٌّ) فَوْحُ هِبَاتِهِ

رَوضٌ تَألَّقَ بالهِدايَةِ والتُّقَى ... وَولاءِ آلِ البَيتِ مِنْ نَفَحاتِهِ

عَقلٌ يُصَوِّبُ في العُلومِ طَريقَهَا ... فِقْهًا ونَهَجًا في رُبَى هَضَباتِهِ

تَاريخُنا عَبَثَتْ بهِ أيدي العِدا ... زُوراً فتَقرأُ زَيْفُهُ بفُتاتِهِ

أكَّدتُمُ أنَّ الولايَةَ مُوجَزٌ ... حَقٌّ وَتَمَّ الخَيرُ في إثْبَاتِهِ

وَبأنَّ دِينَ اللهِ إسلامٌ وفي ... نُطقِ الشَّهادَةِ ثَبْتُ حُسْنِ صَلاتِهِ

إسلامُنَا رُوحُ النَّبيِّ (مُحَمَّدٍ) ... هَذا الصِّراطُ وفيهِ قُولُ ثِقَاتِهِ

وَكِتَابُنَا القُرآنُ نتلو آيَهُ ... مُسْتمسكينَ بهِ عُرَى آياتِهِ

عَلويٌّ يهوى (جَعْفَراً) فِي مَذْهبٍ ... أصلِ المذاهبِ في حِمَى رَحَبَاتِهِ

عَرَبٌ على طِيْبِ الأَصَالةِ مُنْتَمى ... حُرٌّ يَفُوحُ عَلَى ذُرَى أَرْجَاتِهِ

وَبأنَّ مولانا العَلِيَّ سِمَاتُهُ ... وَهُوَ الوصِيُّ عَلَتْ بزُهْرِ صفاتِهِ

نَصَّ الغديرُ عليهِ شاهِدُ دعوةٍ ... كَشْفًا فَمَنْ وَالَى أَتَى بزَكَاتِهِ

وَتَقَدَّسَتْ أَسمَاءُ مَنْ أَوردتُمُ ... فيها فقد شمخوا عُلَى عَتَبَاتِهِ

شَعَّتْ مَعَالِمُ دِينِنَا فِيكُمْ بهَا ... بالْمُوجزِ الجلّيّ نُورُ حَياتِهِ

جُـوزِيتُمُ الحُسْـنى لكُـم مِنَّـا الثَّنـا   يُهْـدَى وَأَنْـتُمْ مِـنْ دُعَـاةِ حُمَاتِـهِ

الشيخ الشاعر أحمد حسيب أسعد عضو اتحاد الكتاب العرب.

اللاذقية ٢٠٢٤/١١/٢٥م

كلمة الشيخ الأستاذ آصف مهنا

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد للهِ ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وعلى صحبه الأخيار...أمّا بعد:

لقد مرَّ على الطائفة الإسلامية العلوية من الأهوال والظلم عبر العصور ما جعلها منكفِئة على ذاتها، معزولة بجبالها، تقتات على القناعة والحلال تاركةً البذخ والثراء لغيرها، لا تحاول إظهار نفسها كي تضمن سلامة أهلها، فقد صدرت فتاوى القتل بكلّ أفرادها عدة مرات...

عصور جعلت من العلم والتشريع محصوراً ببعض العائلات المعروفة، أمَّا بقية الشعب فقد اعتمد القرآن الكريم مناراً بدون اجتهادات النّص ومقالات الفقهاء وخلافاتهم، وكان للعرف والعادات المقام الأول، واستمر ذلك حتى مطلع القرن العشرين، حيث انتشرت الثقافة الدينية وأصول التشريع والفقه، وكان لِزاماً على علمائها رفع الحيف والظلم وتصحيح الصورة للعالم، فكان هذا من فضل السابقين من العلماء الذين نقدّم لهم كامل الإجلال والتقدير والتبجيل رحمهم الله تعالى.

واليوم نعيش حالة فريدة من اللغط والتشويش، فاختلط على طالب الدين الغث من السمين.

فعقول الشباب في بحرٍ متلاطم الأمواج يرجون أن تستقر مراكب عقولهم على شاطئ الأمان والثبات والهداية...

والرجاء كلُّ الرجاء برباني المعرفة والرشد، وأنّى لهم ذلك وقد ساد سوء الظّن وأصبح من الحُمق حسنه، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾[الإسراء ٣٦].

نسأل الله الهداية وحُسن التوفيق لهم ولكلِّ طالب دينٍ، نسأل الله أن تنتشر ثقافة الحقّ بين شبابنا وبناتنا إنَّه جواد كريم عليم حكيم.

واليوم ينشرح صدري بكتابٍ أعدّه سادة كرام من أهل العلم والدراية والرشد، وهم الأستاذ الشيخ الفاضل محمد علي يونس أمدّ الله بعمره، والأستاذ الشيخ الفاضل مجد الدين يونس وهبه الله الصحة وطول الأجل، والشيخ الفاضل المتكلم علي حسن رمضان حفظه الله صاحب المبادرة الطيبة. فوجدت فيما قدموه وأعدوه من سبر وتوضيح لتاريخ وتشريع هذه الطائفة الذي لا يحيد عن كتاب الله وسنته الشريفة وهدي وقول أهل العصمة من آل بيت رسول الله صلوات الله عليهم، ما أسرّ فؤادي وأثلج صدري شاكراً جهدهم وغيرتهم، وكم أرجو أن يتمسك طالب المعرفة بأهل العلم الموثوقين، راجياً من الله أن تكثر مبادرات الخير من أهلها.

وكي أكون واقعياً أخشى على هذه الطائفة من أنصاف العارفين، وأنصاف الشيوخ الذين يُشيعون التفرقة ليقتاتوا على موائد الضعفاء من أهل هذه الطائفة، فهم أخطر علينا من الجهلة الصامتين والحاقدين الخارجين هدانا الله وإياكم، وجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

آصف مهنا مهنا – الدريكيش

٢٠/١١/٢٠٢٤م

كلمة الشيخ الأستاذ سميع حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختصّ من عباده الأنبياء والأوصياء والأصفياء والعلماء والأذكياء، ليكونوا نجوم الأرض وملحها وشرعها ونهضتها، سموًّا وإيماناً وإسلاماً وإنساناً في الدين والدنياء.

والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله الأصفياء، وأصحابه الأنقياء، وعلى من تبعهم بثقة وولاء، وبعد.

اطلعت على كتاب بعنوان: (الموجز الجلي في تعريف المسلم العلوي) تأليف العلماء الأجلاء: الأستاذ الشيخ محمد علي يونس. والأستاذ الشيخ مجد الدين صالح يونس. والأستاذ الشيخ علي حسن رمضان.

وهم من أعلام هذه الطائفة المباركة، وكذلك هم أعضاء في المجلس العلمي الفقهي في وزارة الأوقاف السورية.

قرأتُ الكتاب من تمهيده ومقدمته وندائِهِ، وما فيه من توثيق لكلّ فقراته، إلى تعريف العلوي، إلى ما يتّهمون به العلوي، وما يؤخذ عليه من الغلو، والنصيرية، والباطنية، وهل هي من الصوفية، وكذلك بحثاً خامساً مفرداً عن حجاب المرأة، وبحثاً عن أنسابهم وتاريخهم، إلى تعريف العصمة والعدالة، ومعتقداتهم: (التوحيد العدل النّبوة الإمامة المعاد)، إلى أدلّة التشريع عند العلويين، وكذلك عن رؤية الباري، إلى

حديث الآحاد والتواتر، وبحثاً مستقلاً عن زواج المتعة، وبحثاً سادساً في فروع الدّين: (المعاملات والصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد والاعتكاف والولاء والبراء، المعاملات)، وكذلك المبحث السابع حول بعض مؤلفات العلويين وخاتمة.

وهكذا فإنَّ الكتاب يتألف من تمهيد ومقدمة وسبعة مباحث وخاتمة.

ورغم أنَّه راعى الاختصار والتوثيق، فقد أبدع مؤلّفوه العلماء الأفاضل في الإجابة الشافية والتوضيح الدقيق لكلّ موضوع بشكلّ موثق.

فبوركت جهودهم الخيرة والطيبة والوافية.

وأقول: لقد كان العلويون دوماً سنام العروبة والإسلام في الفكر الديني والإنساني والسياسي والاجتماعي، رغم ما عانوه من ظروف لم تعانِها طائفة على وجه الأرض.

فمن يريد معرفة العلويين بشكلٍ صحيح فعليه بهذا الكتاب الذي بسَّط الشرح، وبأدلّة ووثائق تاريخية ودينية وفكرية، ففيه كفاية لكلّ بصير إلَّا من أعمى الله قلبه وأصمَّ أذنيه عن الحقائق الساطعة.

بارك الله بجهود العلماء الذين كان دأبهم دوماً وحدة الكلمة ونشر الحقيقة التي تتجلّى فيها عبقرية علماء هذه الطائفة، ولمثل هذا فليعمل العاملون. وفي ذلك فيتنافس المتنافسون.

لكم مودّتي وتقديري وشكري لهذه الثمرة المباركة التي يسطع سناها بصدق المقال، وصحّة العقيدة وفكر الجمال، ردًّا على الافتراء والضلال. والصلاة والسلام على محمد والآل، ومن تبعهم من الأصحاب والرجال. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ليلة الخميس/٢١/١١/٢٠٢٤/ الموافق /٢١/جمادى الأولى /١٤٤٦/هـ

الفقير لله سميع إسماعيل حسن

القرداحة حي شهاب الدين

قصيدة الشيخ الدكتور عبد اللطيف عيسى

(رأْيِي الجَليُّ جَلوتُهُ بِجَلِيِّكُم)

بمناسبة صدور هذا الكتاب (الموجز الجلي في تعريف المسلم العلوي "دينا ومذهباً وحياة")

بسم الله الرحمن الرحيم

كُتُبٌ لِمَنْ رامَ الحقيقةَ مَطلَبا — هِيَ جَمَّةٌ، ويُعَدُّ أَصْدَقُها نَبا

مَا ضَمَّهُ الذِّكرُ الحكِيمُ بآيِهِ — بَلْ سَبْعَةٌ فِيها الكِتابُ تَحَجَّبا

وأَبَانَها الهَادي الأَمِينُ لِصَحْبِهِ — وَبذا أَبانَ الحَقَّ فِيهِ، وأَوجَبا

وأَتَى لَنا عَنْ آلِ بيتِ مُحَمَّدٍ — لِتَتِمَّةِ الإِيضَاحِ عَمَّا نُقِّبا

كَمْ مِنْ كتابٍ قَدْ قَرأْنا نَصَّهُ — وبِهِ بَدا النَّصُ الْمُقَدَّمُ مُرْعِبا

يُبْدِي - ومَنْ كَتَبُوهُ دُونَ دِرايَةٍ - — أَخْطاءَ مَا كَتَبُوا، وكَانَ الأَصوَبا

لَوْ أَنَّهُمْ حَفِظُوا حَيَاءَ وُجُوهِهِمْ — وتَجَنَّبُوا سُمًّا بِهِ قَد ذُوِّبا

فَمَضَى الغَيارَى، والَّذِينَ لِدِينِهِمْ — كَانُوا السُّيوفَ الْمَشرِفِيَّةِ والظُّبى

وتَقَحَّمُوا وَعرَ الْمَسالِكِ، وانْتَضُوا — أَقْلامَهُمْ كَسُيُوفِهِمْ، بَلْ كالشَّبا

وأَتَى علَى أَهْلِ الغَوَايَةِ رَدُّهُمْ — بوثَائِقٍ كالشَّمسِ، لَا لَنْ تُحْجَبا

بِكِتابِهِم هَذا الَّذِي أُبْدِي لَهُ — حُبِّي ... وَلَسْتُ بِمَا صَنَعْتُ الْمُذْنِبا

كَشَفَ الكِتَابُ خَفِيَّ مَا أَدْلُوا بِهِ — ونَفَوا ... وَقَدْ أَبْدُوا التَّصَوُّفَ مَسْرَبا

بَلْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لِكاتِبِهِ يَدٌ — أَنْ يَذْكُرَ اسْماً عِنْدَ (بَسطَتِهِ) اخْتَبى

هَـذا يُؤَكِّـدُ سُـمَّ مَـا فِيـهِ بَـدا ... دَسَمـاً، وَلَيْـتَ السُّـمَّ كـانَ تَطَبُّبـا
هُزِمُـوا بَمـا انْسَـاقُوا إِلَيْـهِ بِجَهْلِهِـمْ ... وبَـدا وَمِيضـاً لَمْ يَـبنْ حَـتَّى خَبـا
وتَبَعْثَـرَتْ آمَـالُهُم فِي لَحْظَـةٍ ... لا السَّهلَ قَدْ جازُوا، ولا صَعَدُوا الرُّبى
وأَظُـنُّ لا دَرجٌ يُـرى لِصُـعُودِهِمْ ... حَـتَّى وإنْ جَعَلُـوا العَزِيمَـةَ مَرْكَبـا
العَـدلُ، والتَّوحِيـدُ، جَـوهَرُ دِينِنـا ... ونُبُـوَّةٌ كَالشَّـمْسِ لا لَـنْ تَغْرُبـا
وإمامَـةٌ لِوصِـي أَحمَـدَ بَعـدَهُ ... بغَـديرِ خُـمٍّ عِنـدَهُ أَجْلَـى النَّبـا
ونَـرى الْمَعـادَ إِلَى الإلَـهِ جَمعَنـا ... مَـنْ كَـانَ يُحْسِـنُ فِي الـدُّنى أَو مُـذْنِبا
لِمُحَمَّـدٍ فِي الـوحِي كَانَـتْ آيَـةٌ ... فِي الـذِّكْرِ (بلِّـغ) لِلوَلايَـةِ مَنْصِـبا
وخِتامُـهُ الْمَشـهُود كـانَ بِبَيعَـةٍ ... تَرَكَـتْ علَـى الأَفْـواهِ ذِكْـراً طَيِّبـاً
جَهْـراً بهـا الْمُختـارُ أَعْلَـنَ لِلـوَرَى ... والكُـلُّ فِي صَـمْتٍ بَـدا مُتَرَقِّبـا
وأَتَـى عَلِيَّـا مُمْسِـكاً بيَمِينِـهِ ... والنُّـورُ رافِعُهـا، يُحَـدِّدُ مَأْرَبـا
لِيَقُـولَ لِلجَـمِّ الغَفِـيرِ أَمامَـهُ ... هَـذا عَلِـيٌّ لِلولايَـةِ نُصِّـبا
رَبَّـاهُ والِ الْمُهْتَـدِي بِوَلَائِـهِ ... بَـلْ عَـادِ مَـنْ عَـادَاهُ أَو عَنْـهُ صَـبَا
للهِ مَعـنىً لَـيسَ يُـدرِكُ كَنْهَـهُ ... مَـنْ كَـانَ بالكَـدَرِ الْمُشَـاهَدِ رُكِّبـا
هَـلْ قُـدْرَةُ الْمَصْنُوعِ تُـدْرِكُ صَـانِعاً ... صَـنَعَ الوجُـودَ كَمـا أَرادَ، وَرَتَّبـا
كَـلَّا، ولَـنْ يَرْقَـى إِلَى دَرَجِ العُلَـى ... مَـنْ كـانَ مِـنْ دَرَجٍ لهـا مُتَهَيِّبـا
فَعَـنِ الَّـذِين ذُنُـوبُهُم قَـدْ جَـاوَزَتْ ... حَـدَّ الـذُّنُوبِ، وَلَمْ يُـدِينُوا الْمُـذْنِبا
وبِـزَعْمِهِم هَـذا السُّـلُوكُ مُقَـدَّرٌ ... واللهُ قَـدَّر مَـا نَـراهُ، وأَوجَبـا
هَـذا كَـلامُ العَـاجِزِين تَفَكُّـراً ... بِنُصُـوصِ مَـا فِي الـذِّكْرِ رَبِّي أسْـهَبا

الخَـــيرُ مِـــنْ رَبِّي، وإنَّ ذُنُوبَنَـــا مِـنْ أَنْفُـسٍ ضَـلَّتْ بِسـيْرٍ مَـذْهَبا

لَـو كَـانَ وِزْرُ الْمَـرءِ قَبْـلُ مُحَتَّمـاً وأُعِـــدَّ وازِرُهُ شَـــقَيّاً مُـــذْنبا

وأَتَى القِصاصُ علَيهِ يَومَ حِسابِهِ لَرَأيـتَ هَـذا الْمَـرْءَ ظُلْمـاً حُوسِـبا

أَتظُـنُّ - يـا هـذا - الإلَـهَ بظَـالِمٍ وهُـو الغَفُـورُ لِعَبْـدِهِ إِنْ أَذْنَبـا

اللهُ عَـدلٌ لَـيسَ يُرجِـعُ طَالِبـاً طَلَـبَ اللُّجُـوءَ لِبابِـهِ مُتَقَرِّبـا

إنَّ الأَدِلَّـةَ فِي طَرِيقَتِنـا اقْتَضَـتْ مَـا أظهـرَ القُـرآنُ فِيـهِ، وغَيَّبـا

والسُّـنَّةُ الغَـرّاءُ سُـنَّةُ أَحمـدٍ جـاءَتْ تُتَـرْجِمُ عَنْـهُ مَـا قَـدْ أَعْرَبـا

وكَـذا نَـرَى الإجمـاعَ أَمْـراً لازِمـاً لم نَبْـعِ فِيـهِ تَحَيُّـزاً، وتَعَصُّـبا

والعَقْـلُ إنَّ العَقْـلَ يَعْـرِفُ دَرْبَـهُ فِي شَـرْعِنا، وبِـهِ نَصُـونُ الْمَـذْهَبا

هَـذا الَّـذِي نَقْضِـي بِـهِ بِشُـؤونِنا وخِـلافُ ذلِـكَ لا نَـراهُ مُحَبَّبـا

رأْيِـي الجَلِـيُّ جَلَوتُـهُ (بِجَلِـيِّكُمْ) وبِمـا أَفَضْـتُم فِيـهِ كـانَ تَطَيَّبـا

إنِّي وجَـدْتُ عُذُوبَـةً بِكِتَـابِكُمْ وكِتابنـا هَـذا، ونَبْغِـي الأَعـذبا

ثبْتاً علَى الدِّينِ الحَنِيفِ ذَوِي النُّهَى فَهُـو الْمَـلاذُ لِمَـنْ أَرادَ الْمَهْرَبـا

الجمعة في/١٣/١٢/٢٠٢٤م

أخوكم الشيخ الدكتور عبد اللطيف عيسى

جبلة – ريحانة متور

كلمة الأستاذ الشيخ عبد اللطيف شعبان

بسم الله الرحمن الرحيم

في رحاب كتاب "الموجز الجلي في تعريف المسلم العلوي"

الحمد لله الذي شرَعَ الإسلامَ فسهَّلَ شرائعَهُ لِمَنْ ورَدَهُ، وأعزَّ أركانهُ على من غالبَهُ، فجعلهُ أمنًا لمن عقَلهُ، وسلْمًا لمن دخلَهُ، وبُرهانًا لِمَنْ تكلَّمَ به، وشاهدًا لمن خاصَمَ به، ونورًا لِمَن استضاءَ به، وفهمًا لمنْ عقَلَ، ولُبًّا لمنْ تدبَّر، وآيةً لمن توسَّمَ وتبْصرةً لمن عزَمَ، وعبرةً لمن اتَّعظَ، ونجاةً لمنْ صدَّق، وثقةً لمنْ توكَّلَ، وراحةً لمنْ فوَّضَ، وجنَّةً لمن صبَرَ، فهو أبلجُ المناهج واضحُ الولائج، مُشرَفُ المنار، مُشرقُ الجوادْ مضيءُ المصابيح.

والحمد لله الواصل الحمدَ بالنّعمِ، والنّعمِ بالشُّكر، الذي أنعَم علينا بثلاثة مشايخ مسلمين علويين من أعلام الساحة الوطنية السورية في هذه الأيام (الأستاذ الشيخ محمد علي يونس / منطقة صافيتا – الأستاذ الشيخ مجد الدين صالح يونس / منطقة الدريكيش – الأستاذ الشيخ علي حسن رمضان / منطقة طرطوس) الذين بذلوا جهدا مشكورا وعند الله مبرورا بتأليف كتاب "الموجز الجلي في تعرف المسلم العلوي" وهم المشهود لحضورهم المعطاء الفاعل الكريم في الميادين الرسمية والشعبية والمعرفية، فرسميا ثلاثتهم أعضاء في المجلس العلمي

الفقهي في وزارة الأوقاف، وشعبيا لكلّ منهم حضوره الشعبي الكبير المقدّر في الوسط الاجتماعي القريب منه والبعيد، فموقع الصَّدارة لهم حيث يجلسون وحديثهم محطّ استماع وتقدير عالٍ ممن يحضرون، وتشهد لهم الساحة المعرفية بما نطقت ألسنتهم وخطَّتهُ أقلامهم من مؤلفات متناقلة على أوسع نطاق داخل القطر وخارجه، فالأستاذ الشيخ محمد علي يونس من أوائل خريجي جامعة دمشق باختصاص اللغة العربية من خمسينات القرن الماضي، والمئات من طلابه تبوأوا مناصب عليا بما في ذلك مرتبة وزير، وجميعهم يفخرون به ويكنُّون له عالي الاحترام والتقدير، وقد سبق أن اختارته الحكومة الجزائرية أواخر ستينات القرن الماضي ليكون مؤلّفا في منهاج الدراسة الثانوية الجزائرية، وأيضا له باعٌ طويلٌ في هذا الميدان في بلده سورية، والتفسير الواضح للقرآن الكريم لسيادته من خيرة التفاسير القرآنية، ومعتمدٌ رسميًا من وزارة الإعلام ووزارة الأوقاف، وقد تمَّ طبعه خمس مرات خلال خمس سنوات. والشيخ مجد الدين صالح يونس شاعرٌ وخطيبٌ منذ ريعان شبابه، وتشهدُ له المنابرُ الوطنية والاجتماعية في مئات المناسبات المتنوعة في عدة محافظات، وسيبقى لحضوره الوطني الاغترابي في أستراليا أثرًا عاطرًا عند كافة الجاليات العربية، نظرًا لما تميَّز به من حضورٍ وطني لقِي ارتياحًا كبيرًا من جميع المغتربين العرب على اختلاف مشاربهم

وتعدُّد أقطارهم، وديوانه الشعري الكبير المؤلف من جزأين مليءٌ بالقصائد الوطنية والاجتماعية والدينية المشبعة بالحكَم والمواعظ والتوجيه والإرشاد. والشيخ علي حسن رمضان إمام وخطيب مسجد ودروسه الدينية الأسبوعية في المسجد، تحظى بحضور وإصغاء، وله عدة مؤلفات صدر منها كتاب كبير بعنوان " مختصر الخلاف بين الإمامية والشافعية والأحناف، وكتاب رحلة في رحاب الإسلام الاجتماعي، وما تنتظره المطابع قيد التأليف المتتابع.

يمتاز هذا الكتاب الموجز بأنه الجديد من نوعه، وبهوية واضحة جلية على غلافه، لا لبس فيها ولا غموض، بعيداً عن أي تأويل أو شكوك أو ظنون، إذ صدر بموافقة رسمية من وزارة الإعلام ووزارة الأوقاف في الجمهورية العربية السورية، ومصنَّف برقم معياري مروراً باتحاد الكتّاب العرب ومكتبة الأسد وعبر اتحاد الناشرين العرب، وصادر عن دار نشر مرخصة ومشهورة.

سأترك الغوص في مضمون هذا الكتاب القيِّم للقارئ الكريم المنصف، الذي سيجد أنه تنطبق عليه مقولة "البلاغة في الإيجاز"، فنصوصه (التمهيد والمباحث السبعة) تعطي فكرة نيِّرة عن المسلمين العلويين، تدحضُ عنهم جميع التُّهم الباطلة والشُّبهات الضَّالة والمضلِّلة، وبالأدِّلة والشَّواهد المثبتة من مصادرها الموثوقة.

نصوصٌ في كتاب لا يُضاهى   على نهج الثّقات الخيرينا

صـــياغةُ ســـــادةٍ نُجُـــبٍ كــــرامٍ تســــاقَوا مـــن تـــراث الأقـــدمينا

وأولُهُـــــمْ إلى الأمجـــــادِ ســـــعيًا محمَّـــدُ يـــونسٍ خَـــبِرَ السِّـــنينا

وثـــانيهمْ بكـــلِّ الفخـــر مجـــدٌ غـــدا للـــدِّين صـــالحَهُ الأمينـــا

وثـــالثهمْ علِـــيُّ الخـــيرِ فـــيهم ومـــن حسَـــن بـــنُ رمْضـــانٍ يقينـــا

وللإحســـــان ربٌّ ســـوف يجـــزي ويحشــــرهمْ بــــدار المؤمنينـــــا

علـــى مـــا أتحفونـــا مـــن علـــومٍ تنـــيرُ دروبنـــا نـــورًا مبينـــا

ســيبقى جهــدهم في النــاس ذكــرًا قرونًـــــا مرجعًــــا للطّالبينــــا

عبد اللطيف عباس شعبان / صافيتا قرية الجرويه

١٧/ ١١/٢٠٢٤م

كلمة الشيخ الدكتور علي محمود صالح مُحَمَّد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والحمد حقّه كما يستحقه حمداً كثيراً، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، خلق كلّ شيءٍ فقدّره تقديراً، وأشهد أنَّ سيّدنا وشفيعنا وهادينا مُحَمَّداً عبده ورسوله، أرسله للناس كافة بشيراً ونذيراً، صلّى لله عليه وآلة أئمة العصمة وباب حطة هذه الأمة، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. وبعد:

لقد أطلعني الأخ الكريم والأستاذ الفاضل والشيخ الجليل علي حسن رمضان على السفر الجليل والموجز الجميل، الذي ألَّفه هو والأستاذان الفاضلان والشيخان الجليلان محمد علي يونس ومجد الدين صالح يونس.

(الموجز الجلي في تعريف المسلم العلوي)

عظَّم الله لهم الثواب والأجر، ورفع لهم المكانة والقدر.

أقول: لقد أحسن هؤلاء السادة العلماء في هذا المؤَلَّف القيِّم والذي جاء في ظرف دقيق، نحتاج به لتبيان حال العلوي وعروبته وإسلامه وولائه وبراءته ممَّا حاك له السَّاسة المغرضون، وما وصمه به من صفات لا أساس لها من الصحة.

لم يعرف التاريخ الإنساني طائفة عانت واضطُهدت وحامت حولها الشكوك والشبهات وساءت بها الظنون مثل الطائفة العلوية المسلمة.

فقد أجمع الحاقدون من مؤرخين وكتّاب أجانب وأعراب على تشويه معتقدها وتسفيه آرائها ونكران انتمائها العروبي والإسلامي.

كلّ تلك الاتهامات والشبهات دون أي دليل ملموس أو اثبات محسوس. وقد أخذ بآرائهم واستمع إلى اتهاماتهم الكثير من عامة المسلمين.

يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾[الحجرات ١٢].

فالعلويون عربٌ أقحاح مسلمون يدينون بالولاء للرسول الكريم (ﷺ) ولآل بيته الأطهار (عليهم السلام).

ومما أورده العلامة الشيخ محمود الصالح في كتابه "النبأ اليقين عن العلويين": فالعلويون عربٌ لا يشكُّ في عروبتهم مَنْ رُزقَ حُسنَ الانتفاع بالاطّلاع على مضامين السيَّر والتاريخ، واستفاد من معرفة ما تحققه أقوالهم وأفعالهم من جميل الصفات في العرب الأكرمين، إذ تبين – ولا ريب – من متابعة مجريات أوضاعهم وأحوالهم، أنهم رغم ما نزل

بهم من كوارث، وأَلَمَّ بهم من مظالم، كانوا وما زالوا يحتفظون بكلّ ما تصدقُ عليه مفاهيم العروبة الإسلامية من أخلاق وخلائق وعادات وتقاليد، وحسبهم بيَّنة على أصالة دمهم العربي أنسابهم المنتهية إلى التنوخي والغساني والخزرجي والكندي والطائي والتغلبي وغيرهم.

لقد وجد اللامسلمون ودخلاء الإسلام من الشعوبيين مغمزا لبثِّ مفاسدهم في جسم الوحدة الإسلامية

وكم بين أولاء وأولئك من يظنُّ بالعلويين الظنون ويحوك لهم من نسيج الأباطيل ما تضيقُ به نفوسهم وأجسامهم، فيخرجُ بهم عن ربقة الإسلام، معتمداً على قلّة وجود الجوامع في أوساط قراهم، وهو يجهل أو يتجاهل الأسباب التي حدَت بهم إلى التقاعس عن القيام بواجبهم الديني، وإعلان شعائرهم الإسلامية على الوجه الأكمل، ولكن المتحرر من آصار التعصب الأثيم، الواقف على سير أوضاعهم المؤلمة، يعلم يقيناً مبلغ تمسكهم بأحكام الدين الحنيف، وأخذهم بتعاليم الشريعة الغرّاء ويشهد على ضوء الحقيقة بإسلامهم وإيمانهم، إذ أيُّ المنصفين تتبع الحوادث التاريخية ووقف على التشريد المرير الذي أعقبتهُ فيهم مجازر السلطان (سليم العثماني) الرهيبة، ولا يدرك الحقيقة الراهنة التي حالت بينهم وبين بناء الجوامع وقيامهم بالشعائر العلنية.

تلك الفظائع المنكرة التي يندى لها جبين الإنسانية خجلاً وحياءً، والتي درجَ عليها ولاةُ الأمر بعده، وكفل إحياءها في النفوس ساسةُ تلك العصور المظلمة، الذين فتحوا آذانهم لاستماع أكاذيب الدساسين، ومن لا همَّ لهم إلَّا إذكاء الفتنة في صدور الأمّة، فقضَوا بإبعاد العلويين عن حظيرة المجتمع، وألزموهم نكران ذواتهم بما ألحقوه بهم من عوادٍ ومفتريات، حتى إنَّ أحدهم كان لا يستطيع الظهور على مسرح الحياة معلناً تشيّعه، ولا ذنب لهم إلَّا صدق ولائهم لأئمتهم الطاهرين، ولأصالة دمهم العربي الذي أراد أولئك الشعوبيون تقديمه قرباناً على مذبح العنصرية، إرضاء لعواطفهم الحقيرة، ولم يكن العلويون وحدهم غاية أولئك الجائرين، بل العنصر العربي كلّه، ولكن العلويين أمسوا كبش المحرقة، فقد أرغموهم بما ألحقوه بهم على كتمان ولائهم، وسمّوا ذلك باطنية إسكاتاً لإخوانهم العرب عامة على التنكيل بهم، واتخذوا من صدق حبهم ومحض ولائهم لأئمتهم المعصومين حافزاً لإخوانهم اللاشيعيين خاصة على النيل منهم، وما نقموا منهم إلَّا أن آمنوا بعروبتهم وبحقّ آل بيت نبيّهم (عليهم السلام) وتمسكوا بحبل ولائهم. (وما لنا إلَّا موالاتنا لآلِ طه عندهم ذنب) [انتهى الاقتباس].

وأقول: لو تعرضت أية طائفة من الطوائف أو أية فرقة من الفرق لما تعرضت له الطائفة العلوية المسلمة على مر العصور لانحلّت وانتهت،

لكن بفضل الله وبفضل تمسك أبنائها وعلمائها بصدق الولاية لأمير المؤمنين وللأئمة الأطهار (عليهم السلام)، استطاع هؤلاء القادة والسادة والأبناء المخلصون الحفاظ على دينهم الإسلامي الحنيف، والثبات على المبادئ والقيم، وتجاوز العقبات والمحن وعلى الرغم من شروق شمس الحرية، والدعوة إلى وحدة الصف الإسلامي، وإلى كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة، ما زالت بعض الأقلام المشبوهة وألسنة السوء والزور، تكيل لهذه الطائفة العلوية المسلمة الاتهامات، ويطلقون العنان لنفوسهم الأمّارة بالسوء للنيل منها، وكلّ ذلك إمّا على خلفية موتورة حاقدة، وإمّا لارتباطات أجنبيه تريد شق عصا الجماعة والتفريق بين طوائف المسلمين.

لقد جاء هذا الكتاب "الموجز الجليّ" ليجلي الحقيقة ويجعلها ناصعةً، واضحةً وضوح الشمس، وليبيّن - بما لا لبس فيه - دين العلوي وإسلامه الصحيح، وانتماءه العروبي، وولاءه للرسول الكريم وآل بيته الأطهار عليهم أفضل الصلاة وأتم السلام، وليفنّد التّهم والأباطيل والشبهات التي دارت حول العلوي ودينه وإسلامه.

وما اتّهام الطائفة العلوية المسلمة بالغلو إلّا محض افتراء.

ونقول لمن يكيل هذه التهمة: دع الألوهية والنبوة جانباً وقل فينا ما شئت إنّنا نقول في أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، أمّا عن تسمية النصيرية فقد تفضّلتم وشرحتم آراء العلماء العلويين بهذه التهمة.

ونقول: إنّنا لم ولن نرضى عن اسم "العلوي" بديلا.

إنّ التنكيل والقتل والاضطهاد الذي حلّ بالعلويين على مرّ الزمان، وخاصة في عهد معاوية، وعهد السلطان سليم العثماني، إذ لم يكن أحد يجرؤ على ذكر آل البيت (عليهم السلام)، فكيف له أن يصرح علناً بمحبتهم وولائهم.

كلّ هذا دفعهم إلى كتمان صدق حبهم وخالص ولائهم لأمير المؤمنين علي وللأئمة المعصومين (عليهم السلام) فاتهموا زوراً وبهتاناً بالباطنية.

أمّا عن الصوفية فهي طريقة أو طرق وليست طائفة، واتهام العلويين باتباعها مناف للحقيقة، وقد ردّ بعض علماء هذه الطائفة هذا الاتهام ونفوه.

نعم يوجد بين أبناء هذه الطائفة الكثير من العلماء الأتقياء والعبّاد الزُّهّاد. والفرق واضح وصريح بين العابد الزاهد والمتصوّف.

والزهد في الدنيا ومتاعها أسمى معاني الإيمان والأقرب إلى الفوز بنعيم الآخرة. وفي الختام لا يسعني إلّا أن أقول: إنّ من البيان لسحراً.

سلمتم وسلم يراعكم خدمة للدّين وأهله.

في هذا الكتاب تبيان للحقّ والحقيقة

وهذا الموجز الجليّ يجدر أن يكون منهجاً لأبناء هذه الطائفة المؤمنة، ومرجعاً لمن أراد التعرّف على حقيقة العلوي ودينه ومعتقده.

ولا يسع القارئ المنصف إلا أن يثمّن عالياً جهودكم الطيبة التي بذلتموها والتي أثمرت هذا الكتاب القيّم الناطق بالحقّ والصدق.

فجزاكم الله خير الجزاء وأمدّكم بعنايته ورعايته، وأدامكم ذخراً للإسلام والمسلمين.

أخوكم الفقير لله تعالى ولدعاء المؤمنين

الدكتور علي محمود صالح محمد

بانياس في ١٠ جمادي الأولى ١٤٤٦

الموافق ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢٤

كلمة الشيخ الشاعر مرعي شاهين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربَّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين وآله الطيبين الطاهرين أمَّا بعد:

أتقدّم بالشكر الجزيل لأصحاب الأقلام الراعفة بالحقّ والصّدق والإيمان الذين أهدوني كتابهم (الموجز الجلي في تعريف المسلم العلوي (ديناً ومذهباً وحياةً) وهم السادة المؤلفون الكرام: فضيلة الأستاذ الشيخ محمد علي يونس، وفضيلة الأستاذ الشيخ مجد الدين صالح يونس، وفضيلة الأستاذ الشيخ علي حسن رمضان أعضاء المجلس العلمي الفقهي في وزارة الأوقاف في سورية أثابهم الله، والشُّكر موصولٌ لأخي الغالي الكاتب الشهير فضيلة الشيخ محمود رمضان أبي حسام صاحب اليد البيضاء في نشر العلم والثقافة في هذا العصر دام فضله.

وبعد اطّلاعي على أهم فقرات هذا الكتاب القَيِّم الواضح أتقدم بقصيدتي التالية تقريظاً للكتاب، وهديّة لمؤلفيه ولبعض شيوخ السَّلف الصّالح الذين استند الكتابُ على بعض أقوالهم.

ما أحسنَ الموجز الميمون طائره

نَهْجُ العليِّ بِإيمانٍ تبعناهُ   وكلَّ نَهجٍ سواهُ قد رفضناهُ
نَهجٌ تحقَّقَ في وجدانِنا ألقاً   رغمَ المتاهاتِ في الدُّنيا سلكناهُ

ولمْ نحابِ مدى الأزمانِ مُعتدياً أو كارهاً كافراً فيما اعتقدناهُ

نحنُ الألى، لبني الزَّهراءِ نسبتُنا وياءُ نسبَتِنا نوراً شهدناهُ[112]

كالشَّمسِ في رأدِها لا شيءَ يحجبُهُ مِنْ عهدِ حيدرَ جلباباً لبسناهُ

وما تزالُ حروفُ العِشقِ جوهرَهُ عينٌ ولامٌ وياءٌ جلَّ مولاهُ

عليٌّ ناموسُنا في الدينِ مَرجعُنا ومنهُ فِقهَ الهدى حقَّا أخذناهُ

رغمَ المآسي مدى تاريخِنا انبعثتْ مِنَّا المصابيحُ في ليلٍ سريناهُ

***

زيتونةُ الحقِّ مِنها زيتُنا وبِها وَقْدُ الصَّباحِ وما في الصُّبحِ نلقاهُ

فروعُها في ذرى العلياءِ شامخةٌ وجذرُها في ثَرى رضوى عشقناهُ[113]

وظلُّها فوقنا بَرْداً وزينتُها زهرُ الرُّبى ناشِرٌ والرَّوْحُ سِيماهُ

كم حاولوا حَمَقاً تشويهَ سُمعتِنا مدى القرونِ وما فازوا بما تاهوا

نحن الذين سيبقى نهجُ سيرتِنا صراطَ علمٍ وإدراكٍ بصرناهُ

والآنَ نجلو قتاماً رانَ مِن زمنٍ عنَّا بما خصَّنا مِنْ علمِهِ اللهُ

***

إنَّ المؤكَّدَ في التَّاريخِ أكَّدَهُ كتابُ رُشدٍ تماهى فيهِ معناهُ

ما أحسنَ الموجزَ الميمونَ طائرَهُ فيه الوضوحُ وفيه الحقُّ ناجاهُ[114]

فجاءَ بلسمُهُ يَشْفي جوارِحَنا من كلِّ سُمٍّ زعافٍ قد سُقيناهُ

فاحتْ رياحينُهُ في موطني عَبَقاً أكرِمْ بعطرٍ بذي الدنيا شَمَمْناهُ

---

١١٢ ـ ياء النسبة: الياء في علوي نسبة إلى علي عليه السلام.

١١٣ ـ رضوى: اسم جبل بالمدينة المنورة.

١١٤ ـ الموجز: هو كتاب (الموجز الجلي في تعريف المسلم العلوي)

أكرمْ بِمَنْ جَنَّدوا الأقلامَ واجتهدوا   وألَّفوا الموجزَ السَّامي بمرقاهُ

***

منهمْ مُحمَّدُنا نجلُ العليِّ بدا   نَجماً تدلَّى، وقاموساً عهدناهُ[115]

هذا الذي فسَّرَ القرآنَ مُقتدراً   وحينَ إنجازِهِ للنَّاسِ أعطاهُ

أعمالُهُ البيضُ قد أبدتْ عجائبَها   في عالمِ الخلقِ أدناهُ وأقصاهُ

شيخٌ جليلٌ لهُ في كلِّ مكرُمةٍ   سَهمٌ عظيمٌ وسيفُ الحقِّ يُمناهُ

يراعُهُ لم يزلْ غيثاً وديمتُهُ   تَسقي الكرامَ وتُحيي أرضَ مرباهُ

***

وذاكَ مجدٌ رفيقُ العُمرِ مِنْ زَمنٍ   في حمصَ عِشنا بِكرْمٍ كم

بِكرمِ شمشمَ في أحضانِ جَنَّتِهِ   ومنه ماءً طهوراً قد شربناهُ

تلقَّحَ الفِكرُ مَعْ ذي المجدِ في بلدي   ذا مجدُ دِينٍ وربُّ العرش أنشاهُ

الشَّاعرُ الملْهَمُ الصَّافي بفطرتِهِ   والعالمُ الحَبْرُ في أسرارِ مولاهُ

تَفتَّقَ العِلمُ مِنهُ كوثراً فَزَهَا   زهرُ الخزامى وروَّى الأرضَ ريَّاهُ

***

وثالثُ القومِ مشكوراً عَليْ حَسَنٌ   حفيدُ رمْضانَ ربُّ العرشِ قوَّاهُ[117]

أستاذُ علمٍ وتأليفٍ ومَعرفةٍ   فباركَ اللهُ ما بالفضلِ أدَّاهُ

***

---

١١٥ - محمدنا: هو الأستاذ الكاتب العالم الشيخ محمد علي يونس صاحب تفسير القرآن الواضح أطال الله بعمره ليبقى قمرنا الأدبي.

١١٦ - مجد: هو الأستاذ الشاعر الشيخ مجد الدين صالح يونس الذي عشنا جيراناً سنة دراسية عام /١٩٦٤/ في حي كرم شمشم بحمص.

١١٧ - علي حسن: هو الأستاذ الشيخ علي حسن رمضان.

جـاءَ الكتـابُ أضـاميماً ومُحتويـاً — مِـنْ قـولِ سـادتِنا، مِمَّـا قرأنـاهُ

مِنهمْ سليمانُ ذو المجد الأثيلِ وَمنْ — بنى صروح الهدى والجيلُ حَيَّاهُ[118]

علَّامـةُ الجيـلِ لا تخبـو منارتُـهُ — شِـبهُ الثُّريَّـا، وغيـثُ اللهِ كفَّـاهُ

قد جاءَ بُشرى ونهجاً قَيِّماً وندًى — وصـوتَ حـقٍّ، ومِيزانـاً خَبرنـاهُ

***

مِـنهمْ حُسَـينٌ أبـو الأمجـادِ أعرِفـهُ — دِينـاً ودُنيـا وفي الجَنَّـاتِ مـأواهُ[119]

الشَّـاعرُ الفَـذُّ والنـورُ البهـيُّ ومَـنْ — رَشَّ العبـيرَ علينـا حـينَ زُرنـاهُ

بحرٌ مـن الجـودِ قـد أهـدى جـواهرَهُ — لكـلِّ صَـبٍّ، ولم تنضـبْ هـداياهُ

***

وصاحبُ الصيتِ في أركانِ موطِنِنا — قـد بـاركَ اللهُ مجـراهُ ومرسـاهُ

عبـدُ اللطيـفِ وإبـراهيمُ كنيتُـهُ — مِنـهُ أتانـا ربيـعٌ مـا عَـدِمناهُ[120]

العبقـريُّ الـذي راقـتْ مشـاربُهُ — قد نِلتُ حظاً عظيماً مِنْ عطاياهُ

وللمُحِبِّـين مَـن أدْلَـوْا بمعرفـةٍ — في ذا الكتـابِ جـزاهمْ ربُّنـا اللهُ

ثم الصـلاةُ علـى طـه وعترتِـهِ — فهُـمْ لـدينا الهـدى والنـورُ والجـاهُ

مرعي شاهين- القبو- حمص في /١٩/١١/٢٠٢٤م

---

١١٨ ـ سليمان: هو العلَّامة الشهير الشيخ سليمان الأحمد

١١٩ ـ حسين: هو العالم الفيلسوف الشاعر الشيخ حسين سعُّود (حلبكو)

١٢٠ ـ عبد اللطيف: هو الشيخ الشاعر الإمام عبد اللطيف إبراهيم صافيتا

كلمة الشيخ الأستاذ محسن حرفوش

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

بعد اطلاعي على كتاب "الموجز الجلي في تعريف المسلم العلوي" وجدت أنّه تتمة واكمال وتوضيح لما ذكره سابقاً الشيوخ العلويون في بياناتٍ أصدروها وكتب ألّفوها، وأكّدوا فيها على أنّ دينهم هو الدين الإسلامي وأن انتماءهم بالولاء لأميرِ المؤمنين علي (عليه السلام).

إلّا أنَّ صدور هذا الكتاب في وقتنا الحالي له أهمية كبيرة. ففي زمننا انتشرت وسائل التواصل الاجتماعي وأصبح الأنترنت مصدر معلومات لدى كثير من الناس، وهي كما تعطي العالم فرصة لبيان علمه تمكّن الجاهل كذلك الأمر من نشر ما يريد، سواء أكان ما ينشره صحيحاً أم خطأً، وقد يكون هذا الخطأ مقصوداً أو غير مقصود، أي كما يقال: اختلط الحابل بالنابل، لذلك كان من عين الصواب والخدمة الحقيقة أن يقوم بعض العلماء والمشايخ الفضلاء بإعادة التّذكير بمن هم العلويون، وهذا من انبرى له مؤلفو هذا الكتاب الذي يقدّم تعريفاً شاملاً للعلوي انتماءً واعتقاداً وديناً وأصلاً وتعاملاً، جزاهم الله كلّ

خير، وبذلك يمكن لكلّ باحث عن الحقيقة أن يأخذ المعلومات التي يريدها.

وأنّني أقدّم أفضل الثناء والشكر للسادة العلماء الذين ألَّفوا هذا الكتاب، الذي أراهُ صدقة جارية يصبّ في كفّة حسناتهم إن شاء الله تعالى.

وهذه أبيات قلتها ثناء على هذا الكتاب، وبياناً لأهميته:

هــذا الكتــاب المــوجز الجلــي ... الكامـــل الملخّـــص البهـــي

فيـــه بيـــان واضـــح نقـــي ... يفهمـــه القريـــب والقصـــي

قـــد جاءنـــا موثّقـــا مســـتندا ... علـى الكتـاب أو مـا قالـهُ النّـبي

يبقـى منـاراً مشـرقاً ومرجعـاً ... ينهـــل منـــه الناشـــئ الفـــتي

وكـــلّ مـــن أراد أن يعرفنـــا ... بأصـــلنا فهـــو بـــه حـــري

وكـلّ مـن يسـألنا مـن أنـتم ... أمامـــك الكتـــاب يـــا ذكـــي

اقـرأه وافهـم مـا تريـد فهمـه ... والفهـــم لا يرزقـــه الغـــبي

ومنـه حـدّث عنّـا مـا تريـده ... بالصدق في الحديث يوصف الأبي

يـا ربّ جـاز كـلّ مـن ألّفـه ... بـــالخير فهـــو الصـــادق التّقـــي

واجعل لهم مـأوى بجنـات العـلا ... بهـــم يحـــيط نورهـــا الســـني

وصـلّ اللهـم يـا ربّ علـى ... نبيّـك الهـادي فمـا لـه سمـي

الشيخ الأستاذ محسن شيخ عباس حرفوش

قرية المقرمدة ١٥/ ١١/٢٠٢٤م

كلمة الشيخ الأستاذ مُحَمَّد عبَّاس علي

بسم الله الرحمن الرحيم

قد أفلح المؤمنون

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤمِنُونَ الصَّادِقُونَ بِمَا جَاؤوا بِهِ ناطقًا بالبَيِّناتِ جَلِي

وسطَّرُوهُ كِتاباً مَرْجِعاً وهُدىً لِلْسَائِلِينَ لقَطْعِ الشَّكِّ والجَدَلِ

وَمَا سُؤالهُم إلَّا مُعَايَرَةٌ (مَنْ أَنْتَ؟ قُلْ:) وكَأَنِّي عَابِرُ السُّبُلِ

أَنا إذا سَأَلَتْنِي الشَّمْسُ قُلْتُ لَهَا: مَهْلاً أَنا العَلَوِيُّ الْمُنْتَمِي لِعَلِي

أَنا الَّذِي واكَبَ الإسْلامَ مِنْذَ ضُحَى يَومٍ تنكَّبَهُ الإسلامُ في شُغُلِ

أَنا الَّذِي نَهَلَتْ مِنهُ السُّيوفُ دَمًا مِنْ يَومِ بَدرٍ إلَى تَشْرِينَ ذِي الشُّعَلِ

فَكَيْفَ صرتُ غَرِيباً عَنْ مَعَارِفِهِم؟ وَصَارَ غَيْرِي سَلِيْلَ الْمَاجِدِ البَطَلِ؟

***** *****

مَظَالِمُ الدَّهْرِ أَبْقَتَنا عَلَى جُرُفٍ وألبَسَتْنا غُبَارَ الهَجْرِ وَالوَجَلِ

وَطَوَّحَتْنا لأبْعَادٍ مُشَتَّتَةٍ وَأَنْزَلَتْنَا مَهاوِي الفقرِ وَالعِلَلِ

وظَلَّ شَاغِلُنا: تَبْقَى عَقِيْدَتُنا سَلِيمَةً ولْيكنْ مَا كَانَ مِنْ جَلَلِ

***** *****

(يا غيرةَ الدِّين) لاحتْ في مُبادرةٍ لنُخْبَةٍ مِنْ رجالِ العلمِ والعَمَلِ

هَذي المبادَرَةُ الغَرَّاءُ مأْثَرَةً لِمَنْ تَنَادوا علَى آسْمِ اللهِ والرُّسُلِ

فَقَدْ أَعَدُّوا كتاباً مُوْجزاً وَحَوَى مَا يَقْتَضيه جوابٌ جِدُّ مُشْتَمِلِ

ساروا علَى مَنْهَجِ الأَسْلافِ والْتَزَمُوا وَلَيسَ ثَمَّةَ مِنْ فَصْلٍ لِمُتَّصِلِ

وَنِعْمَ مَا استشهدوا فيه ! ومَا نقلوا نَصًّا عَنِ الْعُلَمَاءِ السَّادَةِ الْأُوَلِ
فَازدادَ نُوْراً عَلَى نُورٍ وَكَمْ جُليَتْ بِهِ مَعَارِفُ في إِيْضَاحِ مُشْتَكِلِ
فَحَقَّقُوا غايةً عُليا وَمُكْتَسَباً للشَّعبِ قَبْلَ سِبَاقِ السَّيفِ وَالعَذَلِ
هَذا الكِتابُ وَمَا أَصْفَى عِبَارَتهُ! في مَنْطِقٍ وَاضِحِ التَّفْصِيلِ وَالجُمَلِ
نُصُوْصُهُ لَا اجْتِهادٌ في مَقَالَتِها فَكُلُّهَا مُسْنَدٌ دَرْءَاً مِنَ الزَّلَلِ
فَنَحْنُ أَبْنَاءُ رَأْيٍ لَا ابْتِدَاعَ بِهِ وَقَولُهُ الفصلُ مَعْصُوْمًا مِنَ الخَطَلِ

***** *****

شُكْراً لإخواننا أَدَّوا أَمَانَتَهُمْ وَأَتْحَفُونَا بِهذا الجَهْدِ وَالعَمَلِ
سِفْرٌ حَوَى مُوْجَز الأقوالِ مُنْبَثِقاً مِنَ الحقَائِقِ قَولاً غَيرَ مُبْتَذَلِ
وَسَوفَ يَبْقَى لِكُلِّ النَّاسِ إنْ سَأَلوا لِسَانَ حالٍ وَمَا في الأمْرِ مِنْ حَوَلِ

***** *****

يَا أَيُّها الجَبَلُ الْمَجْبُولُ في شَمَمٍ أورثْتَنَا شَمَماً بُوْرِكْتَ مِنْ جَبَلٍ !
وَعَهْدُنَا فِيكَ حِيْنَ الرَّوعِ كُنْتَ لَنَا حِصْنًا حَصِيْنًا وَأَنتَ الْآنَ لَمْ تَزَلِ
وَقَدْ نَشَأْنَا عَلَى حُبِّ الوصِيِّ وَمَنْ رَأَى الوَصِيَّ إِمَامَ الْحَقِّ وَالْمُثُلِ
وَاللَّهِ لَوْ قَامَتِ الدُّنيا وَمَا قَعَدَتْ وَلَاؤُنَا: لِأَمِيرِ الْمُؤمِنِينَ عَلِي

***** *****

اللاذقية / / / ٢٠٢٤م/

محمد عباس علي

كلمة الشيخ الباحث محمود سليمان رمضان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ واهبِ الإنسان اللطائفَ مع العقلِ، ومحاسَبِهِ على ما أتاهُ مِنْ نعمةٍ وفضل، لقولِهِ سبحانَهُ وتعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا * إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[الإنسان ٢، ٣]. ونَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ، وَقُبْحِ الزَّلَلِ. فَكَيفَ ولَا غِنَى كَالْعَقْلِ، وَلاَ فَقْرَ كَالْجَهْلِ، كما قالَ أمِيرُ الْمُؤمِنِين (عليه السلام).

وصلَّى اللهُ علَى مَنِ اجتباهُ ربُّهُ لهدايَةِ الخلقِ ورحمَهُم بِهِ لقولِهِ سبحانَهُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[الأنبياء ١٠٧]. وعلَى آلِهِ الأطهارِ الأَبرارِ الَّذِينَ قالَ فيهم سبحانَهُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب ٣٣]. وقالَ فِيهِم نَبِيُّ الهُدَى: (إِنَّما مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ)[١٢١]. وعلَى صحبِهِ الغرر المنتجبين الَّذِينَ ذكرَهُم الحَقُّ بقولِهِ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[الفتح ٢٩]. أمَّا بَعْدُ:

شَهادَتِي مَجْرُوحَةٌ -كَمَا يُقَالُ- فِي هَذا الكِتابِ "الموجز الجلي في تعريفِ الْمُسْلِمِ العَلويّ"، لاطِّلَاعِي مُسبقاً علَى قِصَّتِهِ، والظَّرفِ الَّذِي

١٢١ ـ المستدرك على الصحيحين، للحاكم. بصائر الدرجات، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ " الصفار".

مَرَّ فِيهِ، نَعَم إنَّهُ اسْمٌ علَى مُسمَّى، مُوجَزٌ مُختصرٌ "والبلاغَةُ فِي الإيجازِ كَما يُقالُ". وواضحٌ لِلْمَلأ كوضوحِ الشَّمسِ مَا قَدَّمَ مِن وثائقَ ومعلوماتٍ عنِ الْمُسْلِمين العَلَويين، فِي الفَرائِضِ والسُّنَنِ، وما يَتْبَعُ ذلِكَ مِنْ أَحكَامٍ فِي جميعِ العِباداتِ فِي الأُصُولِ والفُروعِ ومُخْتَصرِ المعاملاتِ.

وكمَا قالَ المتنبي:

ولَيْسَ يَصِحُّ فِي الأَفْهامِ شَيْءٌ   إِذَا احْتَاجَ النَّهارُ إلَى دَليلِ

لقَدْ أَجادَ الْمُؤَلِّفُونَ بِما أَوْرَدُوهُ عَنْ شيوخِهِم الماضِين وعلَمائِهِم الرَّبَّانِيِّينَ، الَّذِينَ بدَورِهِم نقلُوا عَنْ كتابِ اللهِ وقولِ رسُولِ اللهِ وأَئِمَّتِهِم عِدْلِ الكِتابِ[122] مَا فِيهِ شفاءٌ لِلْنُّفُوسِ، والحَقُّ سبحانَهُ يقولُ: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾[فاطر ١٤]. وخاصَّةً عِندَما أَعادُونا إلَى النَّهْضَةِ الفِكْرِيَّةِ والشَّرْعيَّةِ فِي بدايَةِ القَرْنِ الماضِي، حِينَ اسْتَطاعَ عُلَماؤُنا تَنَفُّسَ شَيءٍ مِنَ الحرِّيَةِ الدِّينيِّةَ والتَّعْبِيرِ عَنْها.

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنه) قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم): (أَنا مَدِينَةُ العِلْمِ وعلِيٌّ بابُها، فَمَنْ أَرادَ المدِينَةَ فلْيأتِ البابَ).[123] فبابُ مَدِينَةِ العِلْمِ لَمْ يُسَاوِمْ علَى كلِمَةِ الحَقِّ، فأَوْضَحَ وصَرَّحَ ونَصَحَ، وكيفَ لَا وهُو المؤتَمَنُ علَى الإسْلامِ ونهجِهِ القَويم، فَها هُو (عليه السلام) يقُولُ عَنْ قَولِ اللَّهِ

---

١٢٢ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. (مسند أحمد).

١٢٣ - المستدرك على الصحيحين للحاكم. الجامع الكبير للسيوطي.

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾[النساء ٥٩]. فَرَدُّهُ إِلَى اَللَّهِ أَنْ نَحْكُمَ بِكِتَابِهِ، وَرَدُّهُ إِلَى اَلرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ، فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اَللَّهِ؛ فَنَحْنُ أَحَقُّ اَلنَّاسِ بِهِ، وَإِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اَللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ فَنَحْنُ أَحَقُّ اَلنَّاسِ وَأَوْلاَهُمْ بِهَا.[124]

إذاً الحُكمُ لِكتابِ اللهِ أوَّلاً، ولِسُنَّةِ رسُولِهِ ثانياً، ولِنَهجِ عُلَمائِنا السَّابِقِين، لأَنَّهُم القُدْوَةُ في هَذا الطَّرِيقِ. فها هُو أَمِيرُ الْمُؤمِنِين (عليه السلام) يقُولُ: أَوَلَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالآبَاءَ، وَإِخْوَانَهُمْ وَالأَقْرِبَاءَ، تَحْتَذُونَ أَمْثِلَتَهُمْ، وَتَرْكَبُونَ قِدَّتَهُمْ[125]، وَتَطَؤُونَ جَادَّتَهُمْ، فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا، لاَهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا، سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِضْمارِهَا، كَأَنَّ الْمَعْنِيَّ سِوَاهَا، وَكَأَنَّ الرُّشْدَ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا.[126]

فَالَّذِي نَراهُ اليَومَ مِنْ تَشْويهٍ لأَخْبارِ وأَحَادِيْثِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ والسَّلَفِ الصَّالِحِ يَجْعَلُنَا نَقِفُ بجدٍّ لِكُلِّ مَا يُكْتَبُ أَو يُنْسَبُ لَنا، فَلَا بُدَّ مِنْ تَوضِيحِ الكَثيرِ مِنَ الأخْطاءِ والمغالَطاتِ الَّتِي وقَعَ بها الكَثِيرُونَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ العَلَوِيين عَمْداً أو جَهلاً مِنْ وَسَطِ هَذا البَيتِ العَلَوي.

نَعَم، إنَّ المباحثَ الَّتِي أوردَها الكتابُ بالرَّغمِ مِنِ اخْتِصارِها إلَّا أنَّها تَخْتَزِلُ عشراتِ الكُتُبِ والتَّفاسِيرَ، وَتُيَسِّرُ لِلْقارِئِ طَرِيقَ الدُّخولِ إلَى

---

١٢٤ ـ نهج البلاغة.

١٢٥ ـ قِدَّتَهُمْ: طريقتهم. جَادَّتَهُمْ: نفس سبيلهم السَّوي.(منهجهم). الْمَعْنِيَّ سِوَاهَا: أي أنَّها غيرُ مَعْنِيَّةٍ بالنُّصْحِ ولَيستْ هِيَ الْمَقْصُودَةُ فِيهِ.

١٢٦ ـ نهج البلاغة.

الكَثيرِ مِنَ المعارِفِ الشَّرعيَّةِ والعِرفانِيَّةِ، وتُعَرِّفُ النَّاسَ بالمسْلِمِ العَلَويِّ "ديناً ومذهباً وحياةً" بقَلَمِهِ لَا بقَلَمِ المغرضين.

وختاماً أَقُولُ لِمَن مَا زالَ يُشَكِّكُ بَعْدَ كُلِّ تِلْكَ التُّوضِيحاتِ، كَما قالَ أَمِيرُ الْمُؤمِنِين (عَلَيهِ السَّلَام) لِقُرَيْشٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ، فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَأَكْفَأُوا إِنَائِي، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي.[127]

والحقُّ سبحانَهُ وتعالَى يقُولُ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[آل عمران ١٠٣].

ورَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا.[128]

نَسْأَلُ اللهَ تَعالَى إزالَةَ هَذِهِ الغُمَّةِ، وجَمَعَ الشَّملِ، وتَوحِيدَ الكَلِمَةِ، ورأْبَ الصَّدْعِ، كَي لَا نَكُونَ مِمَّنْ قِيْلَ فِيهِم: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾[فصلت ١٧].

والسَّلامُ علَيكُم ورَحْمَةُ اللهِ تعالَى وبركَاتُهُ

أخوكُم الفقيرُ للهِ تعالَى محمود سليمان رمضان

طرطوس قرية الثورة. في/ ٨/ جمادى الأولى/١٤٤٦/هـ

الموافق لـ/١٠/١١/٢٠٢٤/م

---

١٢٧ ـ نهج البلاغة.

١٢٨ ـ مسند أحمد، جامع الأخبار.

كلمة الشيخ هيثم يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

السادةُ العلماءُ الأفاضلُ مؤلفي هذا الكتاب.

إنَّ دوركم مهمٌ في إيضاح غوامض الشريعة، وحدةً للأمّة ورأباً لأي صدع بها.

أثابكم الله ثواب الصالحين، ووفق مساعيكم لما فيه صلاح هذه الأمة وخيرها، وجمع كلمتها تحت راية الإسلام الصحيح والولاء الصريح، وفقنا الله جميعا لما فيه خيرنا ورضاه، فهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير.

منابعُ العِرفان

صلّى الإلهُ على النَّبيِّ محمدٍ ... وعلى الأئمّةِ حتى يومِ الموعدِ

هُمْ عُدّتي في شدّتي وإليهُم ... حتّى المعادِ ولايتِي وتوددّي

أوَ لَيس هُمْ سُفُنَ النّجاة لمهتدٍ ... وبغيرِ هذا لا يُعَدُّ بمُهْتدي

هُمْ منبعُ العِرفان آل محمدٍ ... مَنْ لا يُواليهمْ فذو قلبٍ صَدي

بهُدى أبي السّبطين نلتُ هدايةً ... لا يعتريِني الخوفُ يومَ الموردِ

أبناؤه الطّهْرُ الكرام وسيلتي ... بولائهمْ أرجو بلوغَ الْمَقصدِ

حسنان مع زين العبادِ وباقرٍ ... وبجعفرٍ ركنُ الهُدى والمسْندِ

وبكاظمِ الغيظِ الرفيعِ وبالرضى ... بمُحمَّدِ الجوّادِ والهادي النَّدي

أحْسِنِ يقِيني بالإمامِ العسكري ... والقائِم المشهودِ يومَ الموعدِ

واليـــتُ مـــن ولاهُـــمُ بطهـــارةٍ وجعلتهُمْ ذخري ليَومِي بَلْ غَـدي

إخواننـا مـنْ أوضـحوا سُبُلَ الهُدى في مُـوجز الصّـدْقِ القَـويمِ الْمُفْـردِ

جمعــوا لنــا إرثــاً كريمــاً واضــحاً كـــلٌّ يـــراهُ دونَ عـــينِ الأرْمَـــدِ

فالعـــاملون لمثـــلِ ذا فلْيَعْمَلَـــوا حُبًّـــا وإيمانـــاً بـــآلِ مُحَمَّـــدِ

أعظـــمْ بمـــا خطُّـــوهُ في أقلامهِـــمْ جــاؤوا بــهِ مِــنْ سَـيِّدٍ عــن سَـيِّدِ

مُـدَّتْ يـدي حُبًّـا مصـافحةً لهـمْ حاشـاهُمُ أنْ يُرجِعُـوا صِـفراً يـدي

الفقير لله هيثم يوسف أبو سراج

حمص ٢٧/١١/٢٠٢٤م

المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. نهج البلاغة.

٣. الهداية الكبرى للشيخ الخصيبي.

٤. تحف العقول عن آل الرسول للحرّاني.

٥. الأزهر في ألف عام، الخفاجي.

٦. الاستبصار للطوسي.

٧. أصل الشّيعة وأصولها، الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء.

٨. بحار الأنوار، المجلسي.

٩. بحوث في الملل والنحل للسبحاني.

١٠. بيان عقيدة المسلمين العلويّين.

١١. تاريخ ابن عساكر.

١٢. تاريخ الخلفاء للسيوطي.

١٣. تفسير الطّبري.

١٤. تفسير العياشي.

١٥. تفسير القمي.

١٦. التفسير الكبير لأبي إسحاق الثعلبي.

١٧. التوحيد للصدّوق.

١٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني.
١٩. الزهد، أحمد بن حنبل.
٢٠. الصَّلاة والصيام على المذهب الجعفري، الشيخ عبد الرحمن الخير.
٢١. الصّلوات الفاخرة في الأحاديث المتواترة، الشيخ حامد العمادي.
٢٢. الطّبقات الكبرى، ابن سعد.
٢٣. العلويّون من الوجود في التاريخ إلى التاريخ، موسى مخول.
٢٤. الغدير، الأميني.
٢٥. غريب الحديث في بحار الأنوار، الشيخ حسين الحسني البيرجندي.
٢٦. فقه الإمام الرّضا (عليه السلام).
٢٧. الكافي، للكيليني.
٢٨. كتاب الإرشاد، المفيد.
٢٩. لا سنة ولا شيعة، الشيخ محمّد علي الزعبي.
٣٠. لسان العرب، ابن منظور.
٣١. مجلة النهضة.

٣٢. المبادئ والأحكام في أصول الدين والإسلام، الشيخ يونس حمدان.

٣٣. المختصر الجامع، العلامة الشيخ محمود الصالح.

٣٤. مختصر الخلاف بين الإمامية والشافعية والأحناف، الشيخ علي حسن رمضان.

٣٥. مختصر بصائر الدرجات للحلي.

٣٦. المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري.

٣٧. المسلمون العلويّون من هم وأين هم، منير الشريف.

٣٨. مسند أبي يعلى الموصلي.

٣٩. مسند أحمد بن حنبل.

٤٠. المعجم الصغير والمعجم الكبير للطبراني.

٤١. من هو العلويّ، عارف الصوص.

٤٢. الموسوعة الإسلاميّة الميسرة، محمود عكام.

٤٣. النبأ اليقين عن العلويّين، العلامة الشيخ محمود الصالح.

٤٤. نزهة الأفكار في روض الأحاديث والأخبار، العلامة الشيخ محمود الصالح.

٤٥. نقد وتقريظ كتاب تاريخ العلويّين، الشيخ عبد الرحمن الخير.

٤٦. وجهاً لوجه أمام التاريخ، حامد حسن.
٤٧. وسائل الشِّيعة، الحر العاملي.

الفهرس